الفصل الثالث

تغير النظم الاجتماعية فى مجتمع البحث

يشير الباحث الى نتائج الدرسة الميدانية لقياس مظاهر التغير الاجتماعى المصاحب لتوطن البدو فى مجتمع البحث لمجموعة من النظم الاجتماعية التى تشكل حياة الانسان البدوى وذلك بعد أن يتم مراجعة كافة الاجابات وفقدها وفرزها واعدادها فى جداول تفريغ احصائية ، مع العلم بان العينة مكونة من ٣٠٠ مواطن تمثل ثلاث فئات متساوية العدد هى : بدو المنشية والمصريون المقيمون فيها ثم بدو القنايات ، وقد رأى الباحث أن يعرض لنتائج البحث المقارنة لاستخراج ما يمكن من تعميمات وذلك فى ضوء اتجاهات النظرية السوسيولوجية ٠

وبادىء ذى بدء يمكن القول بأن التغير الاجتماعى لا يحدث من فراغ وانما ينشأ من خلال التنظيمات الاجتماعية بحيث يصيب هذا التغير بناء المجتمع ووظائفه ، ومن هذا المنطلق فان التغير الاجتماعى يمثل جزءا من التغير الثقافى ، ذلك ان ما يحدث من تغيرات تصيب أجزاء الثقافة المادية والمعنوية فى المجتمع ، انما تمثل تغيرات ضابطة للتنظيمات الاجتماعية القائمة فى المجتمع ٠

وجدير بالذكر أن التغير الاجتماعى لا يمكن أن يحدث والمجتمع فى حالة من الثبات الا اذا شاب هذا الثبات درجة من التفاعل فى الانشطة التى تؤدى الى حدوث تغير فى البناء ومعنى ذلك أن هناك علاقة بين حدوث التغير من خلال تفاعلات الانشطة والادوار الاجتماعية ٠

ويعنى ذلك أن ما قد أصاب مجتمع البدو من تغير نتيجة الرغبة التلقائية فى التوطن انما حدث هذا التغير نتيجة التقاء فى افكار هؤلاء

البدو نحو ضـرورة الاستقرار فى مكان معين وبطبيعة الحال فقد صاحب هذا التفكير ترجمـة سلوكية بدت من خـلال التفاعلات بين الاعضـاء فى أدوارهم دفعت الى اجراءات التوطن من شراء للارض الى اقامة المساكن عليها الى شـراء أدوات وأجهزة مغايرة لتلك الادوات المنزليـة التقليدية التى ألفهـا البدوى وحدوث هـذا التغير الاجتمـاعى معنـاه حدوث تغير مصاحب فى عناصر ثقافة البـدو المادية منها والمعنـوية والمرتبطـة بقيم السكان وعاداتهم وتقاليدهم ٠

ومن ناحية أخرى فان حدوث التغير الاجتماعى واستمراريته لا يسير بدرجة واحـدة فى كافة المجتمعات ويرجع ذلـك الى العـوامل المعجلة بحدوثه أو العكس التى تعوق حركته ، ومن الملاحظ فى مجتمع بحثنا الذى يشتمل على فئتين من السـكان : بدو ومصريون يمثـلان تركيبـا سكانيا غير متجانسا الى حد بعيد ، اقـول انه من الملاحظ أن درجـة التغير تسير بشكل سريع خاصة عنـد السكان المصريين باعتبارهم أساسا من فئـات حضرية أو هكذا يكونوا فى حين أن درجـة التغير عند البدو وتسير بشكل بطىء وربمـا حدث هـذا التغير البطىء من خـلال التفـاعل مع الجيران المصريين ٠

ان حدوث التغير بسـرعة أو ببطء انما يعبر عن اتجـاه سير هذا التغير أن التغير الاجتماعى المتأثر بالتكنولوجيا يثير الاعتقاد فى حدوثه بشـكل سريع لانه من المشـاهد أن للتكنولوجيا تأثير خطير فى التعجيل بحركة التغير ، فقد لوحظ الباحث أن استخدام البـدو للراديو فضلا عن التليفزيون يمثـل تغيرا فى انماط تفكيره بحيث يعجـل بحـدوث تغيرات قيمية وان كانت ليست بالدرجة نفسها فى السرعة ٠

واذا ما سلمنا جـدلا بفكرة تطور الثقافة وانتشارها كما يرى بعض الانثروبولوجيين فاننا نشاهد تطبيقا لذلك عند البدو ذلك أن بدو المنشية حين كانوا يقيمون فى خيام فى المنطقـة العراء بجـوار مسجد أبو عامر باطراف مدينة الزقازيق وكما شاهدهم الباحث منذ سنوات ، كانوا يمثلون ثقافة تقليدية فالخيمة هى المقـر والمسكن المناسب لهم ، « والكانون » هو الموقد الاساسى لطهـو طعامهم « والعقال » الذى يلبس فوق الرأس هو

تاج الرجولة عند الذكور ودليل احترام التراث لكن امتداد ثقافة الحضر اليهم بل واحتكاك وتفاعل البدو مع الحضر بالبيع والشراء والتعامل أتى ذلك بثقافة مغايرة لم يألفها البدوى الا بعد عشرات السنوات وان لم يتخل عن ثقافته التقليدية ٠

وليس من شك فى أن حدوث التوازن فى التغير كما تشير بعض النظريات السوسيولوجية التى تعتبر النسق الاجتماعى كمتوازن متغير انما يعكس بالضرورة مقدار التواصل والتفاعل والتداخل بين الافراد حتى يمكن حدوث توازن فى المتغير بين عناصر الفعل الاجتماعى والقيم السائدة والمشاعر والغايات فضلا عن الوسائل المادية كالتكنولوجيا أو الاساليب المعيارية مثل الاداب الشعبية والمعتقدات ٠٠ الخ أقول أن حدوث التوازن بين هذه الوسائل والغايات يخفف بطبيعة الحال من مظاهر الصراع الاجتماعى أو المناقشة الهدامة التى تسود المجتمع ليحل محلها التكيف لانماط مستحدثة تتفق ورغبة الجماعة(١) ٠

واذا ما قسنا مظاهر التوازن فى التغير الاجتماعى بمجتمع البحث وجدنا أن هذا التوازن لم يتم بصورة مطلقة وانما حدث توازن نسبى أنجزه رغبة المصريين فى التكامل مع البدو فى التعامل لانهم يمثلون مجتمعا مستحدثا ومرتبطون باهداف واحدة بحكم وتأثير الجيرة ، وان كان الطرف الاخر (البدو) مازالوا فى حالة الانطواء على الذات الى حد ما ٠

ويشير سملزر Smelser الى عناصر التغير الاجتماعى مركزا الانتباه على درجة التباين بين واحد أو أكثر من المتغيرات المعتمدة ونرى ونحن بصدد قياس مظاهر التغير الاجتماعى أن نلمس ذلك فى أسلوب التملك عند الانسان وأن ، نقيس التغير فى درجات سلوكه فى فترة ما ومن خلال البناء الاجتماعى والانماط الثقافية السائدة ، وان كان ذلك يجرنا الى مواجهة مجموعة من المشكلات التى تتعلق أساسا بالظروف الاجتماعية الطارئة مثلا فضلا عن صعوبة اتجاه التغير باستخدام مفاهيم معينة

---

(١) Kingsley Davis : Human society, The Macmillan comp., New Yory 1966 P. 622.

فضلا عن مشكلة مقاييس التغير ذاته فما يصلح منها لفترة زمنية قد لا يصلح لفترة أخرى ٠

لذلك فان دراسة التغير لتحليل سملزر يجب أن يوجه الى دراسة عناصر الثبات والدينامية فى البناء الاجتماعى ودرجة التحرك نحو احداث التغير ٠ فضلا عن دراسة تأثير أدوات الضبط الاجتماعى فى قبول أو رفض التغيرات المختلفة(٢) ٠

واذا ما طبقنا هذه الاتجاهات فى دراسة التغير الاجتماعى عند البدو فى مجتمع البحث لاحظنا على سبيل المثال أن هناك اتجاه نحو ملكية أشياء جديدة عند الانسان البدوى المستقر فان كانت ملكيته لقطيعه من الاغنام والمواشى يمثل محور اهتمامه فى الماضى ، وجدناه مع مرحلة الاستقرار والتوطن يتطلع الى حيازة بعض الاراضى الزراعية ، فضلا عن اهتمامه الى تملك المسكن الذى يقيم فيه وان لم ينسف ذلك اعراضه عن اتجاهاته فى ملكيته أشيائه التقليدية ٠

وفوق ما تقدم فان بعض الاتجاهات النظرية فى علم الاجتماع تركز على أسلوب الاتصال وهى بصدد دراسة التغير ومن ثم حدوثه ، من ذلك مثلا نؤكد هذه الاتجاهات على أهمية دراسة تباين وجهة نظر الافراد والجماعات عن القيم المستحدثة التى يأتى بها التغير وهل تستطيع القيم التقليدية أن تتواصل مع هذه القيم الجديدة فتحدث حركة دينامية تؤدى الى حدوث التغير ٠ فضلا عن ذلك الى أى حد تتمكن الادوار فى المجتمعات التقليدية التى تتسم أساسا بالخصوصية والنزعة الذاتية ، الى أى حد تقود هذه الادوار الى نشر نزعة عامة نحو التحديث والتنمية ، وهل تتمكن هذه الادوار الفردية والجماعية من التكيف مع المواقف الاجتماعية المتباينة فى مرحلة التحول وما هى وسيلة ذلك ، وكيف يمكنها الاستجابة لتأثير الضغوط الخارجية التى تمثل ضرورة من أجل احداث التغير الاجتماعى المخطط لمجتمع تقليدى وهل تعاون الافكار والاتجاهات

---

(٢) Neil J. Smelser : Sociology, John, Wilew & Sons Inc. U.S.A. 1967 P. 688.

السائدة فى المجتمع على قبول مثل هذه الضغوط ؟ لقد تنبأ روجرز Rogers عام ١٩٦٩ الى امكان حدوث ذلك اذا ما لمس الانسان فوائد محققة وسريعة من هذه الضغوط الخارجية ويضرب مثالا لذلك بتأثير العامل التكنولوجى على التعجيل بقبول التغير ومن ثم حدوثه(٣) ٠

ويرى الباحث أن هناك فعلا تباينا فى أفكار عينة البدو حول قبول بعض القيم المستحدثة التى تمليها ظروف التوطن الجديد ، فشباب البدو الذى ولد أساسا فى مصر يحاول مواكبة مثل هذه المستحدثات القيمية لانه وان عاش فكر آبائه الا أنه تأثر بالمناخ الثقافى الماثل بين يديه ، ولذلك جاءت أدوارهم فى قبول نزعة تنمية الذات البدوية أكثر مرونة من شيوخهم وقد لاحظ الباحث هذه النزعة عند البدو حيث قلما يستقر هؤلاء الشباب فى مجتمعهم الجديد الذين ارتضوه لانفسهم بل نجدهم يكثرون من السفر الى الدول العربية للاتجار وجمع الثروات ويعودون بين لحظة وأخرى الى شيوخهم الذين نادرا ما يغادروا الديار الى أماكن أخرى ، والى جانب ذلك يمكن القول بأن شباب البدو يعتبرون حاملين لعناصر ثقافية خارجية وينقلونها الى ذويهم فى مجتمعهم المستحدث أى أنهم أكثر قدرة على التكيف مع المؤثرات والضغوط الخارجية ٠

وهكذا يصيب التغير الاجتماعى كافة الاشكال والنماذج والنظم الاجتماعية وان كانت هناك وجهة نظر تشير الى أن النظام الاجتماعى من خصائصه الرتابة والجمود الى حد ما وان تغيره ليس بالامر السهل لانه يمثل كيان الجماعة وفلسفتها فى الوجود ، وهذا ما يدعونا الى مناقشة طبيعة النظم الاجتماعية وخصائصها بايجاز قبل التعرض لنظم البدو المتغيرة والتقليدية فى مجتمع البحث ٠

فحول تحديد مفهوم النظام الاجتماعى تجدر الاشارة الى أنه ليس صحيحا اعتبار النظام شكلا من أشكال السلوك الذى يبدو واضحا من خلال تفاعل الافراد والجماعات كفاعلين اجتماعيين لهم سلوك اجتماعى ،

---

(٣) Emannel De Kadt & Gavin Williams : Sociology and Development Tavistook publication LTD, London, 1974 P. 229.

بل أن النظام الاجتماعى يبدو بشكل واضح فيما يظهر بين الجماعات والافراد من تساند واعتماد متبادل ، وبمعنى آخر فانه يمكن القول ان أنماط النظام الاجتماعى تمثل ظاهرة حقيقية يمكن دراستها فى موضوعية وحيدة قبل ظهور الافراد كافراد ومن هنا النظام الاجتماعى يتسم بالعمومية(٤) وبذلك يمكن القول بأن النظام الاجتماعى خصائص محددة منها : ـ

١ ـ يتميز النظام الاجتماعى بأنه يقوم بوظيفة كوحدة فى النسق الثقافى الكلى فهو تنظيم لأساليب الفكر التى تبدو من خلال النشاطات الاجتماعية ٠

٢ ـ يتسم النظام الاجتماعى بالدوام والاستمرار وذلك لانه لم يظهر كنظام الا بعد مرحلة طويلة حتى وافقت الادارة الكلية على اعتباره نظاما ينظم شئون المجتمع ٠

٣ ـ من الطبيعى أن يكون للنظام الاجتماعى هدف يعمل على تحقيقه من حيث تحقيق درجة من الثبات والاستقرار داخل المجتمع واختراع كافة الوسائل التى تعمل على تحقيق أهداف النظام وان كان من البديهى أن تتبدل أهداف أى نظام تحت تأثير عامل الزمن ٠

٤ ـ ونظرا لما يتسم به النظام الاجتماعى من ثبات واستقرار فان هذه السمة قد تضفى عليه سمة الجمود فى بعض الاحيان نظرا لما يتميز به قواعد من قوة اجتماعية ضابطة على سلوك الافراد والجماعات بحيث تجعلهم أقل ميلا الى التغير والرضا بالواقع الاجتماعى ٠

٥ ـ وأخيرا فان النظام الاجتماعى يعمل على ترابط أجزاء النظام الكلى فى وحدة مترابطة فى نسق ثقافى متداخل ومتساند وظيفيا(٥) ٠

ومن ناحية أخرى يشير جولدنر وآخرون الى طبيعة النظام الاجتماعى

---

(٤) Marvin E. Olsen : The process of social organization Holt, New York, 1968 P. 40.

(٥) د٠ عبد الحميد لطفى : علم الاجتماع الطبعة الخامسة دار المعارف ١٩٧٣ ص٧٥ ٠

من حيث كونه يهدف الى تحليل الانساق الاجتماعية والسلوك المتباين بهدف علاج ما يسود المجتمع من مشكلات ، وعلى هذا الاساس للنظام الاجتماعى سمة العمومية ـ كما سبق القول ـ ويوجد النظام الاجتماعى قبل مولد الرد سابق لوجوده ، واجتماعية النظام تعنى أنه يمثل اطارا يحدد للافراد والجماعات طريقة السلوك التى ينبغى أن تتبع حتى لا يقعا تحت طائلة الجزاء الاجتماعى ، معنى أن الانسان الاجنبى عن مجتمع ما عليه الا يخرق ما تعارف عليه افراد المجتمع الوافد اليه من قواعد ، وفضلا عن ذلك فان النظام الاجتماعى وثيق الصلة بأنساق السلوك حيث أنه فى أطار النظام أن يتوقع الفرد أو الجماعة سلوكا من الآخرين أو أدوارا وأنشطة فى أزمان مختلفة ، ومع هذا فقد تتباين النظم الاجتماعية حيث أن لكل مجتمع نظام له معاييره وحدوده ٠

ومن هذا المنطلق فللنظم الاجتماعية وظيفة هامة من حيث درجة ترابطها وتساندها من خلال المواقف الانسانية والاجتماعية ، وتفسيرا لذلك حاول مالينوفسكى أن يدرس السحر كنظام فى المجتمع البدائى وأن يتعرف على وظيفته وأثره على سلوك الانساق البدائى حيث لاحظ أن له سمة الضبط الاجتماعى على السلوك ٠ كما حاول بارسونز تطبيقا لذلك دراسة السلوك الدينى فى علاج المشكلات القائمة فى المجتمعات كموقف انسانى فى الحياة العامة واحلال الانسجام بين الجماعات الاجتماعية ، وتبدو وظيفة النظام الدينى بشكل واضح فى المجتمعات الريفية حيث ترتبط ثقافة الريفى ونظامه بعظمة الخالق سبحانه وتعالى ، كما أن النظم الاجتماعية وظيفة هامة فى احداث التكامل الثقافى وتأثير ذلك على الشخصية الانسانية(٦) ٠

واذا كنا بصدد تعريف النظام الاجتماعى فان لنا أن نوضح العلاقة بين النظام والتنظيم نجد garth مثلا يعتبر التنظيم Organization ونسقا اجتماعيا له سمة الدينامية ، كما يقدم Argytis تعريفا للتنظيم يعتبره كلا يتكون من أجزاء تترابط فى وحدة عامة وأن هذه الاجزاء

---

(٦) Alvin W. Gouldner & Others : Modern sociology, Harcourt Brace & World U.S.A. P. 486.

المكونة للكل تشكل الطابع العام للمجتمع ويختلف الكل عن الاجزاء فى معنيين أن الكل له سمات معينة تختلف عن أى كل آخر ، والثانى أن الوحدة الوظيفية للكل تبدو فى العمليات الاجرائية لهذا الكل وعلى هذا فان أى تنظيم دينامى له خصائص متعددة منها التعدد فى الاجزاء والتداخل والتأثير بالبيئة الخارجية ، ان نظرتنا الى التنظيم الاجتماعى كنسق يبدو من خلال تفاعل اجزائه مدى قدرتها على التغير أو التفسير(٧) ٠

ويحاول بارسونز تفسير الفعل الاجتماعى من خلال دراسته للنسق ذلك أن فعل أى فرد ان هوالا تفسير لنسق شخصية الفاعل ٠ وهذا الفعل قد يحمل معنى الدور الذى يحاول صاحبه أن يتوقع فعل الآخرين عنه ولا يتوقع الفرد الفاعل الا بتأثير ما يحمله من قيم واستجابات للانساق المتفاعلة وانه ربما يمكن ملاحظة أن كل فاعل يكون مشغولا فى عملية التفاعل مع الغير وهذا المظهر يمكن أن يطلق عليه دور التوجيه وهو الدور الموضوعى ، وفى الانساق الاجتماعية تتداخل الادوار وتتشابك وهذا يعنى التفاعل بين الدور المتوقع وأنماط الجزاء مع نسق القيم الشائعة بين الاعضاء ٠ وان الجزاءات الاجتماعية لها فائدتها حيث أنها تسعى الى تحديد الاهداف الموضوعية للافعال ، كما أن الانساق الاجتماعية تتسم بالتكامل من خلال الادوار المنوطة بها(٨) وليس من شك فى علاقة دور الفرد أو الجماعة بالنظام الاجتماعى باعتباره الاطار العام الذى يسلك الفاعل دوره من خلاله والا وقع عليه الجزاء الاجتماعى ، فضلا عن ذلك فان التفاعل التقليدى بين أدوار الفاعلين فى أطار النظام يكون متأثرا بطبيعة الحال بتوجيهات الجماعة الرجعية حارسة النظام ومنفذه قواعده وأصوله ، ذلك أن هذه الجماعة الرجعية تهىء الفرد للدخول فى اتجاهات الغير والتفاعل معها والتكيف مع أدوارهم فى أحسن الحالات ولذلك يرى الفرد نفسه ماثلا فى عيون الآخرين ويتوقع منهم ردود فعل لدوره

---

(٧) Garth N. Jones : Planned organization change, Routledge Kegan Paul, London 1963 P. 71.

(٨) Parsons & Shils : Toward a general theory of action, hervard Univ. Pdess 1951.

هو بالتالى(٩) ٠

نخلص من كل ما تقدم ان هناك علاقة وظيفية بين عملية التغير والنظام الاجتماعى ذلك أن التغير انما يصيب النظام اذا حدث فالنظام الاجتماعى التقليدى اذا تعرض لعوامل التغير ومؤثراته فانه سوف يتغير ، ويحمل التغير معنى الدينامية وهذا يواكب بطبيعة الحال النظم المتفاعلة والقابلة للتطوير المستمر ٠ ومعنى ذلك بالتطبيق على النظم الاجتماعية السائدة فى مجتمع البدو أن شكل هذا النظام يكون أكثر صرامة فى مجتمع ما قبل التوطن ولا يمكن أن يعتريه التغير بسهولة بسبب تقليدية الحياة الاجتماعية فى هذا المجتمع من ثم فان حدوث التوطن والاستمرار فان درجة ما من التغير سوف تصيب النظم الاجتماعية على نحو ما سوف يتضح لنا من دراستنا الميدانية فى هذا الشأن ٠

مظاهر التغير الاجتماعى للنظام الاقتصادى فى مجتمع البحث

يمثل النظام الاقتصادى أحد النظم الاجتماعية ذات التأثير الهام فى مستوى معيشة الفرد والجماعة ، ويعتمد قيام هذا النظام بوظيفته الاجتماعية على أسلوب الاختيار بين منافع متغيرة لموارد نادرة من أجل انتاج أشياء ضرورية الافراد ويحتاجها الافراد ويتدخل فى صنع قرار انتاج هذه الاشياء عمليتا الانتاج والتوزيع ٠

وليس من شك فى أن عملية الاختيار الاقتصادى للموارد المتاحة فى المجتمع مجموعة من العوامل التى يمكن الاحتكاك اليها لمعرفة أسباب اختيار موارد معينة وترك غيرها من بين هذه العوامل على سبيل المثال مقدار ما حصل عليه الانسان من تعلم أو تدريب على مهنة أو صناعة معينة مقدار التوجيه الذى يعطى للفرد أو للجماعة فى اطار مهنة بعينها فضلا عن ذلك كيفية استخدام الوسائل التكنولوجية المتاحة بدائية كانت أو متقدمة من أجل تحقيق الغاية المادية النفعية من هذه الوسائل ، ولايمكن أن نهمل فى هذا المجال تأثير البيئة الاجتماعية التى تتدخل فى عملية

---

(٩) JA. Jakson : Role, Cambridge at the Univ. Press London 1972.

الاختيار وذلك باعتبار أن تطبيق أسس النظام الاقتصادى انما يتم من خلال المجتمع ٠

هذه العوامل المتباينة التى تتدخل فى اختيار مورد معين لانتاج سلعة معينة ينبغى أن يحكمها سلوك رشيد من جانب الفرد لتحديد دورها المؤثر على مسار تحقيق الهدف الاقتصادى فى المجتمع ٠

وفى المجتمعات البدائية يقوم النظام الاقتصادى على أسس وعلاقات بدائية الطابع يتأثر العوامل المتداخلة المحددة لاسلوب الاستثمار الفردى والجماعى للموارد البيئية المتاحة وبرغم بدائية النظام الاقتصادى فانه تسوده شكل من أشكال تقسيم الاعمال كما يشير الى ذلك دوركايم ولكنه تقسيم للعمل متأثرا بالاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع البدائى ، كما أنه مع ذلك يوجد دور ملموس من جانب الافراد والجماعات لاشباع الاحتياجات الاساسية للانسان البدائى تلك الاحتياجات التى تفرقها ثقافة هذا المجتمع ونظمه الاجتماعية(١٠) ٠

فضلا عن ذلك فان السلع المنتجة فى هذا المجتمع البدائى يمكن أن تشكل طابعه العام وتميزه عن غيره من المجتمعات الاخرى وان اقترب فى هذا الوصف مع المجتمع القروى كما يشير الى ذلك فيرث Firth (١١) ٠

تلك هى السمات العامة للنظام الاقتصادى بصورة عامة والنظام الاقتصادى فى المجتمع البدائى بصورة خاصة ٠ وقد حاول الباحث أن يتعرف على مظاهر التغير فى نظام البدو الاقتصادى باعتباره نظاما متخلفا بالمقياس العصرى فافترض مظاهر النشاط الاقتصادى عند الانسان البدوى بعد أن استقر وتوطن ٠ ورغبة فى التحقيق من صدق هذا الافتراض حاول الباحث أن يناقش مجموعة من المتغيرات المرتبطة بالنشاط الاقتصادى عند الانسان البدوى تتعلق بنوعية العمل ودرجة رضائه عنها ولماذا هذا

---

(١٠) Alan Wells : Social Institution, Heinman London 1970 P. 93.

(١١) روبرت ردفيلد : المجتمع القروى وثقافته ترجمة د٠ فاروق العادلى الهيئة المصرية العامة للكتاب ص٧٩ ٠

الرضا وهل فكر البدوى فى تغير عمله واذا كان الأمر كذلك فأى الأعمال يفضلها وما هى وسائل الاستخدام فى العمل وكيفية الآداء ، وهل توجد مظاهر للبطالة أو تفرقة فى العمل بين الذكور والاناث وما هو أسلوب التعامل مع الغير فى مجال النشاط الاقتصادى ٠

(جدول رقم ٥) نوع العمل قبل الحضور الى السكن الحالى

العينة / المتغير	مصرى ٪	بدوى المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
رعى الاغنام	٥	٤٨	٥٨	١١١
الزراعة	١٤	١٨	٢١	٥٣
حرفة	٤٣	٣٢	١٩	٩٤
عمل حكومى	٣٨	٢	٢	٤٢
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كا٢ (المتغير) ١٠٩ر٤٨١ درجة حرية ٦ دالة عند ٠٠١ر٠

كا٢ (الاجمالى) ٤٣ر٠٦٦ درجة حرية ٢ دالة عند ٠٠١ر٠

حاول الباحث أن يتعرف على نوعية الاعمال السابقة التى كان يشغلها أفراد العينة سواء عند البدو أو المصريين للوقوف على مظاهر المتغير فى المهن والحرف المختلفة ، وقد تبين من نتائج الجدول السابق أن النسبة الغالبة من المصريين المقيمين فى منشية السادات تشغل الحرف التقليدية مثل التجارة أو الحدادة والسباكة بنسبة ٤٣٪ من مجموع أفراد عينة المصريين فى مقابل نسبة ٣٨٪ تعمل بالحكومة وهذا يشير الى أن مستوطنى هذه المنطقة من المصريين من الفئات ذوى المستوى الاجتماعى المحدود خاصة وأن من يعمل فى الحكومة يقوم بأداء أعمال بسيطة أما كتابيه أو جزئية فى حين نلحظ أن المهنة الغالبة عند بدو المنشية قبل الحضور اليها كانت رعى الاغنام بنسبة ٤٨٪ يليها الاعمال الحرفية البسيطة مثل تسويق بعض منتجات الخزف والصينى فى حين لم يعمل

بالزراعة من بدو المنشية سوى نسبة ١٨٪ من مجموع أفراد هـذه العينة والعمل الزراعى هنا يقصد به العمل لدى الغير فى الزراعة وليس امتلاك أراضى زراعية لفلاحيها وهـذا يشير الى شكل من أشكال التغير فى قيم الانسان البـدوى الذى يعتبر العمل الزراعى عمـل حقير ، فضـلا عن أنه يكره دائما العمل اليدوى ، بينما نلحظ أن بدو القنايات يشاركون أقربائهم من بدو المنشية فى أعمـال الرعى قبـل الحضور الى القنـايات جاء ذلك بنسبة ٥٨٪ فى حين أن نسبة ٢١٪ كانوا يعملون بالعمل الزراعى والنسبة هنا قد زادت عن مثيلتها عند بدو المنشية الذين كانوا يعملون فى الزراعة بنسبة ٣٪ وهذا يشير الى تأثير البيئـة الاجتماعية والطبيعية على سلوك الانسان البدوى فى حين لم يعمل بالحرف سوى نسبة ١٩٪ فقط والنسبة هنا هابطة عن مثيلتها عند بدو المنشية ربما لان القرية لا يتوفر فيها العمل الحرفى بصورة شاملة فى حين لا يعمـل فى الحكومة سوى نسبة ٢٪ فقط سواء عند بدو المنشية أو القنايات وهذا يشير الى عدم احترام الانسان البدوى للعمل لدى السلطة لانه يرغب أساسا فى التحرر كعادته ٠

وهذه النتائج بصورة عامة تشير الى وجود فروق دالة بين الاجابات حيث أنه بتطبيق اختبار كا٢ لوحظ أنها دالة عند مستوى ٠٠١ر٠ اذا حللنا البيانات بحسب المتغيرات القائمـة فضلا عن دلالتهـا عند ٠٠١ر٠ أيضا بتحليل البيانات بحسب اجمالى أفراد العينة ٠

(جدول رقم ٦) درجة الرضا عن العمل السابق

المتغير / العينة	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
راضـــــى	٧٢	٨٦	٨٥	٤٢٣
غـــير راضـــى	١٨	١٤	١٥	٥٧
الاجمـــالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كـا٢ (المتغير) ٧ر٩٢٨ درجة حرية ١ دالة عند ٠١ر٠

كـا٢ (الاجمالى) ١١٥ر٣٢ درجة حرية ١ دالة عند ٠٠١ر٠

تشير نتائج البحث فى هـــذا الجدول الى أن مستوى الرضا عن الاعمال السابقة واضح بشـكل عـام فالنسبة عند هـذا المتغير بالنسبة للمصريين ٧٢٪ فى مقـابل ٨٦٪ عنـد بدو المنشية ونسبة ٨٥٪ عند بدو القنايات وواضح أن درجة الرضا أشـد بالنسبة للبدو عموما بمعنى أنهم راضون بنسبة كبيرة من حرفة رعى الاغنـام وهى الحرفة الغالبـة هذا يشير الى تأصل القيم البدوية حول هـــذه الحرفة فضلا عن بنـاء تأثير البيئة الجغرافيـة على سلوك الانسان البـدوى رغـم أنه يخضع لظروف بيئة جديدة ، وقد تبين من المقابلات العديدة مع أفراد العينة أن هذا الرضا عن العمل السابق مرده الى متغيرات متباينة ذلك أن بعض أفراد العينة قد أوضح للباحث أن عملهم السابق يعتبر عمـلا مجزيا لانه يدر عليهم عائد مادى قلما يحصلون على نظيره فى أى عمل آخر ولذلك فهم لا يرضون تغييره فى حين أن البعض من أفراد العينة قد أرتضت هذا العمل لابسبب جودته المادية ولـكن لانهم أساسا لا يتوفر لهم أعمال أخـرى يعملون بها ويتركون هذا العمل ، فى حين يرتضى هذا العمل فريق من أفراد العينة لانه عمل موروث عن الآباء والاجداد • قد ظهر ذلك فى الاعمال الحرفية والزراعية حيث يقـوم الآباء باشراك الابنـاء فى أعمالهم كى يشـرفوا عليها تحت أى ظرف من الظروف مثـل الوفاة أو العجز خاصة وأن العمل الزراعى والارض بوجه خاص تمثـل قيمة اجتماعية عند الفلاح المصرى وأن الرعى هو العمل الرئيسى عند الانسان البدوى •

فى حين يفسر أفراد العينـة غير الراغبين فى الاستمرار فى أعمالهم هذا السلوك لاسباب كثيرة من بينها أن عملهم مؤقت أو أنه عمل غير مجزى يرغبون الحصول على أعمـال أخـرى تدر عائد مجزى يلاصق ارتفـاع تكاليف المعيشـة أى أن الواقع المـادى هنـا يعتبر محركا أساسيا لتغير الاعمـال ، فى حين أوضح فريق آخر للباحث أن سبب عـــدم الرضا عن العمل السابق هو أنه لم يعد يتناسب ومكانته الاجتماعية ظهر ذلك الاتجاه عند مجموعة من أفراد العينـة من المصريين وهؤلاء قد يكونوا يعملون فى الزراعة قبـل السكن الحالى ولذلك يفـكر هؤلاء فى ترك أعمـال الزراعة

الشاقة للبحث عن وظيفة حكوميـة حتى ولو كانت عمالية فهى فى نظره تحدث تغييرا أساسيا فى مكانته الاجتماعية ٠

(جدول رقم ٧) هل فكرت فى تغيير هذا العمل بعد السكن الحالى

العينـة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
نعـــم	٣٥	٢٥	٤٨	١٠٨
لا	٦٥	٧٥	٥٢	١٩٢
الاجمـــالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كـا٢ المتغير ١١ر٠٤٥ درجة حرية ١ دالة عند ٠٠١ر٠

كـا٢ الاجمالى ٢٣ر٥٢ درجة حرية ١ دالة عند ٠٠١ر٠

بسؤال أفراد العينـة من المصـريين عن رغبتهم فى تغيير أعمـالهم أشارت نسبة ٦٥٪ الى عدم تفكير فى التغير فى حين أن نسبة ٢٥٪ فكروا فى تغيير أعمالهم وربما كانت هذه النسبة قلة للنسبة الرافضة لعملها من المصريين ، ولذلك يدل ارتفاع نسبة الراضين بعملهم على ثبات الانسان المصرى وقناعته بما يملك من عمـل وعدم الرغبـة فى التنقل المستمر بين الاعمال خشية فقـدها بذلك يفقد موردا رئيسيا يتكسب منه أى أن عنصر الخـوف من التغيير مايزال كامن فى النفوس أقـول ذلك لانه سبق القول أنه حتى النسبة الراضية على عملها فان هذا الرضاء مشوب بالحذر لانهم لم تجد عملا غيره ٠

فى حين أن النسبة الغالبة من بدو النشية ٧٥٪ وبدو القنايات ٥٢٪ لم تفكر أيضـا فى تغيير عملهـا وبالرجوع الى أسباب ذلك نجـد أنه يدر عائدا مجزيا وان كانت النسبة ذات دلالة عند بدو القنايات حيث أن الفرق فى نسبة من فكر فى تغيير العمل ومن لم يفكر تكاد لا تذكر وهذا يشير الى أن قيام البـدوى بالعمـل الرعوى وان كان يدر عائدا مجزيا الا انه مع ذلك بدأ يفكر فى التغيير وتجىء هـــذه النتيجة من بدو القنايات هؤلاء

الذين يقيمون فى منطقة ريفية لاتتنوع فيهـا الاعمال مثلما هو الحال فى الحضـر وكان أولى ببـدو المنشية أن يكونوا هكذا الا أننا نجـد البون شاسعا بين الراغبين التغير من الرافضين ٥٠٪ ويتضح من ذلـك وجود فروق دالة سـواء بالنسبة لتحليل بيانات المتغير أو الاجمـالى حيث أن كا٢ دالة عنـد مستوى ٠٠١ر٠ وقـد لاحظ الباحث من مناقشة الفريق الراغب فى التغيير أن العمل الحكومى يمثـل اهتماما خاصا فى تفكيرهم خاصة عند المصريين بينما نجـد أن العمل الزراعى يمثل محـور اهتمام بدو القنايات ومن ذلك تغييرا جوهريا فى فلسفة الانسان البـدوى نحـو قيمـة العمـل الزراعى الذى يستوجب الاستقرار وهـذا معنى لم يالفـه الانسان البدوى الذى يفضل الترحال والجرى وراء الاعشاب ولعل الدافع وراء هـذا التفكير بأهميـة الاشتغال بالزراعة يرجع الى تاثير البيئـة الزراعية التى يقيم فيهـا هؤلاء البـدو ودخولهم فى علاقات اقتصـادية واجتماعية مع سكان الريف ٠

وتجدر الاشارة الى أن الشباب من البدو خاصة فى المنشية يميلون بصفة عامة الى السفر الى الخارج للتجارة ثم العودة الى موطن اقامتهم بمعنى أن العمل التجارى يمثـل مضمونا له مغزاه الاقتصادى عند شباب البدو حيث الدخول المرتفعة ، والعائد الوفير ٠

(جدول رقم ٨) أهم الاعمال المنتشرة فى منطقة السكن

العينة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
حـــــرف	٢	—	—	٢
زراعـــــة	٣١	٢٥	٢٨	٨٤
تربية أغنام	٢٧	٤٦	٥٣	١٢٦
بقـــــالة	٢٣	١٤	٨	٤٥
أعمال حكومية	١٧	١٥	١١	٤٣
الاجمـــالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كـا٢ المتغير ١٥ر٩٠٧ درجة حرية ٦ دالة عند ٠ر٠٢

كـا٢ الاجمالى ٧١ر١٩٥ درجة حرية ٣ دالة عند ٠ر٠٠١

واذا كان الحـال كذلك حيث ينتشر العمل الحكومى والحرفى بين المصريين على حين ينتشر الرعى والعمل الحرفى عند بدو المنشية والرعى والزراعة عنـد بدو القنـايات وحيث أن هنـاك من يرغب فى تغيير هـذا العمـل ، فاننا نلحظ أن اهم الاعمال المنتشرة فى المنشية بين البـدو هى تربية الاغنام والزراعة والبقالة ، اذا بنا نجـد أن العمل الزراعى فتربية الاغنام هى الاعمال التى يستخدمهـا بدو القنايات وهـــذا يشير الى أن المنشية مازالت تميل الى الريف حيث أنهـا تقع فى اطراف المدينة وعلى مقربة من قرية شبية وبدليل انتشار العمل الزراعى بها ، والملاحظ أيضا أن بدو المنشية رغم أن رعى الاغنـام وتربيتها هو عملهم الرئيسى ، مع هـذا فقد استحدثوا العمل الزراعى والحرفى أى أن هناك تنويعها فى مصادر العمل بتأثير الاحتكاك الاقتصادى الثقـافى مع جيرانهم المصـريين ، بل أن الامر ليبـدو أشد وضوحا عنـد بدو القنـايات الذين بدأت نسبة منهم تقدر بنحـو ٢٨٪ من أفراد العينة بدأت تعمـل بالزراعة الى جانب نسبة ٥٣٪ تعمل بالرعى وواضح هنـا تأثير الجيرة الريفية على النمط الحرفى المستحدث لـدى البدو ، فضـلا عن ذلك فان دلالة الفروق واضحة حيث

أن كا٢ بالنسبة لتحليل المتغيرات دالة عند ٠٫٠٢ وبالنسبة لاجمالى العينة ككل ٠٫٠٠١ ٠

وقد تبين للباحث من ملاحظاته فى سوق العمل بالمنشية أن أغلب الادوات المستخدمة فى مجال الاعمال المنتشرة تتسم بالبدائية وتستخدم فى الحرف البسيطة مثل التجارة والسباكة ويتبع ذلك انتشار العمل اليدوى ويدل ذلك أيضا على فقر البيئة وقلة الموارد المالية لدى السكان لشراء الات أو معدات حديثة ، وفضلا عن ذلك ينتشر استخدام الحيوانات فى العمل خصوصا العمل الزراعى وهذا أمر ملحوظ عند بدو القنايات على وجه الخصوص وهذا يشير الى ضرورة انعاش هذه المناطق اقتصاديا ٠

ونظرا لانتشار العمل اليدوى والحرفى البسيط فى هذه المناطق فان أداء العمل يتم بصورة قومية وجماعية فى المنشية وان كان العمل الجمعى يكاد يكون هو الصورة الغالبة على طبيعة الاعمال فى القنايات وعند البدو وهذا يشير الى تأثير البيئة الريفية وسيادة مبدأ التضامن الالى بين الافراد وانتشار علاقات الوجه للوجه على عكس الحضر حيث تتسم العلاقات بالروح العقدية ٠

(جدول رقم ٩) هل توجد فترة بطالة عن العمل

العينة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
نعم	٤٤	٦٠	٥١	١٥٥
لا	٥٦	٤٠	٤٩	١٤٥
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كا٢ المتغير ١٣٥٫٥ درجة الحرية ٢ على عتبة الدلالة

كا٢ الاجمالى ١٫٣٣٣ درجة الحرية ١ غير دالة

وعلى الرغم من وجـود تنوع فى الاعمـال فى المنشية فاننـا نلحظ أيضا وجود فترات بطالة بين بعض الافراد ويبلغ نسبة البطالة فى المنشية كما أشـارت الى ذلك ٤٤٪ من أفراد العينة فى حين يؤكد وجـود ظاهرة البطالة نسبة ٦٠٪ من البـدو ، بينمـا تشير نسبة ٥١٪ من بدو القنايات الى وجود بطالة فى القنايات فى حين أن نسبة ٤٩٪ منهم لايرون ذلك ٠

وليس من شك فى أن مظاهر هـذه البطالة تبـدو بشكل واضح فى الاعمال الحرفية اذ نادرا ما تحـدث البطالة عنـد العاملين فى الجهـاز الحكومى وهذا سر اقتناع البعض باهمية تغيير العمل واختيار العمل فى الحكومة كرغبة ملحة لضمان مورد رزق ثابت حتى عند بعض البدو ٠

وبصفة عامة فان نسبة البطالة تكاد تمثل النسبة الغالبة على أعمال البـدو على عكس الحال عنـد المصـريين على الرغم من أن هؤلاء البدو يتفننون فى البحث عن عمـل ولا يانفون اذا ضاقت بهم الامور أن يبيعوا بعض السلع الاستهلاكية كبـاعة جائلين أو أن تخرج المرأة البدوية للعمل عند بعض المزارعيين المصـريين نظير بعض الناتج الزراعى وهذا فى حد ذاته يمثل تغييرا جوهريا فى نمط حيـاة الانسان البدوى الذى كان ينظر الى العمل الزراعى باعتباره عملا جامعا ٠

(جدول رقم ١٠) التفرقة فى العمل بين الذكور والاناث

العينة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
نعـــم	٤٦	٣٦	٥٥	١٣٧
لا	٥٤	٦٤	٤٥	١٦٣
الاجمـــالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كا٢ المتغير ٧ر٢٧٦ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠ر٠٥

كا٢ الاجمالى ٢ر٢٥٣ درجة الحرية ١ غير دالة

وفى اطار البحث عن التغيرات الاساسية المتعلقة بالعمل فان الباحث أراد أن يتعرف على صيغة العلاقات الاجتماعية التى تربط بين الذكور والاناث فى مجال العمل الواحد حيث انه من المعلوم أن هناك تقسيما صارما للاعمال عند البدو حيث تختص المرأة بأعمال المنزل والرجل للاعمال الشاقة من رعى وخلافه ، وقد تبين من سؤال عينة البحث أن المصريين بنسبة ٥٤٪ لا يفرقون فى العمل بين الذكور والاناث ويشاركهم رأى بدو المنشية بنسبة ٦٤٪ وواضح من ذلك مدى تأثير هؤلاء بجيرانهم المصريين فى كيفية التعامل مع الجنس الآخر فى مجالات العمل ، وقد لمس الباحث عن قرب صدق هذه الاجابة حيث شاهد المرأة البدوية وهى تشارك الزوج أعمال الرعى ، بل أنها شاركت الانسان المصرى فى أعمال الزراعة ، أما عند بدو القنايات فاننا نلحظ نتيجة عكسية حيث أن نسبة ٥٥٪ من هؤلاء البدو يفرقون فعلا فى العمل بين الذكور والاناث وليس من شك فى أن سكناهم بمنطقة ريفية محافظة جعلهم يتأثرون بالاخلاقيات العامة السائدة فى هذه المنطقة بمعنى أن للمتغير الاكولجى دور حاسم فى رسم صورة العلاقة بين الذكور والاناث فى العمل ٠

وقد وجد فروق دالة عند تحليل متغيرات الاجابة حيث أن كا٢ دالة عند ٥ر٠ وان لم نجد الدلالة واضحة بالنسبة للاجمالى ٠

(جدول رقم ١١) أسلوب التعامل الاقتصادى مع الغير

العينة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
التعامل بالنقد	٨٣	٧٠	٧٨	٢٣١
تبادل السلع	٧	٣٠	٢٢	٥٩
وسيلة أخرى	١٠	—	—	١٠
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كا٢ المتغير ٢٠٫٩٧٥ درجة حرية ٢ دالة عند ٠٫٠٠١
كا٢ الاجمالى ٢٦٩٫٤٢ درجة حرية ٣ دالة عند ٠٫٠٠١

وقـد يتساءل البعض عن كيفية التعامل الاقتصادى بين البدو ، هل يتم هذا التعامل المـادى عن طريق نظام المقايضة ، أم أن النظام النقـدى المألوف هو الذى يسود ظروف التعامل بينهم وقـد تبين من نتائج الدراسة الميدانية أن أسلوب النقد هو النظام الذى يحـكم صيغة العـلاقات المادية بين البدو سواء فى المنشية أو القنايات كالحال عند المصريين تماما وأن ظهرت بوادر المقايضة أحيانا بينهم ولكن بصـورة فردية لا تمثل أى دلالة فضلا عن أن التعامل يتم وفقا للعملة المحلية ، وأن كان البدو لديهم عملات عربية أخرى نظرا لتحول بعضهم فى الدول العربية للتجارة ، وتبين أيضا أن الحرفيين من سـكان المنشيـة أو القنايات بدوا كانوا مصريين غالبا ما يجوبون المدينـة لتسويق السلع والبضائع ، كما يقـوم البعض الاخر بتسويق هـذه السلع داخل منطقة السكن وتكاد تقترب النسب من بعضها فى هذا الشأن كما يتضح من الجدول التالى :

(جدول رقم ١٢) مكان تسويق السلع اذا كنت حرفيا

العينـة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
التسويق داخل منطقـة السـكن	٣٣	٢٩	٤٣	١٠٥
التسـويق فى سـوق المدينـة	٢٤	٤٤	٤٦	١١٤
فى مدينة أخرى	٨	١٠	٤	٢٢
خـارج مصـر	٧	٥	د	١٧
الاجمـالى	٦٢	٩٨	٩٨	٢٥٨

كـا٢ المتغيـر ٧ر٧٢٦ درجة الحرية ٦ غير دالة

كـا٢ الاجمالى ١٢٦ر٤٠١ درجة الحرية ٣ دالة عند ٠ر٠٠١

اذ ترى نسبـة ٢٣٪ من المصـريين الحرفيين أنهم يقومون بتسويق السلع داخل المنطقة فى حين تسوقهـا نسبة ٢٤٪ منهم خارجا ، وعند بدو

المنشية تقـوم نسبة ٣٩٪ بالتسويق الداخلى فى حين أن نسبة ٢٤٪ تقوم بالتسويق فى سوق المدينة ، وتقـوم نسبة ٤٣٪ من بدو القنايات بتسويق السلع داخل منطقة السكن فى حين أن نسبة ٤٦٪ تقوم بالتسويق فى سوق المدينة · ويتضح من ذلك أن سوق المدينـة يمثـل منطقة التعامل المـادى بين الحرفيين من هذه الفئـات كما أنه تعتبر المنطقة التجارية التى تجمع كافة الحرفيين سواء كانوا مصـريين أم بدوا وهو فرصـة لالتقـاء كافة الميول والاهواء التجارية المتعارف عليها وفرصة للاحتكاك المادى والانسانى بين البدو والمصريين ·

نتيجـة : ـ

ومن هذا العرض لقياس مدى ثبات وصدق الفرض الأول الذى يشير الى أنه قـد تنوعت مظاهر النشاط الاقتصادى عنـد الانسان البدوى بعد مرحلة الاستقرار استطيع القول أنه وان كان الرعى ما يزال يمثل الحرفة الاساسية عند البدو فى المنشية والقنايات مع هذا فقد ظهرت حرف خاصة عند البدو يعملون فيهـا مثل العمل الزراعى والتجارى أو التفكير لشكل الوظائف الحكومية خاصة عند البدو الذين أتموا مرحلة دراسية معينة وعلى هذا الاساس يعتبر هذا الفرض صادقا الى حد ما ، ويمكن اجمالى مظاهر هذا التغيير فى النقاط التالية :

١ ـ استحـداث الاشتغال بالعمـل الزراعى والحرفى فضـلا عن الحرفة الاساسية وهى الرعى ·

٢ ـ أن هناك درجة رضا عالية عن هذه الاعمال لانها تدر عائدا مجزيا بالنسبة لشاغليها ·

٣ ـ بدليل أن النسبة الغالبـة من السكان البدو لاتفكر فى تغيير هذه الاعمال ·

٤ ـ حتى أن من يفـكر منهم فى تغيير العمل ، يطلب أعمالا ليست تقليدية بالنسبة للبدوى مثل العمل الزراعى والحكومى والتجارى ·

٥ ـ ان أداء العمـل كما يتم بصورة فردية فهو أيضا يتم بصورة

جماعيـة وان التفرقة فى مجال العمـل بين الذكور والاناث لا تمثل دلالة يعتد بها ٠

٦ ـ أن التعامل النقدى هو الاسلوب المتبع بين البدى ، وان كانت هناك أنظمة أخرى فانها تمثل صورة فردية ويتضح من ذلك تاثير الاقامة فى المناطق المستقرة سواء فى المدينة أو القرية ٠

وعلى هذا الاساس يمكن القول أن عنصر الاختيار لمهنـة أو حرفة معينه تأتى بعائد مجزى على صاحبها سواء من البدو أو المصريين ، هذا الاختيـار يقع فى حساب الطرفين بدليـل أن البعض منهم يرغب فى تغيير عمله من أجل الانجاز المادى وزيادة الدخل ، هذا الاختيار يجىء بطبيعته فى ضوء النظـام الاقتصادى المستحـدث بالنسبة لطبيعة البدو وظروف حياتهم ٠

ومن ناحية أخرى فان هذا الاختيار ربما يجىء تحت تاثير النسق القيمى الذى يمثل تراث البدو أو نسق القيم المستحدثة فى منطقة الاستقرار والتوطن ، وبطبيعة الحـال فان البـدوى فى مجتمع البحث لم يتمكن من استخدام التكنولوجيا بعـد فى تطوير حيـاته المـادية ، بل يستخدم ثمار التكنولوجيا ممثلة فى وسائل الاعـلام كالراديو والتليفزيون ٠ ومن ناحية ثالثـة فان ظاهرة تقسيم العمل واضحـة تماما عند البـدو فى نسقهم الاقتصـادى حيث أن المرأة مازالت بشكل عام تؤدى أدوارا منزليـة ذات طابع اقتصادى أحيانا والذكور يمثلون القـوة العضلية فى اطار النظـام الاقتصادى ، ومن هنـا يمكن القـول أن الانتاج السلعى لهـذا المجتمع المستحدث يمثل طابعا عاما للسكان من الطرفين ٠

مظاهر التغير الاجتماعى فى النظام القرابى :

تعتبر الاسرة نظاما اجتماعيا أساسا بالنظر الى وظائفها المتنوعة فى الانتاج كما كان قديما وأن هناك مستوى أداء وظيفى وتضع من القواعـد التى ينتظم بمقتضاها السلوك الفردى والجماعى فضـلا عن أنهـا تنظم أسلوب الزواج وعاداته وتقاليده ومسئولياته ومستوياته ومعايير احترام كل طرف لوجهة نظر الطرف الآخر بالاضافة الى ما تؤديه الاسرة من وظيفة

التنشئة الاجتماعية هكذا تعتبر الاسرة نظاما اجتماعيا بل يحبذا للنظام العائلى بعامة(١٢) ٠

ويرتبط بوظيفة الأسرة أسلوب الرقابة الاجتماعية على أفرادهـــا فالأسرة بهذه الصورة أداة اجتماعية ضابطة على سلوك الأفراد فى الداخل والخارج مع الجماعات الأخرى ٠

وهناك بعض الاعتبارات حول تغير النظام العائلى مثل حدوث تغير فى قوة البناء العائلى ناتج عن تغير فى سلطة ومكانة الزوج ، فضلا عن نشأة علاقات داخلية جديدة قائمة على الحرية الفردية الواسعة ســـواء للذكور أو الاناث ، كما حدث تغير فى الأدوات الاجتماعية سواء داخـل الاسرة أو خارجها ويمل هذا التغير الى سيادة النزعة الفردية كما حدث تغير فى بناء الاسرة والاتجاه الى الاسر الصغيرة التى تشتمل علىالزوج والزوجة والابناء ، كما حدث تغير فى معنويات الاسر المعاصرة والىجانب ما قد يبدو من انسجام داخلى قد يحدث نوع من الغموض والابهـام الامر الذى يهدد بمشكلة متوقعة(١٣) ٠

تلك هى مظاهر النظام العائلى بايجاز شديد وبصورة عامة ، أمـــا من حيث تطبيقات هذا النظام عند البدو فمن الممكن القول بأن البدويعيشون أساسا فى البوادى الصحراوية على هيئة مجتمعات بدائية منعزلة وتتحكم الموارد المائية فى هذه الجماعات مستواهم الاقتصادى ويضطر البـدوى لذلك الى الترحال ،والأسرة هى القاعدة الأساسية لتكوين القبيلة وتنتقـل السلطة من الاب الى شيخ القبيلة ، كما يوجد شيخ المشايخ فى حالةاتساع حجم العشائر وانضمامها الى قبيلة واحدة ، والشيـخ مسئـول عن كل ما يتعلق بشئون القبيلة وتعتبر الارض ملكا مشاعا لافرادها ، ويرتبط الابن بأسرة أبيه التى تعتبر نواة العشيرة التى تتألف من عدد من الافخاذ ترتبط

---

(١٢) Goerge A. Lundberg & Others : Sociology, Harper New York P. 577.

(١٣) Noel P. Gist and Sylvia Flia Favir : Urban society Fifth Edition, New York 1965 P. 364.

بمصالح مشتركة واتحاد هذه العشائر اطار القبيلة كما أن اتحاد القبائل يكون المجتمع البدوى على هيئة وحدات متكتلة تربط بينها المصالح المشتركة والعلاقات فيها ترتبط بظروف الطبيعة والأحوال الاقتصادية بالاضافة الى وحدة اللغة والدين وتبدو قوة الرابطة فى الاسرة البدوية وفيها يظهر نظام الزواج المبكر مع سيطرة الرجل واحترام الشيوخ وتعتبر الاسرة أصل التنظيم الاجتماعى البدوى ، كما تقوم الاسرة بتعليم الفرد الخصائص الانسانية كالفخر والعصبية والمباهاه بالنسب واحترام السن ، ويكون المسكن فى منزل عميد الاسرة(١٤) ٠

وواضح من ذلك مدى رتابة هذا النظام العائلى عند البدو فهو نظام جامد غير قابل للتغير فى الظروف القبلية التى يعيش فيها هذا النظام ولكن هل يمكن حدوث التغيير اذا استقر البدو فى منطقة توطن ريفية كانت أو حضرية لقد افترض الباحث سلفا أن ظاهرة الزواج من الداخل على أحد دعائم النظام القرابى عند البدو ٠ وحول هذا الافتراض اثار مجموعة من القضايا الاساسية التى نحاول القاء الضوء على مظاهر التغيير أن حدث، فهل يفضل الانسان البدوى فى الزواج بأكثر من واحدة واذا ما أراد الابن الزواج فهل يترك له الحرية لاختيار شريكة حياته فان هناك تدخلا من جانب الاب يلزم أن يتم ، وما هو موقف الانسان البدوى من ظاهرة الزواج من الخارج بمعنى هل يسمح النظام القبلى الذى يوجه سلوكه وعاداته بالزواج من الجيران المصريين ذكورا كانوا أم اناثا ، واذا لم يكن الامر كذلك فما هو السبب وراء هذا الاحجام ، وما هو موقف الانسان البدوى من انجاب الذكور ، هل يمثلون قيمة اجتماعية من وجهة نظره أم أن المسألة غيبية اكثر من ذلك ثم ما هو موقفه من المرأة وهل يتغير رأيه عنها بعد الانجاب وما مصيرها اذا لم تنجب ، ثم ما هى الظروف المحيطة بمسألة الحمل والولادة التى حدث عليها تغير نتيجة الاستقرار وما هو موقف الانسان البدوى من فكرة تنظيم النسل ، هل يوافق عليها أم أنه مايزال الاكثار من الذرية وأخيرا هل يسمح لنفسه باستخدام حقه فى الطلاق أم أن ذلك نادرا ما يحدث تلك

---

(١٤) د٠ فوزى خليل : مرجع سابق ص ١١ ٠

هى مجموعة تساؤلات توجه بها الباحث الى أفراد عينة من البدو والمصريين على حد سواء فماذا كانت النتيجة ٠

تعدد الزوجات :

جدول رقم ١٣ هل تفضل أن يتزوج الانسان بأكثر من واحدة

العينة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
نعـــم	٣١	٣٦	٣٩	١٠٦
لا	٦٩	٦٤	٦١	١٩٤
الاجمـــالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كـا٢ المتغير ١ر٤٢١ درجة الحرية ٢ غير دالة

كـا٢ الاجمالى ٢٥ر٨١٣ درجة الحرية ١ دالة عند ٠٠١ر٠

أراد الباحث أن يتعرف على فكر الانسان البدوى حول ظاهرة تعدد الزوجات كأحد الظواهر التى تسود النظام العائلى ٠ وقد تبين من نتائج البحث وفقا للجدول السابق أن هناك اتجاه عام للفئات الثلاثة : المصريون وبدو المنشية والقنايات على أن الزواج بأكثر من واحدة أمر غير مرغوب فيه كما هو من الجدول وليس من شك فى أن الاقتناع بهذا الاتجاه يعـــد خطوة متقدمة عند الانسان البدوى الذى توطن والمعروف بولعه الشديـد بالمرأة والولد وربما يكون قد تأثر فى الثبات على هذا المبدأ بعامل الجيرة مع المصريين الذين يكتفين بزوجة واحدة فى أحيان كثيرة لظروف كثيرة من بينها الظروف الاقتصادية ، ومن هذا المنطلق يستطيع الباحث القول أنـه قد حدث بالفعل تغير جوهرى فى سمات الحياة الشخصية للانسان البدوى وواضح من اجابات أفراد العينة وجود فروق دالة بتحليل اجمالى العينة حيث أن كا٢ دالة عند مستوى ٠٠١ر٠

زواج الابنـــاء :

ولزواج الابناء عـادات وتقاليد ومراسم تختلف فيهـا الشعوب والمجتمعات كما تختلف فيها عادات البدو المستقر فى خيمته عن عادات البدوى الذى فى مسكن ونوع مظاهر نشاطه ، وقد جرت العادة عند هؤلاء البدو أن يقدم العريس لوالد العروسة قطعة من النبات الأخضر وبمجرد قبولها من والد العروس يمكن استكمال مراسم الزواج أى أن القبول هنا معناه قبول الزواج من هذا العريس وقد جرت عادة هؤلاء البدو الا يرى العريس عروسة الا ليلة الزفاف وعليه أن يتقدم لها بهدية من الملابس وما تيسر من الفاكهة والحلوى ويعطيها المهر كاملا بلا مؤخر صـداق ، وفى ليلة العرس تقام حلقات الرقص الجماعى لمدة شهر يوميا بالمساء أمـام بيت العريس ٠

الا أن هناك مظهر آخر من مظاهر التغيير ففى نظام الزواج عنـد البدو بعد التوطن وهو ترك الحرية للأبناء لاختيار شريكة الحياة كما يتضح ذلك من الجدول التالى :

جدول رقم ١٤ ـ هل تتدخل فى اختيار زوجة الابن

العينة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
نعـــم	٣٣	٤٤	٥١	١٢٨
لا	٦٧	٥٦	٤٩	١٧٢
الاجمـالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كـا٢ المتغير ١٧١ر٩ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠٥ر٠

كـا٢ الاجمالى ٤٥٢ر٦ درجة الحرية ١ دالة عند ٠٢ر٠

تتفق اجابات المصريين وبدو المنشية على مبدأ ترك الحرية للابنـاء فى اختيار شريكة حياتهم وان تفاوتت نسبة المدافعين عن ذلك اذ بينمـا يوافـق على ذلك نسبة ٦٧٪ من افراد العينـة اذا بنسبة ٥٦٪ تشـارك

المصريين نفس الرأى وهذا دليل على مدى التأثير والتأثر والتواصل بين الانسان البدوى والحضرى ٠ فى الوقت الذى لايوافق فيه بدو القنايات على هذا المبدأ اذ نرى نسبة ٥١٪ أن التدخل فى اختيار زوجة الابن مسألة مصيرية بالنسبة للاسرة عموما ولا يمكن للاباء ترك أبنائهم أحرارا فى اختيار شريكة حياتهم وربما تأكد هذا الاتجاه فى نفوس البدو تحت تأثير نمط العلاقات الاجتماعية الريفية التى تؤكد على الزواج من الداخل فضلا عن التدخل فى كل صغيرة وكبيرة فى حياة الأبناء فان العصبية ما زالت متأصلة فى نفوس بدو القنايات بحيث لايتركون الابناء أحرارا فى التصرف فى مسألة تخصهم قبل أى انسان آخر وواضح من الاجابات وجود دالة على مستوى المتغير حيث أن كا٢ دالة عند ٠٫٠٥ أو على مستوى اجمالى أفراد العينة حيث أن كا٢ دالة عند مستوى ٠٫٠٢٠

ولعل السر وراء خوف الاباء أن يتركوا أبناءهم أحرارا فى الزواج خشيتهم أن يتجه هؤلاء الابناء الى الزواج من الخارج خاصة المصريين ٠

(جدول رقم ١٥) هل توافق على الزواج من فتاة مصرية

العينة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
نعم	—	٥٦	٦٦	١٢٢
لا	—	٤٤	٣٤	٧٨
الاجمالى	—	١٠٠	١٠٠	٢٠٠

كا٢ المتغير ٢٫١٠١ درجة الحرية ١ غير دالة

كا٢ الاجمالى ٩٫٦٨ درجة الحرية ١ دالة عند ٠٫٠٢٠

ان القاعدة البدوية تسمح بأن يتزوج البدوى من فتاة مصرية هكذا أجابت نسبة ٥٦٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ٦٦٪من بدو القنايات علما بأن الزواج من مصرية لايمثل قاعدة طالما أن فى القبيلة أو الاسرة البدوية من الفتيات من هن فى سن الزواج فهؤلاء يحتلون مرتبة أولى

عند الاختيـار للزواج · ويمكن القول أن رفض الزواج من فتـاة مصرية مرده اختلاف الطباع لان الانسان البـدوى يخشى أن تكون طباع الفتـاة المصرية غير مألوفة لديه ويجر ذلك وراءه متاعب أقصاها الطلاق وما ينجم عنه آثار ضارة ولذلك يؤثر البدو الابتعاد عن المجهول ·

(جدول رقم ١٦) هل توافق على زواج البدوية من مصرى

المتغير / العينـة	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
نعـــم	—	١٣	٣٨	٥١
لا	—	٨٧	٦٢	١٤٩
الاجمـــالى	—	١٠٠	١٠٠	٢٠٠

كـا٢ المتغير ٣٠٣ر١٧ درجة الحرية ١ دالة عند ٠٠١ر٠

كـا٢ الاجمالى ٠٢ر٤٨ درجة الحرية ١ دالة عند ٠٠١ر٠

بينما نجد أن النسبة الغالبة من أفراد عينة البحث من البدو لاتمانع فى الزواج من فتـاة مصـرية اذا حتمت الضرورة لذلك ، نلاحظ العكس حيث تشير النسبة الغالبـة الى رفض زواج البـدوية من انسان مصـرى ولديهم فى ذلك مثل مأثور « يأخـذها التمساح ولا يأخذها الفلاح » هكذا أشارت نسبة ٨٧٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ٦٢٪ من بدو القنايات والسبب وراء هذا الرفض يعود الى الخوف من خروج الفتاة البدوية من حياة القبيلة لتصبح خاضعة للغير ، فى حين يشير البعض الى أن سبب الاحجام عن الزواج من انسان مصـرى يرجع الى طبيعة النظـام الذى يرفض أن يتم الزواج من الخارج فهذه عادة غير مألوفة هـذا يشير الى حب التملك حتى ولو كانت الملكية انسانا حيث لايجـوز التصرف بالزواج من الخارج للفتـاة البدوية وان كان يجـوز ضم الزوجات المصريات الى القبيلة ·

ومن مظاهر التغيير فى حياة البدوى بعد التوطن والاتصال بالجيران

المصريين أن بدأ يستدعى مأذون المنطقة لكى يقيم اجراءات الزواج وان كان البعض من البدو يسجل قرانه فى الشهر العقارى والبعض منهم يترك اجراءات عقد القران لشيخ القبيلة بطريقته التقليدية لكن الباحث وجد اقبال شديدا من البدو على استدعاء المأذون لهذا الغرض باعتباره المختص بهذه المسائل وهذا فى حد ذاته انفتاح على عادات وتقاليد المصريين وعمل بها ٠

انجاب الذكور :

وحول قضية الانجاب وهل يفضل الانسان البدوى الذكر أم الانثى ، تبين من سؤال أفراد العينة أن هناك اتجاه معين من فئات العينة على أن مسألة الانجاب انما مردها الى الله سبحانه وتعالى :

(جدول رقم ١٧) هل تفضلون انجاب الذكور أم الاناث

العينة / المتغير	مصرى	بدو المنشية	بدو القنايات	المجموع
الذكور	١٧	٣٣	٤٧	٩٧
الاناث	١٥	٧	٦	٢٨
حسب مشية الله	٦٨	٦٠	٤٧	١٧٥
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كا٢ المتغير ٩٦٦ر٢٠ درجة الحرية ٤ دالة عند ٠٠١ر٠

كا٢ الاجمالى ١٨ر٦٢ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠٠١ر٠

وتشير نتائج البحث الى أن نسبة ٦٨٪ من المصريين فى مقابل نسبة ٦٠٪ من بدو المنشية ونسبة ٤٧٪ من بدو القنايات أن مسألة الاتجاه مسألة غيبية وكون ترك أمور الانجاب للارادة الالهية فيه نزعة دينية فضلا عن نزعة متوازنة فى النظر الى الذكر والانثى خصوصا مع تطور المرأة الاجتماعى ٠ ومع ذلك فان نسبة ٣٣٪ من بدو المنشية يحبذون انجاب الذكور فى مقابل نسبة ٤٧٪ من بدو القنايات يشاركونهم الرأى ،

ولا يحبذ انجاب الاناث سوى نسبة ٧٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ٦٪ فقط من بدو القنايات ويعنى ذلك أنه لم يحدث تغييرا جوهريا فى فلسفة الانسان البدوى نحو المرأة وأنه مايزال يتأثرا بالاوضاع القبيلية التى مازالت تمجد الذكور فى حين تضع الانثى فى مرتبة اجتماعية ثانوية كما أنه واضح تأثير البيئة الاجتماعية عند بدو القنايات الذين كانوا أكثر انحيازا للذكور وهذا اتجاه مازال يتفق ورأى الريفيين الذين يعتبرون انجاب الذكور قيمة اجتماعية واقتصادية · وواضح من الجدول الفروق الدالة سواء من حيث تحليل المتغير أو الاجمالى حيث أن كا٢ دالة عند مستوى ٠٠١ر٠ ·

لماذا يفضل أفراد العينة انجاب الذكور فقد تباينت وجهات النظر فى هذه الاسباب اذ البعض يفضلونهم لمجرد اسناد الاعمال الشاقة اليهم فضلا عن عوامل أخرى مثل حماية عصبية القبيلة والاسرة بوجه عام ·

الطلاق والمرأة العقيم :

جرت العادة على أن هناك ارتباط بين حدوث الطلاق بسبب عقم المرأة وذلك رغبة فى الانجاب فهل ماتزال هذه النظرة عند البدو ·

(جدول رقم ١٨) ما مصير المرأة العقيم بالنسبة للزوج

العينة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
لا تعمر	٤	٩	١٠	٢٣
هذا قضاء الله	٧٥	٤٦	٤٣	١٦٤
أبقى عليها وأتزوج غير	٢١	٤٥	٤٧	١١٣
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كا٢ ـ المتغير ٨٠٦ر٢٦ درجة الحرية ٤ دالة عند ٠٠١ر٠

كا٢ ـ الاجمالى ٩٤ر١٠١ درجة الحرية ٤ دالة عند ٠٠١ر٠

تبين من الجدول السابق أن النسبة الغالبية من أفراد العينة فوافق على المتغير الثانى عند الاستسلام لقضاء الله اذا رزق بزوجة عقيم هكذا

الله اذا رزق بزوجة عقيم هكـذا أشارت نسبـة ٥٤٪ فى حين أن النسبة ٢٧٪ من اجمالى أفراد العينـة تميل الى الابقـاء على الزوجـة العقيم ولا مانع عندها الزواج بغيرها وذلك ارضـاء لغريزة الابوة والنبوة فى حين أن نسبة ٧٪ فقط من اجمـالى أفراد العينة لا توافق على المتغير الثانى والثالث التفضل الطلاق خلاصا من هذه الزوجة ويتضح من الجـدول أن المصريين أكثر فئات العينة رضاء بقضاء الله فهذه طبيعتهم وفهمهم للدين الفهم الصحيح فى حين أن النسبة متقـارنة بين بدو المنشية والقنـايات بصورة عامة حول المتغير الثـانى والثالث اذ لا مانع لـدى البدوى من الاستسلام لقضاء الله وفى نفس الوقت يقوم بالزواج من جديد مع الابقاء على شريكة عمره التى لم تنجب وهـــذا يدل على ولع البدوى بالابنـاء وخاصة الـذكور منهم لانه يرتبط بالقبيلة والعصبية فكيف يتسنى له البناء دون أبنـاء وواضح من دليل الجـــدول احصائيا وجـود فروق دالة بين الاجابات على مستوى المتغير أو الاجمالى حيث أن كا٢ فى كليهمـا دالة عند مستوى ٠٫٠٠١

العادات والتقاليد المتعلقة بالانجاب :

ويؤكد الحقيقة السابقة المتعلقـة بولع البـدوى بالزوجة الولود ان مركزها يتغير عنده خاصة بعد الانجاب كما يتضح من مؤشرات الجدول التـــالى :

(جدول رقم ١٩) هل يتغير مركز المراة بعد الانجاب

العينـة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
نعـــم	٥١	٦٦	٧٤	١٩١
لا	٤٩	٣٤	٢٦	١٠٩
الاجمـــالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كـا٢ المتغير ١١٫٧٨٧ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠٫٠٠١

كـا٢ الاجمالى ٢٢٫٤١٣ درجة الحرية ١ دالة عند ٠٫٠٠١

اذ الملاحظ أن أغلبيـة أفراد العينـة بنسبة ٦٣½٪ تقيـد بأن مركز الزوجة يتغير بالضرورة بعد الانجاب ، وكأن الانجاب يمثل حدثا له دلالة وارتباط بصحة المرأة وفعاليتها الخصوبية وواضح أن البدو بصفة عامة يشكلون أغلب هذه النسبة العامة بينما يشير نسبة ٣٦½٪ فقط من مجموع العينة الى أن مركز المرأة لا يتغير بعد الولادة وهكذا تشير النسبة الغالبة من عينـة المصريين المقيمين فى المنشية وهكذا فأن الفروق بين الاجابات ذات دلالة عند مستوى ٠٠١ر٠ ٠

واذا ما حملت المرأة وجاءت ساعة الوضع فان أفراد العينة يختلفون فيما بينهم حول وسيلة اتمـام العملية فهـل يتم ذلك عن طريق الطبيب أم الداية أم عن طريق الخبرة النسائية ويتضح ذلك من الجدول التالى :

(جدول رقم ٢٠) ما وسيلة الولادة

العينـة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
طبيب	٤١	٢٤	١٦	٨١
دايـــة	٥٦	٦٢	٦٦	١٨٥
خـبرة النساء	٣	١٣	١٨	٢٤
الاجمـــالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كـا٢ المتغير ١٤ر٧٧ درجة حرية ٤ دالة عند ٠١ر٠

كـا٢ الاجمالى ١١٩ر٤٢ درجة حرية ٣ دالة عند ٠٠١ر٠

يتضح من الجدول السابق أن « الداية » هى الوسيلة المفضلة لاتمام عملية الولادة بالنسبة للسيدة الحـامل هكـذا أشارت نسبـة ٦١½٪ من مجموع أفراد العينة وكان البدو بصـورة عامة أول من يهتم بذلك فى حين أن نسبة ٢٧٪ فقـط تستخدم الطبيب ولا يعتمد نسبة ١١½٪ من مجمـوع أفراد العينة الا على خبـرة النساء بخـلاف الداية ولـكن اذا علمنا أن الولادة الصحيـة تتم عن طريق الطبيب فان ذلك لا يرضى البـدو حيث

لا يمكن بحال أن تتعرض السيدة البدوية لخبـرة الطبيب ذلك لان تقاليـدهم لا تسمح بذلك اطـلاقا واذا كان منهم من يستخدم الطبيب فهـؤلاء يمثلون الفئة التى تحـررت من تأثير العادات والتقاليد القبلية وغالبـا تمثل فئـة الشباب الذى ولد فى مصـر وتمكن من الجمع بين تقاليد البداوة وعادات أهل مصر · وواضـح الفروق الدالة بين اجابات المبحوثين حيث أن كا٢ دالة عنـد ٠١ر٠ بالنسبة لتحليل المتغير وعند ٠٠١ر٠ بالنسبـة لتحليل اجمالى العينة ·

واذا ما أنجبت المرأة فان استقبال هـذا المولود غالبـا ما يكون بالسعادة والترحاب سواء عند البـدو أو المصريين على حـد سواء لانه دليـل خصوبة المرأة والرابطة بينها وبين زوجها ودليـل احساس الوالدين بشعور الوالدية واستكمال عناصر الاسـرة ومقوماتها · ومن الواضح أنه بمناقشة أفراد العينـة حـول من يسمى المولود الجـديد تبين طغيان عنصر الذكورة وهـذا المجال حيث يقوم الزوج منفردا بتسمية المولود دون أن تشاركه الزوجة فى ذلك وهذا دليل واضح على مـدى طغيان شخصية الزوج البدوى فضلا عن المصرى فى أحيان كثيرة وقد تبين من المناقشات أن الزوج البدوى يلجـأ الى ذلك لان المولود ذكرا كان أم انثى انما جاء من صلبه وأنه يحمل اسم اسرة الاب فلماذا يتخلى عن حقه فى تسميته ·

وبعد عمليـة الانجاب فان الوظيفة الرئيسية للام فى هذه المرحلة هى ارضاع الوليـد فكيف تتم رضاعته وهـل من تغيير فى العادات والطباع حول هذه المسألة فيتضح ذلك من الجدول التالى :

(جدول رقم ٢١) كيف تتم الرضاعة

العينة / المتغير	مصري ٪	بدو النشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
لبن الام	٧١	٨١	٨٩	٢٤١
لبن صناعى	٢٣	١٩	٧	٤٩
مرضعة	٦	—	٤	١٠
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كا٢ المتغير ١٣ر٢٣٥ درجة الحرية ٤ دالة عند ٠٢ر٠

كا٢ الاجمالى ٣٠٥ر٨٢ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠٠١ر٠

تبين من الجدول أن نسبة ٨٠٪ من مجموع أفراد العينة تحبذ أن تتم رضاعة الوليد عن طريق لبن الام يشترك فى ذلك البدو والمصريون على حد سواء بحجة أن لبن الام هو اللبن الطبيعى الذى خلقه الله سبحانه وتعالى لغذاء الوليد الانسان كى يقيم بنيانه كلما تغذى عليه أطول فترة ممكنة كلما كان صلب القوام صحيح البدن وهذه مسائل يعمل لها البدو ألف حساب نظرا للمهام الشاقة التى تنتظر هذا الولود مستقبلا فى حين أن نسبة ١٦٪ فقط من مجموع أفراد العينة تحبذ استخدام اللبن الصناعى. واذا كان من البدو من استساغ ذلك الاجراء فلاسباب خاصة بهم كما أوضحوا للباحث من بينها الحرص على صحة الام اذا تعسرت فى ولادتها أو لانها مسئولة عن أعمال شاقة تحتاج الى جهد وعافية بينما تشير نسبة ٣٪ فقط من مجموع أفراد العينة الى استخدام الرضعة وهى وسيلة لم تعد منتشرة بصورة ملموسة ولذلك فليس لها أى دلالة صحية أو اجتماعية نذكر ، أن واضح من الجدول الفروق الدالة كا٢ دالة عند ٠٢ر٠ بالنسبة للمتغير وعند ٠٠١ر٠ بالنسبة لاجمالى أفراد العينة .

ويرتبط بالانجاب بعض الاتجاهات المرتبطة بظاهرة الاكثار من الذرية أو بضبط النسل وتنظيمه فما هو موقف الانسان البدوى من هذه الاتجاهات :

(جدول رقم ٢٢) هل تفضلوا الاكثار من الذرية

العينة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
نعـــم	٣٦	٧٦	٨٤	١٩٦
لا	٦٤	٢٤	١٦	١٠٤
الاجمـــالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كـا٢ المتغير ٥٧ر٣٩٩ درجة حرية ٢ دالة عند ٠ر٠٠١

كـا٢ الاجمالى ٢٨ر٢١٣ درجة حرية ١ دالة عند ٠ر٠٠١

تبين من الجـدول السابق أن نسبة ٦٥٪ من مجموع أفراد العينة تفضل الاكثار من الذرية وهـذا أمر شائع كما هو واضح من البدو بصفة عامة وأن بدأ يقل بين المصريين وهذا دليل جديد على حرص البدوى على العصبية بانجـاب الكثير خاصـة من الذكور وكان فكرة تنظيم الاسرة التى تحرص الدولة على نشرها من السكان خلاصا من المشكلة السكانية لاتجد صدى عن البدو وهم فى ذلك لم يستجيبوا لمتطلبات المرحلة الحرجة التى تمر بهـا البـلاد مفضلين بذلك عادات وتقاليـد القبيلة عن عادات وتقاليـد المجتمع الجـديد ونستطيع أن نقول اذن أنه لم يحـدث تغير فى هذا الشـأن بالمقياس العصـرى ٠ والفروق دالة عنـد ٠ر٠٠١ بالنسبة لتحليل المتغير والاجمالى علما بأن البـدو يفعلون ذلك لان تنظيم النسل حرام الى جانب رغبتهم فى حيازة أكبر عدد من الابناء لظروف قبلية وان السبب الثانى أقوى من نفوسهم من السبب الاول ٠

كما أن من المشاهد عن البدو فضلا عن المصريين أن الطـلاق لا يتم الا نادرا وتحت ضغط ظروف قهرية مثل عقم المرأة أحيانا كما سبق القول ولكنه لا يمثل ظاهرة تستوجب العلاج أو الدراسة والبحث واذا ما علمنا أن المرأة البـدوية تكاد مسئولة كاملة عن الاسرة فضلا عن معاونة الزوج أعماله الشـاقة فى الرعى أو الزراعة عنـد الغير (حاليا) فهى مصـدر

اقتصادى بالنسبة له لذلك هو حريص على ابنائها والحرص على وجودها الى جواره ٠

ويتضح من العرض السابق النتائج التالية :

١ ـ لا يفضل الانسان البدوى الزواج بأكثر من واحدة الا لظروف قهرية مثل العقم ٠

٢ ـ يفضل أن يترك الابن وشانه فى مسالة الاختيار للزواج ٠

٣ ـ مازالت ظاهرة الزواج من الداخل تمثل مظاهر النظام القرابى فى حياة الاسرة البدوية ٠

٤ ـ يميل البدو الى انجاب الذكور لاعتبارات تتعلق بالانتصار والقوة والعزوة ٠

٥ ـ المرأة الولود لها مكانتها وقدرها فى نظر الانسان البدوى على عكس المرأة العقيم التى تتزوج عليها ويبقيها على ذمته ٠

٦ ـ « الداية » هى الوسيلة الاكثر انتشارا فى انهاء عملية الولادة عند المرأة البدوية ٠

٧ ـ يستقبل المولود الجديد بالترحاب ويقدم الاب بتسميته ويفضل البدو الاكثار من الذرية ٠

٨ ـ تتم الرضاعة بواسطة الام وقلما تلجأ البدوية الى استخدام اللبن الصناعى ٠

٩ ـ لا يؤمن البدوى بفكرة تنظيم النسل فهى حرام وأن الابناء عزوة فى نظره ٠

١٠ ـ نادرا ما يحدث الطلاق ويفضل البدوى الزواج بأخرى ويبقى على الزوجة الاولى ٠

وهذه النتائج تشير فى مجملها الى أن النظام القرابى عند البدو شانه شأن اى نظام قرابى من حيث السمات العامة فالاسرة تتكون من الزوجين والابناء ولها وظيفتها وتنشئة الفرد على ما درجت عليه من افكار

وتراث أنها أكثر تعصبا لنقل هذا التراث الى الابناء والحفاظ عليه الا أن كافة التغيرات التى طرأت على النظام الاسرى فى الريف والحضر لم تدخل فى المجال البدوى بنفس الدرجة والنوع وأن بدأت هذه التغيرات تحتل مكانا معينا فى نفوس الشباب البدوى ٠

ونستطيع القول اذن بأن افتراض أن يكون الزواج البدوى يتم من داخل القبيلة افتراض صادق نسبيا لان مع مرحلة التواصل البدوى ـ الحضرى بدأت علاقات تصاهرة ولو أنها قليلة علاقات من طرف واحد وهو دخول الزوجة المصرية فى نظام الحياة البدوية وان لم يحدث أن تدخل المرأة البدوية فى حياة الانسان المصرى ٠

مظاهر التغير الاجتماعى للنظام السياسى والقانونى فى مجتمع البحث :

تقوم القبيلة فى المجتمع البدوى بدور الدولة فى المجتمعات المتحضرة ، والقبيلة جماعة من الناس ينتمون الى جد واحد مشترك انحدروا منه ويسكنون فى منطقة واحدة وعليهم واجب الدفاع عن القبيلة ودفع الدية ، ويتوقف عد أفراد القبيلة على قدرتها على الدفاع عن نفسها وعلى قابلية المرعى على اعاشة مواشيها ، وقد تندمج القبيلة فى القبائل الاخرى اذا اذا تستطيع الدفاع عن نفسها ٠ وبذلك يمكن القول أن القبيلة هى الوحدة السياسية عند البدو بسبب روح العصبية القائمة على أساس رابطة الدم فالعصبية تشبه الشعور القومى ٠ وتعتبر زمالة الدم هى مبعث كافة الالتزامات السياسية ويقوم الفرد بواجبه بروح المسئولية نحو الاخوة والجوار حدث لا يوجد هيئات أو ادارت ٠٠ الخ ٠

ويقوم فى القبيلة مجلس عرفى يرأسه شيخها ويجتمع يوميا فى المساء فى بيت الشيخ لمناقشة شئون القبيلة وتتخذ القرارات بعد المناقشة٠ ويتم رئاسة القبيلة عن طريق الانتخاب الحر داخل العشيرة ويشترط أن يكون للرئيس عصبية وقرابة تشد أزره وأن يكون قادرا على ضيافة الغير ويقوم بادارة المناقشات داخل المجلس العرفى كما يتولى المفاوضات مع القبائل الاخرى ويفض المنازعات ويقود القبيلة أثناء الحرب(١٥) ٠

---

(١٥) د٠ نورى خليل : مرجع سابق ص٩١ ٠

واذا قلنا أنه لابد لقيام المجتمع الانسانى من ضوابط اجتماعية تحكم سلوك الافراد والجماعات فان القانون العرفى غير المكتوب هو الذى يحتكم اليه البدو فى معاملاتهم بمعنى آخر فان هذه علاقة وظيفية من وجود الوحدة السياسية وتوفر القاعدة القانونية وهى شكل من أشكال الضبط الاجتماعى فى القبلية وتستمد هذه القاعدة القانونية سلطتها بطبيعة الحال من الاجهزة الحاكمة أى من شيخ القبيلة على سبيل المثال وعن طريق هذا القانون العرفى يستطيع شيخ القبيلة أن يفرض سلطانها على الافراد وأن يحدد الادوار الاجتماعية للجماعات بل أنه يعتبر أشد فعالية من القانون الوضعى فى هذه المجتمعات المحدودة ٠

واذا كانت هناك علاقة قوية بين النظم التشريعية والسياسية حيث يصاغ القانون فى اطار النظام السياسى القائم فان القانون العرفى يصاغ بمعرفة القبيلة وهو تراثها الثقافى الوافد اليها من الاباء والاجداد ولا يملك الافراد أى دور فى تغييره وما الشيخ لا ينفذ لما يراه المجلس العرفى من تطبيق لهذا القانون غير المكتوب الذى يعتبر انعكاسا لكافة المعايير والقيم الاجتماعية للقبيلة ولا يمكن للقرار المصنوع أن يتخطى مقومات هذا القانون أيا كانت شخصية صانع هذا القانون واذا كان ماكس فيبر يرى أن للسياسة تأثير على السلوك الفردى والجماعى ولها دور فى توريخ بناء القوة فان ذلك يعنى أن سلوك الانسان البدوى لابد أن يسير حسب ما ارتضاه المجلس العرفى من أحكام فى هذا الشأن ، وتعتبر القبيلة مجتمعا بدويا مستقرا اذا ما تمكنت من خلل التوازن فى بنائها الاجتماعى بحيث يشعر الجميع أن ولاءهم واحد لقبيلتهم(١٦) ٠

وهكذا نستطيع القول أن شيخ وقبيلة هو نجم الجماعة ويمثل السلطة السياسية وبالمعنى المعاصر داخل القبيلة ، ولكن هل تغيرت هذه السلطة التقليدية لشيخ القبيلة مع مرحلة الاستقرار والتوطن أم أنها مازالت تمثل ظاهرة بدوية يقدسها الانسان البدوى ؟ أراد فى الباحث أن يدرس هذا الموضوع فى اطار دراسته لحركة التغير الاجتماعى المصاحب

---

(١٦) Allan Wells : Op. cit., P. 133.

لتوطن البدو ، وحاول من قريب أو بعيد أن يدرس أبعاد هـــذه الظاهرة من خلال اثارة مجموعة من التساؤلات موجهة الى أفراد العينة فالى من يلجأ الانسان البـدوى المستقر لحـل خلافاته مع الجار ، هل يتفاهم معه مباشـرة أم يلجـأ الى الشيخ أم أنه يطلب مجلس عرفى لفض النزاع أم أنه يلجأ الى الشـرطة اذا كان ما يزال يحتـرم شيخ القبيلة فى موطنه الجديد فما هى حدود سلطات هـذا الشيخ هل مازالت على قدمها أم أنها أصابها التغيير وهـل يعتقد الانسان البدوى ى كفاءة هذا الشيخ فى الحل والربط أم أنه يفضل اللجوء الى القضاء ، ولكن كيف العلاج اذا ما حدث خلاف بينه وبين جهة رسمية وهـى يحكم شيخ القبيلة أيضا أما أنه يحكم جهات أخرى أم يفرض الامر لله ٠

حدود سلطات شيخ القبيلة فى الظروف المتغيرة :

لشيخ القبيلة سلطـة الضبط والربط واليـه يرجع الافراد ، وأمره نافذ لا محل فية لنقض أو ابرام فهل مايزال هـــذا الدور على وضعـة التقليـدى ؟

(جدول رقم ٢٣) الى من يلجأ لحل الخلاف بينك وبين جارك

العينـة / المتغير	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
الجـار نفسـه	٢٣	٢٨	٥١
شيخ القبيلـة	٣٧	٣٠	٦٧
الشـــرطة	١٩	١٧	٣٦
المجلس العـرفى	٢١	٢٥	٤٦
الاجمـــالى	١٠٠	١٠٠	٢٠٠

كـا٢ المتغير ١ر٦٧٥٨ درجة حرية ٦ غير دالة

كـا٢ الاجمالى ١٨ر١٢٨ درجة حرية ٣ دالة عند ٠ر٠٠١

يتبين من الجدول السابق أن شيخ القبيلة مازال يمثل أهمية خاصة فى مفهوم الانسان البـدوى اذ تشير نسبة ٢٣½٪ من مجموع أفراد العينة

من البدو الى انه اذا ما حدث خلاف بين الافراد وجيرانهم حتى ولو كانوا من المصريين فان المسئول الاول الذى يلجأون اليه لفض هذا النزاع هو شيخ القبيلة ومعنى ذلك أن النسبة الغالبة ماتزال على عهدها تجاه السلطة التقليدية لشيخ القبيلة على الرغم من أن الجيران المصريين لا يفرقون بهذه الاوضاع التى يلجأون الى الشرطة مثلا مع هذا فالشيخ مكانته فى نفوس أغلب الافراد ولم يحدث تغير جذرى حول هذه المسألة ، نعم تلجأ نسبة ١٨٪ من البدو الى الشرطة ولكنها لاتفعل ذلك الا اذا كان الخلاف يفرق سلطة الشيخ ويكون مع الجيران المصريين الذين يتمسكون بتحكيم الشرطة فى حين نرى نسبة ٢٥½٪ أن تحكيم الجاز نفسه موضوع النزاع ربما يكون أحدى فى الاجهاز على الخلاف نفسه · وفى الوقت نفسه تشير نسبة ٢٢٪ من البدو الى ضرورة الاحتكام الى المجلس العرفى لاتخاز القرار المناسب فى هذا الشأن بمعنى أن هذه النسبة لا تؤمن الا بالقيادة الجماعية فى اتخاذ أمر له خطورته ويتصل مع جيران يختلفون فيهم فى الجنسية والفروق بين الاجابات ليست دالة الا بتحليلها اجماليا حيث أن كا٢ دالة عند ٠٠١ر٠ ·

ونظرا الى أن النسبة الغالبة من البدو وتنظر الى شيخ القبيلة نظرة اكبار وتحكمه فى شئونها اعتبار قائد الوحدة السياسية فى القبيلة فقد اراد الباحث التعرف على حدود سلطات هذا الشيخ ·

(جدول رقم ٢٤) ما هى حدود سلطات شيخ القبيلة

العينة / المتغير	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
ادارة المجلس العرفى	٢٦	٣٠	٥٦
اقامة صلاة الجنازة	٨	١٢	٢١
يحترمه الصغار والكبار	٢٨	١٨	٤٦
عقد القران	٨	٢	١٠
أقامة الحدود	٣٠	٢٧	٦٧
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	٢٠٠

كا٢ المتغير ٧٫٠٧٨ درجة الحرية ٤ غير دالة
كا٢ الاجمالى ١٢٦٫٢٨ درجة الحرية ٤ دالة عند ٠٫٠٠١

تبين من الجدول السابق أن اقامة الحدود هى أولى اختصاصات شيخ القبيلة هكذا أشارت نسبة ٣٢٪ من أفراد العينة وهذا دور له خطورته فى المنازعات الفردية أو الجماعية التى تحدث حتى بعد أن توطن البدوى اذ مازالت النظرة الى الشيخ باعتباره المحكم الاول فى الفصل بين المتنازعين على الحدود فى الملكيات العامة أو الفردية أو الحدود بين البدو انفسهم وجيرانهم المصريين . اذ يمثل هذا الشيخ المتنازع من البدو مع جاره المصرى وكأنه يقوم بوظيفة « المحامى » عند الشعوب المتحضرة وكان اهتمام بدو المنشية والقنايات متقاربا حول هذا المتغير كما يتضح من الجدول .

يلى ذلك فى الاهمية قيام الشيخ بادارة المجلس العرفى وهناك ارتباط بين هذا الحدود سابقه حيث قد تقيم الحدود من خلال هذا المجلس أيضا وهكذا اشارت نسبة ٢٨٪ من اجمالى أفراد العينة من البدو ، والمجلس العرفى كما سبق القول بمثابة لجنة قضائية يتبارى فيها المتخاصمون أو المناقشون لكسب الرأى بالحجة والبرهان والدليل .

فى حين أن نسبة ٢٣٪ من مجموع أفراد العينة ترى أن احترام

شيخ القبيلة أمـر واجب على الصغير والكبير ويدخل ذلك ضمن حقـوقه السياسية الواجبـة على الافراد لانه كيف يتسنى له أداء مهامه المتعددة بدون هذا الحق ٠

كما ترى نسبـة ١٠٪ من أفراد العينـة أن من واجب شيخ القبيلة اقامة صلاة الجنـازة على المتوفى من البدو ٠ وهو يقـوم فى ذلك بدور الامام ويستتبع ذلك مراساة أهـل المتوفى ومشاركتهم احزانهم كمنط من أنماط العلاقات الاجتماعية السوية التى تربط الحاكم والمحـكوم ومثلما يقوم هـذه الايام حين يوفد رئيس الدولة أحـد مساعديه للتعزية فى احد كبار رجال الدولة المتوفيين ٠

وأخيرا فان نسبـة ٥٪ فقـط ترى أن من واجب الشيخ عقـد قران المتزوج من أفراد القبيلة الا أن هذا الدور بـدأ يتقلص مع تواصـل البدو المصريين حيث بدأ « المأذون » يدخل اهتمامات هؤلاء البـدو ويقوم بآراء المصريين حيث بدأ « المأذون » يدخل اهتمامات هؤلاء البـدو ويقوم بأداء المراسم الشرعية للزواج ، كما يتدخل أيضـا الشهر العقارى فى تسجيل العقد باعتبار أن هؤلاء البدو من جنسية مغايرة ٠

وواضح من اجابات أفراد العينة وجود فروق دالة بتحليل اجمالى الاجابات حيث أن كا٢ دالة عند مستوى ٠٠١ر٠ ٠

واذا خير الانسان البدوى بين القضاء والسلطات شيخ القبيلة فى الحل والربط اختار الشيخ ، هكذا يوضح لنا الجدول التالى :

(جدول رقم ٢٥) أيهما أكفـأ فى الحل والربط

العينـة / المتغير	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
شيخ القبيـلة	٥٦	٥٧	١١٣
القضـاء	٤٤	٤٣	٨٧
الاجمـالى	١٠٠	١٠٠	٢٠٠

كـا٢ المتغير ١١٢ر٠ درجة الحرية ١ غير دالة
كـا٢ الاجمالى ٣٨ر٣ درجة الحرية ١ على عتبة الدلالة ٠

تشير نسبة ½٥٦٪ من مجموع أفراد العينة الى أن شيخ القبيلة هو الشخصية المفضلة فى الحل والربط بين الاعضاء فى المسائل المتنازع عليها جاء هذا الاهتمام برغم ظروف التوطن وذلك احتراما وتقديرا لمكانة الشيخ واتباعا للتقاليد القبيلية المتعارف عليهـا ربما كان هـذا الاهتمام مرده شعور هؤلاء البـدو بالعزلة والاقلية الامـر الذى يوجب عليهم ضـرورة الالتفاف حول الذات وعدم اطلاع الغير على مشكلاتهم الا للضرورة لذلك فهم يلجأون الى شيخهم لفض منازعاتهم حين لم يهتم اللجوء الى القضاء الا نسبة ½٤٣٪ فقط من أفراد العينة وهـذه النسبـة تعتبر مؤشرا تماما نحو اهتمام البدو بتغيير نمـط حياتهم القـانونى السياسى والفروق بين الاجابات ليست لهـا دلالة على مستوى تحليل المتغيرات وان كانت على عتبة الدلالة بتحليل اجمالى الاجابات ٠

ويؤكد النتيجة السابقة من أن شيخ القبيلة هو محـل الحل والربط ما جاء على لسان أفراد العينة من أن هذا الشيخ أيضا هو محل الشكوى فى حالة حدوث نزاع بين البدوى وجهة رسمية اذ لايجرؤ على اتخاذ أمر من الامور الا باستشارته كما يوضح الجدول التالى :

العينـة / المتغير	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
القضـــاء	٢٢	١٩	٤١
شيخ القبيلة	٢٤	٤٠	٦٤
المـدير المختص	٢٨	١١	٣٩
أفوض أمـرى لله	٢٦	٣٠	٥٦
الاجمـــالى	١٠٠	١٠٠	٢٠٠

كـا٢ المتغير ٩٨٩ر١١ درجة الحرية ٣ دالة عند ٠١ر٠
كـا٢ الاجمالى ٤٢ر٧ درجة الحرية ٣ على عتبة الدلالة

ومن اجابة أفراد العينـة من البـدو يتضح أن شيخ القبيلة يحتـل

المرتبة الاولى من اهتمام الانسان البدوى اذا حدث خلاف بينه وبين جهة رسمية هكذا اشارت نسبة ٣٢٪ فى حين تستسلم نسبة ٢٨٪ للأمر الواقع وتبتعد عن الشكوى الا لله سبحانه وتعالى دون اتخاذ أى اجراء وضعى للحصول على حقوقها ، كما تشير نسبة ٢٠٪ الى ضرورة اللجوء الى القضاء لفض النزاع خصوصا اذا استلزم الامر ذلك وعجز الشيخ عن الحصول على حق الشاكى من البدو ومن جهة رسمية فى هذه الحالة يوصى باللجوء الى القاضى للحكم فى القضية بينما ترى نسبة ١٩٪ أهمية الشكوى الى المدير المختص أولا وهو المصدر المباشر لعلاج المشكلة فاذا تمكنت من الحصول على الحقوق عن هذا الطريق انتهت المشكلة والا اتخذت أى طريق آخر ٠ ومن الواضح أن لجوء الانسان البدوى الى القضاء والى المدير المختص يمثل شكلا من أشكال التغير فى نمط حياته القانونية وربما تأثر فى ذلك بالجيرة المصرية فى هذا الشأن ودلالة الفروق واضحة عند مستوى ٠١ر٠ ٠

تحدثنا فيما سبق عن شخصية شيخ القبيلة السياسية وعن القانون العرفى الذى يحكم سلوك الانسان البدوى فى حالة الاحتكاك الى هذا الشيخ ويود الباحث أن يقيس درجة ولاء هذا البدوى لقبيلته مقارنة بالظروف المتغيرة بعد أن أقام وتوطن فى المدينة كشكل من أشكال الشعور بالقبيلة أو الولاء السياسى للمجتمع القومى ٠

(جدول رقم ٢٧) هل مازالت تحرص على الانتماء للقبيلة

العينة / المتغير	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
نعم	٨٤	٨٣	١٦٧
لا	١٦	١٧	٣٣
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	٢٠٠

كا٢ المتغير ٠٣ر٠ درجة حرية ١ غير دالة

كا٢ الاجمالى ٧٨ر٨٩ درجة حرية ١ دالة عند ٠٠١ر٠

تبين من الجـدول السابق مـدى حرص الانسان البدوى خاصة من كبار السن على ولائه للقبيلة التى نشأ فيهـا ، أعرافها وتقاليدها أرضهـا ومراعيها وعلاقاته الاجتماعية وحله وترحاله أنها تمثل تراثه وقيمه برغم الاقامة فى المدينة جاء ذلك على لسـان نسبة ٥ر٨٢٪ من مجمـوع أفراد العينة فى مقـابل نسبة ٥ر١٦٪ فقط لا يحرصـون على الانتماء لقبيلتهم حيث أنهم تكيفوا بالظروف والاوضاع الجـديدة وغالبا ما تكون هـذه النسبـة من الشباب الذين ولدوا فى مصـر ولم يتأثروا بالمنـاخ القبلى التقليدى مثلما عاشه آباءهم وأجدادهم وهـذه النسبة تمثل عنصر التغير الاجتماعى فى مستقبل حيـاة هؤلاء البدو ، وقـد وجد فروق دالة عند ٠ر٠٠١ ٠

(جدول رقم ٢٨) الى أى حـد تنتمى الى المدينة التى تقيم فيها

العينـة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
بـدرجة قـوية	٦٢	٥٢	٨٢	١٩٦
بـدرجة متوسطـة	٢٥	٢٩	١٢	٦٦
بـدرجة ضعيفـة	١٣	١٩	٦	٣٨
الاجمـــالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كـا٢ المتغير ١٦ر١٤٢ درجة حرية ٤ دالة عند ٠ر٠٠١

كـا٢ الاجمالى ٨٣٩ر٢٠ درجة حرية ٣ دالة عند ٠ر٠٠١

ورغم ولاء الانسان البـدوى الى قبيلته بدرجة قـوية الا أنه مع ذلك لم ينسى فضل المدينة عليـه اذ أشارت نسبة ٦٥½٪ الى أنهـا تنتمى الى المدينة بدرجـة قوية لانه فى المدينـة يحصل على احتياجاته الاقتصادية ، وفيهـا يشعر بالامن ويعتز بما يملك من مسكن بعـد أن كان كثير الترحال وراء الاعشاب فى حين أن نسبة ٣٣٪ ترى أن درجة انتمائها للمدينة يجىء بصورة متوسطـة فهى تجمع بين الشـعور القبلى وما يحمله من ذكريات

الماضى وتراث الاباء وبين حيـاة المجتمع المستحدث وما فيه من متغيرات لم يتكيف بعد معها ، بل ان نسبة ١٢٢٪ لا تشعر بالانتماء الواجب للمدينة وما لها من مميزات فولاؤها لها ضعيفا وغالبا ما تكون هذه الفئة من كبار السن الـذين يعيشون مع المـاضى ولا يهتمون بالحاضـر أو يتكيفون مع متطلبات الواقع الاجتماعى ولذلك عناصر مقاومة حركة التغيير الاجتماعى، وواضح من اجابات افراد العينـة أن درجة الولاء للمدينة تكاد تكون فى مستوى أهمية واحدة عند الفئات الثلاث خصوصا بدو القنايات والفروق دالة عند مستوى ٠٫٠٠١ ٠

وبناء على ما تقدم نستطيع أن نخلص الى الحقائق التالية :

١ ـ أن الانسان البـدوى مازال يلجـأ الى شيخ القبيلة فى علاج وحسم مشكلاته مع الغير ٠

٢ ـ أن حدود سلطات هذا الشيخ تتمثل فى رئاسة المجلس العرفى واقامة الحدود واحترام الغير له ٠

٣ ـ أن المـدير المختص هو محل ثقـة الانسان البـدوى صاحب المشكلة عند بدو المنشية بينما يعتبر شيخ القبيلة هو « محامى » الانسان البدوى ضد الجهة موضوع النزاع ٠

٤ ـ أن الانسان البدوى مازال حريصا على الانتماء الى القبيلة ٠

٥ ـ فى نفس الوقت هـو حريص على الانتماء الى المدينـة بدرجة قوية لانها تكفل له كافة احتياجاته الاقتصادية والامنية وحب التملك ٠

وهكذا يمكن القول أنه قد حدث تغيير نسبى فى سلطات شيخ القبيلة مع انتشار ظاهرة التوطن وبدأت جهـات أخـرى تشاركه السلطة خاصة فى المسائل ذات النفع العام التى تهم البدو كجماعة ، فضلا عن أن درجة الانتماء عند البدوى للمدينة أو القرية بهذه الصورة يعتبر تغيرا فى نمط حياته القبلية وبذلك يتحقق الغرض القائل بانتقـال سلطات شيخ القبيلة الى الاجهزة الادارية التابعة لهـا الاسرة فيما عـدا السلطة الروحيـة ،

وكذلك فان الانتماء للمدينة يعد مظهرا من مظاهر التغير فى حياة الاسرة البـدوية ٠

ووفقا لمـا جاء بهـــذه النتائج يمكن القـول أن النظـام السياسى والقانونى عند الانسان البـدوى المتوطن يعتبر فى مرحلة تحول ذلك أنه بمقارنة هذه النتائج بما هو متفق عليـه نظريا حول نظام البدو السياسى والقانونى نلاحظ وجـود درجة شبه كبيرة بين اجابات أفراد العينـة من البدو وبين واقع حالهم فى مرحلة ما قبـل التوطن اذ مازال العرف هو القانون غير المكتوب الذى يحـكم سلوكهم ومازال شيخ القبيلة هو محور اهتمام الفرد والجماعة ومازالت الضوابط الاجتماعية السائدة تمثل سيفا مسلطـا على رقاب كل ما تخوله نفسـه الى الوقوع فى الاخطاء ، وفضلا عن ذلك فلا تتوفر عند البدو بعـد التوطن أجهزة ادارية تنظم شئونهم أو توضح طبيعة علاقاتهم مع غيرهم من الجيران ٠

ولذلك أمكن القول أن النظـام السياسى والقانونى لهؤلاء البدو هو ما درجوا عليه اللهـم باستثناء نسب بسيطة من أفراد العينـة تلك التى دارت فى مصر وتشبعت بالمناخ السياسى والقانونى لها هـذه الفئة التى تستجيب لكافة عوامل التغير الممكنـة فى تصرفاتها وسلوكها وأن كانت تلقى الجزاء من باقى السكان ٠

مظاهر التغير الاجتماعى فى النظام الدينى لمجتمع البحث :

يعتبر النظام الدينى أحـد النظـم الاساسية فى المجتمع ذلك بالنظر الى الوظيفة الاجتماعية التى يؤديهـا الدين كأداة اجتماعيـة ضابطة فى المجتمعات الاولية والبدائيـة اذ ينظر الافراد والجمـاعات الى الطقوس الدينية باعتبارها مسباق لسقوط الامطار أو لها دورها فى نظام الزواج والميلاد والوفاة ٠٠ الخ لذلك فان الدين له دوره فى التأثير على نشاطات الافراد فى المجتمعات بصفة عامة لان للدين تأثير قوى على مشاعر الفرد والجماعة ولذلك حاول كل من تايلور دراسة هـــذه الوظيفة الاجتماعية للاديان بدراسته للروح ٠ وكما فعـل ماكس موللر **Muller** الذى حـاول دراسة اللغات القديمة ويرى أن جذور الدين تبـدو فى نظرة الانسان الى ظواهر الطبيعـة من شموس واقمـار ، فضلا عن ذلك تحـاول الطقوس

الحديثة دراسة اخطاء البشر وتوجيههم الى الطريق السليم ، كما درس دوركايم الاتجاه الترشيدى للدين فى المجتمع معتبراً اياه ظاهرة اجتماعية محاولا كشف المصادر الاجتماعية له أما فيبر فانه رأى أن الدين عنصر رئيسى فى بناء المجتمع لان المعتقدات والطقوس الدينية لها دورها فى توجيه المواقف الاجتماعية للانسان حيث تحاول التخفيف من قلق الانسان ومشكلاته وتقوده الى التعامل الجماعى من خلال العلاقات الاجتماعية السوية التى تحكم سلوك الافراد ودرجة مساهمتهم فى الحياة العامة وفى الحياة الاخرة وفضلا عن كل ذلك يرتبط النظام الدينى كأى نظام اجتماعى بالنظم الاخرى يؤثر فيها ويتأثر بها(١٧) ٠

وقد حاول الباحث دراسة وقياس مظاهر التغير فى النظام الدينى عند الانسان البدوى فطرح على عينة البحث مجموعة من القضايا الاساسية التى تقيس هذا التغيير من ذلك على سبيل المثال أسلوب لممارسة الشعائر الدينية هل يتم ذلك فى المسجد أم داخل المسكن وهل يسمح للنساء بآداء هذه الشعائر خارج مسكنهم هكذا الابناء من الجنسين أم أن ذلك أمر يتنافى والطبيعة البدوية والى من يلجأ الانسان البدوى فى السؤال عن شعائر الدين هل يلجأ الى رجل الدين أم الى شيخ القبيلة أم الى أحد المتعلمين ، وهل يعتقد فى الازواج هلى يقيم البدوى سرادقات لقبول العزاء مثل جاره المصرى أم انه يكتفى بالدفن فقط وكيف تكون معاملته لاصحاب الديانات الاخرى ، هل يتعامل معهم بالحسنى أم أن الامر غير ذلك ، وهل يعتقد الانسان البدوى فى أن الدين يعتبر ظاهرة اجتماعية ووسيلة للضبط الاجتماعى أم أن متغيرات العصر طغت على الشعور الدينى عند الفرد والجماعة group مسألة شخصية تتعلق بحرية الفرد فحسب ٠

هكذا تساءل الباحث بغرض تحقيق صدق الفرض القائل بأن المحافظة على السلوك الدينى مايزال محل اهتمام الاسرة البدوية ٠

---

(١٧) Ely Chimoy : Society, Random, House, New York, 1967 P. 356.

أسلوب ممارسة الشعائر الدينية :

يحاول الباحث التعرف على أسلوب ممارسة الشعائر الدينية هل يتم ذلك داخل المسكن أم فى المسجد وكم من فروض الصلاة يؤديها فى المسجد وذلك يهدف التعرف على مدى قدرة الانسان البدوى على التواصل مع الجار المصرى واحتكاكه به من خال الشعيرة الدينية التى تربطهما معـــا ٠

(جدول رقم ٢٩) أين تمارس الشعائر الدينية

العينة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
فى البيت	٤٠	٣٤	٢٨	١٠٢
فى المسجد	٦٠	٦٦	٧٢	١٩٨
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كا٢ المتغير ٣ر٢٧٢ درجة حرية ٢ غير دالة

كا٢ الاجمالى ٣٠ر٧٢ درجة حرية ١ دالة عند ٠٠١ر٠

يتبين من الجدول السابق أن النسبة الغالبة من أفراد العينة تميل الى أداء الشعائر الدينية فى المسجد هكذا أشارت نسبة ٦٦٪ من اجمالى أفراد العينة علما بأن الانسان البدوى خصوصا المقيم فى القنايات يميل الى أداء هـــذه الشعائر فى المسجد أى أنه أكثر ظاهرة على الاختلاط بغيره عن طريق المسجد ربما كان هكذا لانه أقدر من الانسان المصرى على امتلاك الوقت ومن ثم الحرص على ارتياد المسجد لاداء الصلاة مع ذلك فان البدو مع بداية عهدهم بالتوطن كانوا أكثر انعزالا رغم ترددهم على المسجد للصلاة ولكن عن طريق حضورهم الدروس الدينية داخل المسجد هيأ لهم ذلك فرصة الالتقاء المباشر مع جيرانهم المصريين وعن طريق هذه العلاقات الدينية برزت أشكال أخرى من العلاقات الاجتماعية وبذلك كان المسجد فرصة احتكاك ثقافى بين البدو والمصريين على حد سواء وواضح من تحليل اجمالى الاجابات وجود فروق دالة عند مستوى ٠٠١ر٠

ويلاحظ أن صلاة الصبح والمغرب والعشاء هى أكثر الفروض التى يحرص على أدائها الانسان المصرى بصورة جمعية وهـذا دليـل على أن فترات الظهر والعصر هى فترات عمـل وراحة ولذلك تقـل نسبة تواجد الانسان فى المسجد فى هذه الفترات فى حين أن صلاة الصبح والعشاء هى أنسب الاوقات التى يؤدى فيها الانسان البدوى فى المنشية الصلاة جماعة على حين أن صلاة الصبح والظهر تعـد أنسب أوقات البـدو فى القنايات لاداء الصلاة جماعة وهكذا تتحكم طبيعة العمـل فى تجمع الانسان سواء كان مصريا أو بدويا فى أداء وممارسة الشعائر الدينية بصورة جماعية ٠

ومع أن غالبية أفراد عينة البحث من البدو والمصريين يحرصون على آداء الشعائر الدينية بصـورة جمعية الا أن الذكور سـواء من المصريين أو البدو لا يسمحون للاناث بأداء الصـلاة بصورة جمعيـة فى المساجد كما يتضح ذلك من الجدول التالى :

(جدول رقم ٣٠) هل يؤدى النساء الصلاة أحيانا فى المسجد

العينة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
نعـــم	٢٩	٣٨	٢١	٨٨
لا	٧١	٦٢	٧٩	٢١٢
الاجمـــالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كـا٢ المتغير ٦ر٩٧٥ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠ر٠٥

كـا٢ الاجمالى ٥٧ر٣٤ درجة الحرية ١ دالة عند ٠ر٠٠١

يهدف الباحث من هذا التساؤل قيـاس درجـة التواصل بين الرجل والمرأة حـول بعض الامور الدينية مثـل حضور المسجد للصـلاة ومدى قدرة المرأة على اتخاذ قرار فى هذا الموضوع ، ويتبين من نتائج البحث كما هو موضح بالجـدول أن نسبة ٧٠٪ من اجمـالى أفراد العينة ترى أن النساء لايؤدين فروض الصـلاة فى المسجد أحيانا قد يرجع ذلك الى منع الذكور لهن من آداء الفريضـة فى المسجد حرصا على بقـاء العـلاقات

الاسرية داخل نطـاق أفرادها فحسب لان من نوع جديد أن لم تجر هـذه العـلاقات الى زيارات أسرية وربما الى مشكلات هكـذا تشير المنشيـة البدوية فى هـذا الشأن ونادرا ما تجر هـذه العلاقات الى نتائج حسنـة والفروق واضحـة بين الاجابات الرافضـة لخروج المرأة الى المسجد أو المتساهلة معها الى ذلك وربما يرجع رفض الزوجة الى الصلاة فى المسجد الى انشغالها فى أعمال المنزل برغم عمل الزوج لها ، كما انه يحتمل ايضا الا تكون الزوجة مصلية أساسا كل هذه الاحتمالات هى سر ارتفاع نسبة عدم ذهب السيدات للصلاة فى المسجد ٠

(جدول رقم ٣١) هل تعود أولادك للصلاة فى المسجد

المتغير / العينة	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
نعـــم	٧٧	٧١	٨٨	٢٣٦
لا	٢٣	٢٩	١٢	٦٤
الاجمـــالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كا٢ ـ المتغير ١١ر٢٣٩ درجة حرية ٢ دالة عند ٢ ٠ر٠

كا٢ ـ الاجمالى ٩٨ر٦١٣ درجة حرية ١ دالة عند ٠٠١ر٠

وبينما نلاحظ أن الزوجات أحرص على أداء الشعيرة الدينيـة فى المساكن لظروف سبق ايضاحها ، نجد أن أغلب أفراد العينة بنسبة ٧٨٢٪ توافق على تعـويد ابنائهـا على أداء الشعائر الدينيـة فى المسجد وذلك لتكوين الاتجاهات الدينية السليمة فى نفوسهم منذ حداثة سنهم فضلا عن التكيف السوى مع باقى أفراد المجتمع وان كنا نلاحظ أن البعض من أفراد العينـة يرون عكس ذلك منعـا لاختلاط الابنـاء بغيرهم لانهم يتوقعون أن أداء الصـلاة فى المسجد قـد يكون حسنا ولكن ربما تجر صداقة المسجد الى صداقات وعلاقات اجتماعية أخـرى خارجة قد لايوافق عليها الاباء ٠ كما أن تعويد البدو على وجه الخصوص لابنائهم لاداء شعائر الدين فى المسجد دليل على تأكيد الصلة الدينية فيما بينهم وهـذا يدل على حدوث

تغير أفضى الى انفتاح اخلاقى مع الجيران من المصريين وواضح من الاجابات الفروق الدالة سواء بالنسبة للمتغير أو الاجمالى ٠

الاستفسار عن شعائر الدين :

يعتقد أغلب أفراد عينة البحث فى رجل الدين كموجه للفرد والجماعة نحو شعائر الدين بالاسلوب الصحيح كما يتضح من الجدول التالى :

(جدول رقم ٣٢) الى من تلجأ فى السؤال عن بعض الشعائر الدينية

العينة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
رجل الدين	٧٢	٦٨	٨١	٢٢١
شيخ القبيلة	١١	١٥	١٢	٣٨
أحد المتعلمين	١٧	١٧	٧	٤١
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كا٢ المتغير ٦ر٧٦٦ درجة الحرية ٤ غير دالة

كا٢ الاجمالى ٢١٩ر٦٦ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠٠١ر٠

تشير نسبة ٧٢٪ من المصريين ، ٦٨٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ٨١٪ من بدو القنايات الى أهمية دور رجل الدين باعتباره قائدا محليا وموجها أخلاقيا فى نطاق الجماعة وهذا أمر طبيعى صادر من أفراد البحث ذلك لان رجل الدين هو العالم بأسراره المتفقة فى أركانه فلا يعقل أن يسأل انسان غيره فى هذه الامور وان كان ذلك لايمنع نسبة ١٥٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ١٢٪ من بدو القنايات من اللجوء الى شيخ القبيلة أو كبار السن فيها السؤال عن أحكام الدين اما للاعتقاد فى قدسية آرائه نتيجة خبرته وممارسته لشعائر الدين ، هذا فى الوقت الذى يترك فيه البعض هذا وذاك ليسأل أحد المتعلمين باعتبارهم أكثر معرفة بشئون الدين أى أن هذا الفريق يحسن الظن بهؤلاء المتعلمين وان كان هناك كثير منهم لا يعرفون أحكام الدين وانما يعتمدون على الاجتهاد

الشخصى · ومعنى ذلـك أن شيخ القبيلة الذى سبق ذكـر أن من مهامه أداء الصلاة بالناس وصلاة الجنازة هو فى هذه الحالة يعتقد فى أحيان كثيرة العلم بأسرار الدين اذا قورن برجل الدين المتخصص ولجوء الانسان البدوى الى رجل الدين بهذه الصورة يمثل أحد مظاهر التغير فى السلوك الدينى وبتحليل الاجابات وجـدت فروق دالة فى اجمـالى اجابات أفراد العينـة ·

الاعتقـاد فى الارواح :

يميل أغلب أفراد العينة الى عـدم الاعتقاد فى الارواح وهى مسألة كثر فيها الجدل فقط بين أفراد العينة بل أيضا بين المثقفين والعامة ولذلك رأى الباحث أهمية قياس هـذه الظاهرة عند البدو على وجه الخصوص لانها تدخل فى اعتقاداتهم وكانت نتيجة الاجابة على النحو التالى ·

(جدول رقم ٣٣) هل تعتقد فى وجـود الارواح

العينـة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
نعـــم	٢٢	٢٢	٢٦	٧٠
لا	٧٨	٧٨	٧٤	٢٣٠
الاجمـــالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كـا٢ المتغير ١ر٤٢٣ درجة الحرية ٢ غير دالة

كـا٢ الاجمالى ٦٦ر٨٧٨ درجة الحرية ١ دالة عند ٠ر٠٠١

أوضحت نسبة ٧٦½٪ من اجمـالى أفراد العينة الى عـدم الاعتقاد فى الارواح وهـذا الفريق لا يؤمن الا بالمحسوسات والظـواهر الملموسة أما الاعتقـاد فى أن للارواح دور فى حياتهم وأنهـا تستطيع أن تؤثر فى مجرى حياتهم وعلاقاتهم فهـذا اعتقـاد خاطىء بينما نشعر نسبة ٢٣½٪ الى الاعتقاد فى الارواح نظرا لوجود ظواهر دالة على ذلك ولمسوها وكان لها أثرها فى حياتهم الشخصية ولذلك آمنوا بها وفى بعض الاحيان أتت عليهم بالاضرار ·

ومع بساطة عدد افراد هذه العينة الاخيرة فانهم يشيرون الى ضرورة الاستعانة بتلاوة القرآن الكريم فهو الملاذ الوحيد لطرد هذه الارواح عنهم فى حين ترى نسبة ليست بذات دلالة الى اهميـة عمـل التعاويذ كوسيلة واقية من نشاط هـذه الارواح ومعنى ذلك أن المعتقد الدينى مازال متأصلا فى نفوس الافراد المعتقدين فى وجود هذه الارواح والفروق بين الاجابات ليست بذات دلالة عنـد تحليلها على مستوى المتغير ، الا انهـا دالة عند مستوى ٠٠١ر٠ عنـد تحليل اجابات الافراد على مستوى اجمـالى العينة كا٢ = ٨٧٨ر٦٦ وهى دالة عند ٠٠١ر٠ ٠

الطقوس المتبعة فى حالة الوفاة :

جرت عادة الافراد والجماعات الى انه حين تحـدث الوفاة يقيمون السرادقات لتقبل العزاء ومازالت هـذه العـادة السلوكيـة متأصلة عنـد المصريين والبدو على حد سواء بنسب متفاوته وبحسب المكانة الاجتماعية للمتـوفى أو اسـرته ، ونلاحظ أن البـدو وان اقاموا شعائر العزاء فى مجتمعهم البدوى قبـل التوطن الا انه لم يكن بالصـورة التى يفعلهـا المصريون ، فهل تطبع هـؤلاء البدو بطابع جيرانهم المصـريين فى هـذه الناحية أم انهم مازالوا على تقاليدهم المتوازنة فى هذا الشأن ٠

(جدول رقم ٣٤) الطقوس المتبعة فى حالة الوفاة

العينـة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
اقامـة السرادقات	٧٤	٧٦	٨٠	٢٣٠
الـدفن فقـط	٢٦	٢٤	٢٠	٧٠
الاجمـالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كـا٢ المتغير ٠٣٧ر١ درجة الحرية ٢ غير دالة

كـا٢ الاجمالى ٣٣٣ر٨٥ درجة الحرية ١ دالة عند ٠٠١ر٠

واضح من الجدول السابق أن نسبة ـ ٧٦٪ من اجمالى افراد العينة تقيم السرادقات عند وفاة أحـد افرادها اشترك فى ذلك البدو أم المصريين

على حد سواء . وقد كانت عادة هؤلاء البدو تقبل العزاء فى احد خيامهم كبيرة الحجم الا أنه من الملاحظ كما لمس الباحث بنفسه ان البدو المقيمون فى المنشية قد قلدوا المصريين فى هذا الامر اذ بدأوا يستأجرون الخيام والمقاعد ووسائل مكبرات الصوت كما هو الحال المتبع عند المصريين ، كما لاحظ الباحث أن انتشار هذه العادة رغم سوئها اقتصاديا لانها تمثل مظهرا من مظاهر الترف أو البذخ مع هذا فان اقامة السرادقات فى حالة الوفاة كان مدعاة لتقارب مشاعر البدوى والمصرى على حد سواء اذ يقبل البدوى على تعزية جاره المصرى وان كان لا يقبل على تهنئته اذ تزوج كما أن من سرعاداتهم عدم تقبل الرد المتعارف عليه « البقية فى حياتك » لانهم اكثر منطقيا من المصرى فى هذا الشأن ويرون أن الروح قد خرجت ولم تعد فلا بقية فى الحياة وواضح وجود فروق دالة على مستوى حجم العينة ككل حيث أن كا٢ دالة عند ٠,٠١ ٠

معاملة اصحاب الديانات الاخرى :

حرص الباحث على قياس العلاقات الدينية والاجتماعية بين افراد العينة بحسب تنوع الديانات فى اطار دراسته لتغير النظام الدينى بهدف التعرف على أسلوب التعامل مع أصحاب الديانات فى هذا المجتمع المستحدث والذى من شأنه التعرف بالتالى على مدى الوحدة الشعورية تجاه مجتمعهم الجديد ٠

(جدول رقم ٣٥) كيف تكون معاملتك لاصحاب الديانات الاخرى

العينة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
أعاملهم بالحسنى	٨٩	٧٢	٥٧	٢١٥
لا أتعامل معهم	١١	٢٨	٤٣	٨٢
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كا٢ المتغير ٢٢,٩٧٤ درجة حرية ٢ دالة عند ٠,٠١

كا٢ الاجمالى ٥٨,٩٩٣ درجة حرية ١ دالة عند ٠,٠١

يتبين من الجـدول أن نسبة ٧٢٪ من مجموع أفراد عينـة البحث تميل الى معاملة أصحاب الديانات الاخرى بالحسنى خاصة عند المصريين وهـذا يشير الى أن الانسان المصرى أكثر هـذه الفئات تسامحا وأكثرها تواصلا مع أصحاب هـذه الديانات ، وكان من دليـل نبله وتسامحه تجاه من يخالفونه فى الدين اقتـراب نسبة ٧٢٪ من مجموع عينـة بدو المنشية لرأى المصرى تجاه هـذا التعامل وهذا يشير الى مـدى تأثر هؤلاء البدو باخلاقيات المصريين خاصة ونحن نعـلم أن الانسان البدوى أكثر حفاظا على دينه وأشد تعاملا مع أخيـه فى الدين ، وهذا ما تشير اليـه نسبة بدو القنايات فهى أكثر الفئات ابتعادا عن التعامل مع هؤلاء ذلك لان الاختلاف فى الدين يمنعهم من التعامل معهم ولـكن اذا ما رأينا أن نسبة المخالفين فى الدين تكاد تكون هامشية لاستطعنا القول بأن درجة تعقد هذه العلاقات مع البـدو تكون ليست بذات دلالة وتبين من تحليل بيانات الباحث وجـود فروق دالة عند ٠٠١ر٠ بسبب تباعد نسبة أفراد العينة فى اختيـار المتغير الاول عن تلك التى اختـارت المتغير الثـانى الا أن الاجابة العـامة تكاد تبشر بسيادة علاقات اجتماعية موجبة ٠

الدين وسيلة للضبط الاجتماعى :

من المعلوم أن القاعدة الدينية تمثل أحـد أدوات الضبط الاجتماعى فى المجتمع وقـد أراد الباحث أن يتعرف على مدى نظرة الانسان البدوى هذه القاعدة الدينية هل مازالت تمثل عنده قاعدة جزاء وثواب أم ظروف التغير الاجتماعى قد شملت هذه القاعدة ٠

(جدول رقم ٣٦) هل تعتقد أن الدين وسيلة للضبط الاجتماعى

العينة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
نعـــم	٨٤	٧٨	٩٠	٢٥٢
لا	١٦	٢٢	١٠	٤٨
الاجمـــالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كـا٢ المتغير ٥ر٣٥٨ درجة الحرية ٢ على عتبة الدلالة
كـا٢ الاجمالى ٧٨ر١٣٨ درجة الحرية ١ دالة عند ٠٠١ر٠

تكاد تجمع أفراد عينـــة البحث على أن الدين يعتبر وسيلة للضبط الاجتماعى هكـذا تشير نسبة ٨٤٪ من المصـريين ، ٧٨٪ من بدو المنشية فى مقـابل نسبـة ٩٠٪ من بدو القنـايات ومعنى أن الدين يعتبـر وسيلة للضبط الاجتماعى عند أفراد عينة البحث أنه يمثل وسيلة ضغط على سلوك الافراد بحيث لا يتبعون الا كل ما هو اخـلاقى والابتعاد عن كافة ألوان السلوك غير السوى الذى يضر مصلحة الفرد فضلا عن الجماعة ، وهكذا نجد أن بدو القنايات يؤكدون على هذه السمة بحكم أن البيئة الريفية التى يقيمون فيها تشكل منطقة حفاظ على التراث الدينى فهى بيئـة محـافظة والريفيون متدينون بطبعهم ، وقد تأثر البدو من هذا السلوك فضلا عنأنهم متعصبون أساسا لقيمهم الدينية والاخلاقية ويحرصون عليها ولذلك نجد أن عنصر الجزاء الاجتماعى لكل خارج على عادات وتقاليد الجماعة خاصة الدينية منها يمثل عنصر ضبط على سلوك كل انسان تسول له نفسه الخروج على مراسم وأساليب الجماعة الدينية ٠

أما النسبة الباقية الرافضة لسلطة الدين كوسيلة للضبط الاجتماعى سواء من المصريين أو من البدو فانها تكون متأثرة بكافة أشكال ووسائل الضبط الأخرى مثل القانون العادات الجمعية وغيرها خـاصة حين نرى أن الدين اليوم يمثل اهتماما شخصيا بمعنى أن الاهتمام بالقيم الدينيـة والشعائر أصبحت محل مناقشة بين الافـراد بحـكم وتـأثير الاغراءات المجتمعية والأفكار التى تسود مجتمع اليوم ٠

ونخلص من كل ما تقدم الى الحقائق التالية :

١ ــ أن المسجد ما يزال هو المكان الذى تمارس فيه الشعائر الدينية٠

٢ ــ ليس للمرأة دور يذكر فى ممارسة شعائر الدين فى المسجد على عكس الابناء الذين يسمح لهم آباؤهم بأداء الشعائر فيه ٠

٣ ــ رجل الدين ما يزال هو نجم الجماعة فى الارشاد الى تعاليم الدين الصحيحة ٠

٤ ــ لايعتقد أفراد عينة البحث فى الارواح ، ومن يعتقد فيها يشير الى أن القرآن الكريم هو الوسيلة لطردها ٠

٥ ـ أن السرادقات هى وسيلة تقبل العزاء سواء عند المصريين أو البدو ٠

٦ ـ يبدى أفراد عينة البحث المعاملة الحسنة تجاه جيرانهم من أصحاب الديانات الأخرى ٠

٧ ـ الدين ما يزال اليوم فى مفهوم الانسان البدوى الوسيلة الصحيحة للضبط الاجتماعى وتشير هذه النتائج الى صدق الفرض القائل بأن المحافظة على السلوك الدينى ما يزال محل اهتمام الاسرة البدوية ٠

وفى ضوء هذه النتائج يمكن القول أن الدين كنظام اجتماعى يعتبر أداة اجتماعية ضابطة لسلوك الأفراد والجماعات بحكم ما للشعائر الدينية من تأثير قوى فى نفوس البدو وتأثيرها فى توجيه سلوكهم الى الاسلوب الصحيح للتعامل واقامة العلاقات السوية بين الافراد والجماعات ويعتبر المسجد مكان التقاء الافراد والافكار ليتبادل الشورة والرأى حول أبرز ما يهم الجماعة من أمور تصلح لدينهم ودنياهم ٠

التغير فى مظاهر النظام التعليمى :

يفترض الباحث أن اهتمام الانسان البدوى بتعليم الابناء أصبح يمثل أحد القيم الاساسية التى يحافظ عليها بعد مرحلة التوطن والاستقرار ٠ وبناء على ذلك فقد توجه الباحث بمجموعة من التساؤلات الى أفراد عينة البحث سواء كانوا مصريين أو بدوا بهدف اختبار ثبات وصدق هذا الافتراض ٠ وتناولت هذه التساؤلات عدة متغيرات جوهرية تمس نمط التعليم كقيمة اجتماعية فى مفهوم الانسان وعلى سبيل المثال أراد الباحث أن يتعرف على نظرة الانسان المتحدث الى نوعية التعليم الذى يفضله ولماذا وكيفية احترام ارادة الابن فى اختيار نوع التعليم الذى يتفق وارادته ومستقبل هؤلاء الابناء الذين حرموا من التعليم لسبب أو لآخر كما تطرق الباحث الى مناقشة الدروس الخصوصية كقضية وهل هى تمثل عقبة فى سبيل الاستمرار فى تعليم الابناء فضلا عن مناقشة قضية تعليم الفتاه باعتبارها محكا أساسيا لقياس مدى التغير فى مظاهر النشاط التعليمى عند الانسان البدوى ٠

تعليم الأبناء :

حاول الباحث التعرف على اختيار نظرة الانسان البدوى للنشـاط التعليمى ومدى الموافقة على تعليم ابنائه فتبين له أن هناك نسبة معينة من البدو بدأت ترسل أبنائها الى المدرسة كما هو واضح من الجدول التالى :

(جدول رقم ٣٧) هل لديك أبناء فى مراحل التعليم

المتغير / العينة	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
نعـــم	٤٢	٤٤	٤٩	١٣٥
لا	٥٨	٥٦	٥١	١٦٥
الاجمـــالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كـا٢ المتغير ١ر٠٥ درجة الحرية ٢ غير دالة
كـا٢ الاجمالى ٣ درجة الحرية ١ على عتبة الدلالة

وتبن من نتائج البحث أن هناك تغيرا اجتماعيا بدأ يدخل حيـــاة الانسان البدوى من خلال تفكير هذا الانسان نحو تعليم أبنائه وهو فـكر لم يكن يحتل أدنى اهتمام عنده قبل مرحلة التوطن ذلك أن الاهتمام بالرعى كان شغله الشاغل ومن ثم لم يستقر حيث يفكر فى تعليم ابنائه فضلا عن عدم وجود مدارس اساسا فى نطاق مجتمع البادية ٠

نلاحظ هذا التغيير حين نرى أن نسبة ٤٤٪ من بدو المنشية فىمقابل نسبة ٤٩٪ من بدو القنايات لديهم فعلا أبناء فى مراحل التعليم ،واذا كانت النسبة الباقية ليس لديها ابناء فى التعليم فليس مرد ذلك بالضرورة الى عدم الرغبة فى التعليم فقد يكون هؤلاء الابناء كبار السن ولا يخضعـون لقواعد القبول فى المدرسة أو عدم وجود أبناء أساسا لافراد هذه العينة ٠ ومن الملاحظ أن النسبة مقارنة بين البدو المصريين فى هذا المجال دليـــل اقتراب المستوى الاجتماعى والثقافى بين الطرفين مما يدل على عدم وجود فروق دالة فى هذا الشأن

(جدول رقم ٣٨) المرحلة التعليمية التى يوجد بها أبناءك

العينة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
ابتـــدائى	٢١	٣٦	٣٩	٩٦
اعـــدادى	٨	٦	٦	٢٠
ثـانـــوى	١٢	٢	٤	١٩
الاجمـالى	٤٢	٤٤	٤٩	١٢٥

كـا٢ المتغير ٢٠١ر٢٢ درجة الحرية ٤ دالة عند ٠٠١ر٠

كـا٢ الاجمالى ٧١ر٨٦ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠٠١ر٠

يتبين من الجدول السابق أن أغلب أفراد العينة بنسبة ٧١٪ لديهـا أبناء فى مرحلة التعليم الابتدائى ، ويمثل بدو المنشية ٨٢٪ من اجمـالى النسبة العامة لمراحل التعليم عند هؤلاء البدو ، وكذلك بدو القنايات بنسبة ٨٠٪ وعند المصريين تقتصر على ٥٠٪ ومن الملاحظ أن ارتفاع نسبة البدو الذين لديهم أبناء فى المرحلة الابتدائية يشير الى بدء اهتمامهـم بتعليم الابناء خاصة وكما ذكرنا سابقا أن من لديهم أبناء فى التعلـيم الابتدائى يمثلون الاجيال الشابة التى تأثرت بالمناخ التعليمى فى مصر وساعدهـا على ذلك توطنها واستقرارها أما النسبة فى المرحلة الاعدادية والثانويـة فليست بذات دلالة ، وأن كانت اجابات المبحوثين تشير الى وجود فروق دالة نتيجة تركز النسبة الغالبة فى المرحلة الابتدائية وتشتتها فى المراحل الأخرى حيث أن كا٢ دالة عند ٠٠١ر٠

ارادة الابناء وحرية التعليم :

تكاد تجمع اجابات أفراد العينة التى يتعلم أبناؤها على أن الابناء ما كانوا ليلتحقوا بالمدرسة الا بتأثير الاباء وأنه لا رأى للابن فى هذا الامر أى أن الآباء يمثلون سلطة فوقية على ارادة الابناء أى أنهم مجبرون على الذهاب الى المدرسة وقد يكون ذلك أمر طبيعى بالنسبة لظروف أفراد العينة حيث أن أغلب ابنائهم فى مرحلة ابتدائية أى لايكاد يدرك التلميذ فى هـذه

المرحلة مستقبله التعليمى وان عنصر الارادة لم يتبلور عنده ولـكن فى اعتقاد الباحث أن الاب الذى يفرض على الابن الالتحاق بالمدرسة هو ذلك الاب الذى يأمل أن يلتحق ابنه بنوعيه معينة من التعليم بمعنى أن ارادته لن تتغير فى اختيار المرحلة الثانوية كنمط دراسة للابن ٠

(جدول رقم ٣٩) أى أنواع التعليم الثانوى تفضل

العينة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
ثانـوى عـام	٦٠	٤٤	٥٠	١٥٤
ثانـوى فـنى	٢٤	٢٤	٢٩	٧٧
دور المعلمـين	١٤	١٦	٢١	٥١
أزهـــــر	٢	١٦	ـــ	١٨
الاجمـــالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كـا٢ المتغير ٥٢٩ر٢٦ درجة حرية ٦ دالة عند ٠٠١ر٠

كـا٢ الاجمالى ٢٦٧ر١٣٤ درجة حرية ٣ دالة عند ٠٠١ر٠

ويتبين من الجدول السابق أن المرحلة الثانوية العامة هى المرحلة التى حازت قبـول أغلب أفراد عينة البحث حتى هؤلاء البدو وهم حديثى عهد بنظم التعليم اذ وافق على الحاق ابنائه بهذه المرحلة نسبة لا ٥١٪ وان كانت نسبة ذلك من المصريين تمثل أعلى نسبة فى هذا التغير ويبـدو أن البدو قد تأثروا من هـذا الاتجاه فاهتموا بمرحلة الثـانوية العـامة كمرحلة دراسية لابنائهم حين يلتحقون بها ، ويلى ذلك فى الاهمية مرحلة التعليم الفنى فدور المعلمين والمعلمات فالتعليم الازهرى حسب ماهو واضح بالجدول ولا يخفى سر ترشيح أفراد العينة للمرحلة الثانوية كمرحلة أولى فى الاهتمام فى أنها تعد مدخلا للالتحاق بالجامعات فى الوقت الذى يحتاج فيه المجتمع المصرى الى نسبة لابأس بها من الفنيين من أنصاف الثقافات

من خريجى التعليم الفنى ٠٠ ولكن السؤال الذى يطرح نفسه الآن هو ما رأى الآباء فى حالة تقاعس الابناء عن الالتحاق بأى مرحلة تعليمية ،تتضح الاجابة على ذلك من الجدول التالى :

(جدول رقم ٤٠) مستقبل الابناء فى حالة عدم التعلم

العينة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
المعاونة فى العمل	٣٨	٥٦	٤٤	١٣٨
يختارون حرفة بحريتهم	٦٢	٤٤	٥٦	١٦٢
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كـ٢ المتغير ٢١٤ر١٢ درجة حرية ٢ دالة عند ١٠ر٠

كـ٢ الاجمالى ٩٢ر١ درجة حرية ١ غير دالة

بينما نرى أن الارادة الوالدية هى المسيطرة على شكل الدراسةللابناء اذا بهؤلاء الآباء يتخلون عن ارادتهم للابناء فى ترك الحرية لهم نحواختيار الحرفة التى يقبلون العمل فيها اذا لم يتمكنوا من مواصلة مرحلة التعليم هكذا رأت نسبة ٦٢٪ من المصريين ، ٤٤٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ٥٦٪ من بدو القنايات بينما تصر نسبة ٥٦٪ من بدو المنشية على فرض ارادتها حتى فى شكل الحرفة التى يعمل فيها الابناء فيصرون على أنيكون الابناء امتداد لابائهم فى هذا الامر تشاركهم فى ذلك نسبة ٤٤٪ من بدو القنايات فى مقابل نسبة ٣٨٪ من المصريين ، وكون أن ترك الانسان البدوى للابن حرية اختيار حرفة يمثل شكلا من أشكال التغيير فى حياته اليومية اذ المعتاد أن يتوارث الابناء حرف والديهم حتى أن هذه الظاهرة قد تبدو عند بعض المصريين مع هذا وتحت تأثير البيئة الاجتماعية فى الموطن الجديد على الانسان البدوى بدأ يتخلى عن ارادته تدريجيا للابن الذى لم يكمل المرحلة التعليمية وربما اتجه الانسان البدوى الى ذلك لانه يشعر بقسوة الحرفة التى يعمل فيها خاصة بعد أن لمس شيئا من الاستقرار فلا يريد أن يورث ابنه الشقاء والعناء مثلما عانى هو خصوصا وأن ظروف هؤلاء

الابناء مغايرة تماما لظروف آبائهم ٠٠ ويـلاحظ وجـود فروق دالة بين اجابات أفراد العينة بحسب المتغير حيث أن كا٢ دالة عند مستوى ٠ر٠١

تعليم الفتاه :

بمناقشة أفراد العينة عن دوافع تعليم الابناء تبين أن الاباء كانوا مدفوعين الى ذلك بتأثير عوامل يتدرج فى أهميتها ذلك أن البعض منهـم أن التعلم يعتبر ضرورة فى الحياة المعاصرة فكما يقولون أن « العلم نور» ويرى البعض أن تعليم الابناء رسالة مفروضة على الاباء لاينبغى عليهـم أن يتقاعسوا فى أدائها ، فى حين أن فريق آخر يهدف من وراء تعليـم الابناء أن يكونوا لهم بمثابة موجه ومرشد فيوصلون اليهم متغيرات العصر وثقافات الآخرين حيث لم يتمكنوا من ذلك أو أن يعاونوهم فى تخطى مرحلة الامية اذا كانوا هكذا ، ولكن السؤال الذى يعرض نفسه الآن وهل يوافق الآباء على تعليم الفتاه تحقيقا لهذه الدوافع وهـل يتقبلون منهم النصح والارشاد فى هذا السبيل ، أن الاجابة على ذلك يتضح من الجدول التالى:

(جدول رقم ٤١) هل توافق على تعليم البنت

العينة / المتغير	بدو مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
أوافـــق	٨٢	٤٨	٣٦	١٦٦
لا أوافـق	١٨	٥٢	٦٤	١٣٤
الاجمـــالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كـا٢ المتغير ٠٦٩ر٤٦ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠٠١ر٠

كـا٢ الاجمالى ٤١٣ر٣ درجة الحرية ١ على عتبة الدلالة ٠

أن الانسان البدوى له نظرة خاصة الى الفتاه تتسم بالتسليطة كنظام حيـاة المجتمع البادية اذ انهـا مهما كان شأنها لابد أن تنضع لسلطات الرجل ولا بد أن ترجع اليه فى كل صغيرة وكبيرة بمعنى آخر فان سلطـة اتخاذ القرار تبدو وكأنها مسلوبة تماما منها ٠ ولقد تجلت هـذه النظرة

عند محاولة الباحث قياس اتجاه الانسان البدوى نحو تعليم الفتاة ، وهنا نلحظ تقاربا فى الاجابة بين المصريين والبدو ، اذ بينما يوافق المصريون بنسبة ٨٢٪ على اهمية تعليم الفتاة ولا يفرقون فى ذلك بينها وبين الذكور وانها لابد أن تتاح لها الفرصة المتكافئة مع اخيها ، فضلا عن أن التعليم يمثل فرصة متاحة لها لكى تتبوأ مكانة اجتماعية محترمة فى المجتمع وتصبح مصدرا اقتصاديا يتهافت عليه راغبوا الزواج اذا بهذه المفاهيم كلها لاتحتل مكانة ما فى حياة الانسان البدوى خاصة عند بدو القنايات الذين ترفض نسبة ٦٤٪ منهم تعليم البنت فى حين يتفق معهم نسبة ٥٢٪ من بدو المنشية حول رفض تعليم الفتاة وربما كان السر وراء ذلك أن المرأة البدوية تعمل كطاقة جبارة فى أعمال خدمية داخل منزلها ويعتمد عليها البدوى اعتمادا كاملا فى شئون الاسرة وما يتعلق بذلك من شئون الزوج فكيف يترك لها اذن حرية التعلم ، وهذه الحرية التى تعارض بطبيعة الحال مع ما درج عليه البدوى من نفوذ وسيطرة ومكانة داخل الاسرة التى هى فى حاجة الى جهد المرأة وليس الى تعليمها حتى فى وجود أمهات بدويات نشطات فان الاب يرفض تعليم البنت حيث تقوم الام بتدريبها على تبعات المستقبل من أعمال المنزل ومهامه وكون أن المرأة تصبح ربة أسرة نشطة فان هذا غاية المراد بالنسبة لها ٠

وبرغم هذه النظرة الضيقة للامور حسب ما يمليه النظام القبلى الصارم فان التغيير البطىء بدأ يزحف نحو عقول البعض من البدو حيث يفكرون فى تعليم الفتاة اذ نرى نسبة ٤٨٪ من بدو المنشية أهمية تعليم الفتاة فى مقابل نسبة ٣٦٪ من بدو القنايات وتمثل هذه النسب اتجاها متحررا عن ذويهم أو أنها تمثل الطبيعة البدوية نحو نظرة الانسان البدوى الى تعليم الفتاة وأن الامر فى حاجة الى وقت لكن نرى هل تنجح هذه الطليعة فى دورها أم أنها سوف تخفق ٠

ونخلص من كل ما سبق الى عدة حقائق منها :

انه يمكن القول أن هناك تحول فى اتجاه الانسان البدوى نحو تعليم الفتاة باعتبار أن التعليم فى ظروف الاستقرار والتوطن يمثل قيمة أساسية

فى حياة الفتاة وان الشواهد المستقبلية سوف تؤيد هذا الاتجاه او ترفضه فى ضوء ما يلى :

١ ـ بدأ البدو المستقرون فى منشية السادات والقنايات يتجهون نحو تعليم الفتاة تدريجيا ..

٢ ـ أن التعليم الثانوى العام هو المستهدف لانه يمهد لدخـــول الجامعات .

٣ ـ ما زالت ارادة الاب هى المسيطرة على ارادة الابن نحـــو الالتحاق بنوع معين من التعليم ورفض آخر .

٤ ـ على حين يترك الآباء الحرية لابنائهم فى اختيار الحرفة المناسبة اذا لم يكملوا تعليمهم .

٥ ـ يعتقد الانسان البدوى فى اهمية التعليم باعتبـاره رسـالة مفروضة عليه ولكن للذكور فحسب وربما جاء اهتمامه بالتعليم أساسـا بعد أن اختلط بجاره المصرى وعاش المناخ الثقافى والاجتماعى للبيئـــة المصرية .

مظاهر التغير فى أسلوب التنشئة الاجتماعية

يتناول الباحث دراسة مظاهر التغير فى أسـاليب تنشئـة الافراد اجتماعيا موضحا العلاقة الوثيقة بين هذه التنشئة وعملية التربية . وذلك ان التربية لابد وأن تحقق وظيفتها الاجتماعية بطريق الملاءمة والتـكيف لمقتضيات المجتمع ، والتربية من هذا المنطلق أن هى الا عملية اجتماعيـة لتكييف سلوك أفراد الجماعة وموقفهم ليتمشوا ويسايرون القوالب والانماط الثقافية والضوابط الاجتماعية التى ارتضتها الجماعة وهى بهـذا المعنى تنطوى على عملية تنشئة Socialization بالنسبة لنوع الجماعة ومستواها الحضارى ، والتربية بذلك أداة فعالة وايجابية لربط أفراد المجتمع بتراثهم الاجتماعى وتتولى الاسرة تزويد الفرد بخبراتها الثقافية والحضارية التى تكتسبها وتتعلمها وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية المتلاحقة والتى تعكس قواعد الآداب العامة ومفاهيم الجماعة الروحية وقوانينها وتنظيماتها فى مختلف المجالات .

وعلى هذا الاساس تعتبر عملية التربية اداة اجتماعية ضابطة تتمثل فى صفتهـــا الالزاميـــة التى بمقتضـــاها يتحتم على الافراد فى مختلف المستويات الاخذ بسنن وقواعد معينة أرتضاها المجتمع · فضلا عن ذلك فان التربية تقـــوم بمهمة توحيد أو تشابه وتماثل الافراد تجـــاه المواقف بفضـــل ما تسبغه على الاشياء والموضـــوعات والقيم من مفاهيم ودلالات اجتماعية ·

على أنه ينبغى أن نقرر أن المهمـــة الايجابية للتربية الاجتماعية هى تمرس الانماط الثقافيـــة على نمو يخلق التشـــابه والتطابق بين تصرفات الافراد فى حكمهـــم على الاشيـــاء وفى استجـــابتهم وردود افعالهم على المواقف المتماثلة ومن هنا تتولد القواعد السلوكيـــة الضابطة لســـلوك الافراد ·

وقد حاول العلامة دوركايم دراسة وفهم عملية التربية Education وتتبع تلامذته أفكاره عن التربيـــة والدين محاولا أن يرجع أساليب الوهن الاجتماعى الذى يصيب المجتمع الى سوء فى النظـــام التربوى ذاته الذى أعطاه أهمية خاصة فى تمرس أسباب الاستقرار الاجتماعى لان التربيـــة تتعلق باخلاقيات الفرد ومسئولياته تجـــاه مجتمعه وهى تخلق الانسجام بين الافراد من أجـــل العيش فى أمان وتدعم هـــذا الانسجام عند الطفل فى حياته ككل وتطور الطبيعة الفردية عنـــد الفرد لتخلق منه كائنا اجتماعيا عن طريق التنشئة الاجتماعية التى تؤديها الاسرة(١٩) ·

فضـــلا عن ذلـــك فان « لويس جلن » Gilllin يشـــير الى أساليب التربية فى المجتمعات البدائيـــة حيث يركز على اهمية استخدام البدائيون الرموز والشعبيات بهدف ايجاد مناخ أو عقل جمعى يقع على عاتقه وضع أسس تشكيل السلوك التربوى للفـــرد عن طريق قادة « أبطـــال » يؤدون هذه العملية ويتعرضون فى سبيل هـــذا الانجاز الى عملية صراع قيمى

---

(١٨) د· أحمـــد الخشاب : الضبط والتنظيم الاجتماعى · القاهرة الحديثة ١٩٥٨ ص١٧٤ ·

(١٩) Christopher G. Brgant : Sociology in action John Wiley & Sons, New York 1974 P. 88.

تستهدف الحفاظ على المكانة الاجتماعية للشيوخ الذين يستخدمون الممنوعات فى صياغة قواعد اجتماعية للسلوك تتأثر بها الاجيال الشابة عند البدائيين(٢٠) ٠

فى حين أن خصائص الاسلوب التربوى فى المجتمعات المتحضرة تميل الى توجيه الافراد مهنيا على سبيل المثال من أجل الانجاز الرشيد للاهداف المجتمعية المتعاطفة والمواكبة للوضعيات المعاصرة ، فالعمال الزراعيون مثلا حين يهجرون ريفهم متجهين الى المدينة فانهم فى حاجة الى صياغة أفعالهم ومواقفهم وما اعتادوا عليه من أساليب سلوكية صياغة جديدة تتمشى فى المجتمع الجديد الذى ارتضوا العيش فيه وهو مجتمع المدينة وتقع على عاتق عملية التربية اداء هذه المهمة(٢١) ٠

وعلى هذا الاساس فالتربية والتنشئة الاجتماعية وجهان لعملية واحدة حيث الاهداف مشتركة وان كانت التنشئة أول ما تمارس داخل الاسرة ويمكن أن يظل الفرد فى مرحلة تنشئة طوال فترة حياته ، تنشئة على مواقف جديدة ومستحدثة يجهلها ويطلب المساعدة من الجهات المختلفة لتنشئة على تقبلها والتكيف معها باستمرار ٠

ومن ناحية أخرى فان العلامة مارتندال Martindale يرى بصدد مفهوم التنشئة الاجتماعية انه اذا كان للعامل البيولوجى دور فى تكوين الاسرة الا انه ينبغى أن يصاغ هذا الدور فى اطار الشكل الاجتماعى فى تحويل الفردية البيولوجية للكائن الانسانى الى كينونة اجتماعية وذلك عن طريق الاسرية فالاسرة مازالت تشكل البناء العاطفى لحياة الطفل التى تساعد على التكيف السوى والتفاعل المثمر مع الاخرين اذا أحسنت تنشئته(٢٢) ٠

---

(٢٠) John Lewis Gillin & others : Social problems, The times of India Press, Bombay 1969 P. 323.

(٢١) Gerald Brease : Urbanization in newly Developing countries, Prentice Hall of India private Ltd. New Delhi 1962 P. 95.

(٢) Don Martindale : Social life and cultural change, Dan Nostrand Comp. Inc., New York 1962 P. 39.

لهذا أراد الباحث التعرف على مظاهر التغير الاجتماعى فى أساليب عملية التنشئة الاجتماعيـة من جانب الوالدين ومـدى استجابة الاجيال الشابة لاساليب تنشئة الكبار ومن هـذا المنطلق فقد حاول الباحث قياس مظاهر التغير فى أساليب التنشئة من خـلال دراسة ميدانية لمجموعة من القضـايا الاساسية التى تتعلق بهـذا الموضوع فقـد تناول سؤال أفراد العينة عن أسلوب معاملة الابناء وهـل هناك داعى للتفرقة بين الجنسين وان حـدث ذلك فما مظاهر هذه التفرقة ، وهل يزال البدوى محتفظا بتراث الاباء ، ويقـدس الماضى لينقله الى الاجيـال الشابة ، وهل لغة التخاطب كأثر من آثار التراث مازالت فى البـدوية أم حدث احتكاك لغوى وانتقلت الى العامية المصرية والزى وهو أحد أشكال الثقـافة المادية هـل مايزال البدوى يحتفظ بنمطه وأشكاله أم حـدث تغير فيهـا وما هى النظرة الى المرأة كشريكة فى عملية التنشئة الاجتماعية ، هل لها سلطة اتخاذ القرار فى الاسرة وهل يفضل الانسان البدوى أن تشاركه الزوجة العمل الخارجى أم أن دورها فى المنزل أحد اهتماماته وهل يعاملها كشريك له فى الاسرة أم تابع وما هى طبيعة العـــلاقات التى تسود الاسرة البـدوية بعـامة ، والعلاقات المتبادلة بين الاباء ولابناء وما هى أشكال الرعاية المقدمة لهم والوان السلوك المرغوبة من الابناء ٠

تلك هى مجموعة عن التساؤلات أراد الباحث أن يجـد اجابات لها عند افراد العينة بدوية كانت أو مصرية لتبين مدى صدق الفرض القائل : بأن أسلوب التنشئة الاجتماعية يميل داخل الاسرة البدوية نحو تلقين الفرد وعادات وتقاليد مستحدثة بتأثير ظاهرة الاستقطاب الحضرى ٠

معاملة الابناء بحسب الجنس :

توجه الباحث بمجموعة من الاسئلة الى افراد العينة حول وجـود تفرقة بين الذكور والاناث فى المعاملة ومظاهر هذه التفرقة أن وجـدت ، وهل تفرقة بين الجنسين فى البيت أو مجالات العمل وقد جاءت نتيجـــة الدراسة كما يلى :

(جدول رقم ٤٢) هل تفرقون فى المعاملة بين الولد والبنت

المتغير / العينة	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
نعـــم	٥	٣٠	٣٧	٧٢
لا	٩٥	٧٠	٦٣	٢٢٨
الاجمـــالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كـا٢ المتغير ٦٠٥ر٣٠ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠٠١ر٠

كـا٢ الاجمالى ١٢ر٨١ درجة الحرية ١ دالة عند ٠٠١ر٠

يتبين من الجدول أنه لاتوجد تفرقة فى المعاملة بين الجنسين يؤيـد هذه النتيجة نسبة ٩٥٪ من المصريين فى مقابل نسبة ٧٠٪ من بدو المنشية ٦٣٪ من بدو القنايات ، وانعدام التفرقة فى مظاهر التعامل بين الجنسين يعد شكلا من أشكال التغير الاجتماعى فى مظاهر السلوك عند البدو الذين يألفون مثل هذه التفرقة بسبب الفروق الفسيولوجية والوظيف الاجتماعية لكل جنس وان تدرجت أهمية هذا المبدأ بين الفئات الثلاثة ذلك أن انعدام التفرقة واضح بشكل ملموس عنـد المصريين يليهم بـدو المنشيـة بسبب الاحتكاك المباشر فى علاقاتهم وأخير يأتى انعدام التفرقة بين الجنسين فى أسلوب التعامل عند بدو القنايات وتفسير درجة زيادة معدل التفرقة عند الفئات الأخرى يشير الى تأثير البيئة الاجتماعية الريفية التى يقيم فيهـا بدو اذ ما زال الريفى يفرق فى المعاملة بين الذكور والاناث ، وواضـــح الفروق الدالة بين الاجابات حيث كا٢ دالة عند مستوى ٠٠١ر٠

وتبدو مظاهر التفرقة بين الذكور والاناث من خلال عـدة متغيرات من بينهـا :

أن افراد العينة التى تحبـذ الاسلوب المفرق فى التعامـــل بحسب الجنس تسلك هذا السلوك تحت تأثير فكرة ان تنشئة البنت يجب أن تتـم لكى تكون ربة أسرة وهناك فارق فى الوظيفة الاجتماعية لربة الاسرة التى تهتم بشئون الافراد ووظيفة الاب الذى يرعى الاسرة ماديا، بل أن البعض

يرى أن المرأة عورة وينبغى أن تعامل على هـــذا الاساس ومن ثم يجب تنشئتها بحيث تشعر أنها تحجب عن الغريب لانها عورة وقس على ذلـك ما يتخذ من أساليب لدعم هذا التفكير فى الوقت الذى يرى فيه أفرادالعينة أن الذكور يتحملون مسئوليات شاقة ولذلـك يتبغى تدريبهم على هـــذا السلوك منذ نعومة أظفارهم حتى يشبوا وقد تمـكنوا من ركب الصعـاب خصوصا عند الفئات البدوية وفى مقابل ذلك على الفتاة أن تكون خادمة للذكور الذين يعانون كثير من أجل حمايتها ٠

(جدول رقم ٤٢ التفرقة بين الذكور والاناث فى البيت

المتغير / العينـة	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
نعـــم	٤٣	٥٥	٣٧	١٣٥
لا	٥٧	٤٥	٦٣	١٦٥
الاجمـــالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كـا٢ المتغير ٧٨٦ر٩ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠٥ر٠

كـا٢ الاجمالى ٣ درجة الحرية ١ على عتبة الدلالة

يلاحظ الباحث أن استقرار هؤلاء البـدو خـاصة فى المنشية قد تم ببناء مساكن عادية واسعة المساحة تضم عددا من الحجرات ولذلكجاءت الاجابات حول مظاهر التفرقة فى المبيت بين الذكور والاناث بنسبة ٥٥٪ عند بدو المنشية فى حين أن نسبة ٣٧٪ فقط من بدو القنايات توافق على التفرقـة فى المبيت بين الذكور والانـاث فى حين أن نسبـة ٦٣٪ الباقية لاتوافق على هذه التفرقة والسبب فى تباين النسبة بين البدو فى المنطقتين أن بدو القنايات يقيمون فى مسـاكن ضيقة نسبيا وأقرب الى المســاكن الريفية بحيث أنها لاتسمح بتخصيص أماكن للذكور وأخرى للاناث أى أن عامل الاقامة والمسكن هو الذى يتدخل فى تحديد منطق التفريق من عدمه ولعل نسبة بدو القنايات التى لاتوافق على التفرقة تكاد تتفق مع نسبـــة المصريين ٥٧٪ على مبدأ التفرقة ، وقد يكون عامل المسكن هو السبب حيث

أن عـدد أفراد الاسـرة المصرية من أسـر البحـث كان كبيرا فى حين أن مساكنهم ولو أنها أقيمت على مساحـات متواضعة حسـب احتياجـات وامكانات هؤلاء السكان وبمعنى آخر لايمكن أن نعزى مظاهر التفرقة فى البيت بين الذكور والانـاث الى حـدوث تغير جوهرى فى العلاقـات الاجتماعية ، والفروق بين الاجابات الاجمالية تكاد تكون دالة « على عتبة الدلالة » ٠

(جدول رقم ٤٤) الاختلاط الجنسى فى مجال العمل

العينة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
نعـــم	٦٠	٤٣	٤٤	١٤٧
لا	٤٠	٥٧	٥٦	١٥٣
الاجمـــالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كـا٢ المتغير ٦٫٩٨٢ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠٫٠٥

كـا٢ الاجمالى ٠٫١٢ درجة الحرية ١ غير دالة

وفيما يتعلق بالاختلاط الجنسى فى مجال العمل سواء فى المنشية أو القنايات ، لايوافق على هذا المبدأ بنسبة ٥٧٪ عند بدو المنشية ونسبـة ٥٦٪ عند بدو القنايات بمعنى أن هذا الفريق المعارض لفـكرة الاختـلاط ما يزال على عهده من فكرة تقسيم العمل بين الذكور والاناث وأنه لايمكن بحال أن يحدث هذا التداخل فى التقسيم ، والاختـلاط فى مفهوم هـذا الفريق هو أن تقوم المرأة بالعمل مع الذكور فى المرعى مثلا أو التجـارة وان كان ذلك يمكن أن يحدث بين الذكور والاناث فى اطار الاسرة الواحدة كما لاحظ الباحث ، وعلى هذا الاساس يختلف هـذا الفريق مـع عينة المصريين حيث أن نسبة ٦٠٪ من المصريين توافـق على مبـدأ الاختـلاط الجنسى فى العمل تؤيدهم نسبة ٤٣٪ من بـدو المنشية فى مقابـل نسبـة ٤٤٪ من بدو القنايات ويمكن النظر الى هـذه الاقلية البدوية التى توافق على مبدأ الاختلاط باعتبارها فائدة لحركة التغيير الاجتماعى فى نطـاق

عشيرتها بمعنى آخر لا أقول أنه قد حدث تغييرا شاملا أو كاملا وفق هذا المبدأ ولكن أقول أنه يحدث الآن تحـول نحـو الاتجاه فى مشاركة المرأة البدوية فى الاعمال المختلفة طالمـا تطلبت ظروف الحيـاة الاجتماعية والاقتصادية ذلك ٠

وتؤيد النتائج المشار اليها سلفا حول مبدأ الاختـلاط الجنسى فى مجال العمل ما قد لاحظه الباحث من أن العمل المنزلى هو العمل المفضـل بالنسبة للمرأة البدوية فى حين لايوافق بعض المصريين على ذلك وهـذا مؤشر على نظرة الانسان البدوى الى المرأة باعتبارهـا مخلوق ضعـف خلق من أجل المنزل ورعاية الابناء برغم أن الباحث قد لاحظ أثناء القيام بالبحث أن المرأة البدوية تقوم بأعمال غاية فى الصعوبة فالى جانب الاعمال المنزلية التقليدية فانها تقوم برعاية حيوانات الاسرة غذائيا وصحيا وعمليا وبعض السيدات يقمن بالعمل لـدى الغير فى الزراعة وفضـلا عن ذلـك لايوافق البدو على أن تعمل المرأة البدوية مثلا فى الاعمال الحكوميـة وهذه نتيجة ليست مفاجئة اذ كيف يسمح البدوى أن تعمل زوجته فى دائرة الاعمال الحكومية فى الوقت الذى لايرحب فيه أساسا بالاختلاط الجنسى فى العمل ٠

المرأة وسلطة اتخاذ القرار فى عملية التنشئة الاجتماعية :

سبقت الاشارة الى أن الانسان البدوى يرى أن مكان عمل المرأة هو المنزل فهى مربية لابنائه وراعية لشئون الاسرة فى حين يتولى هو الاعمال الخارجية وفقا لنظرية تفسير العمل الاجتماعى وبناء على ذلك كان لنـا أن نفترض للزوجة البدويـة سلطـة اتخـاذ القرار فى عمليـة التنشئة الاجتماعية للابناء فهل يصدق هذا الافتراض أم يحدث العكس ٠

(جدول رقم ٤٥) هل نرى أن للمرأة البدوية سلطة اتخاذ قرار تنشئة الابناء

المتغير / العينة	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
نعم	٧٤	٣٧	٤٨	١٥٩
لا	٢٦	٦٣	٥٢	١٤١
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كـ٢ المتغير ٢٨ر٩٨٥ درجة حرية ٢ دالة عند ٠ر٠٠١

كـ٢ الاجمالى ١ر٠٨ درجة حرية ١ غير دالة

تشير نسبة ٣٧٪ من بدو المنشية الى مواطنها على اعطاء سلطة اتخاذ القرار فى الاسرة من أجل رعاية الابناء فى مقابل نسبة ٤٨٪ من بدو القنايات هذا فى الوقت الذى يوافق فيه المصريون بنسبة ٧٤٪ على اعطاء المرأة حق التصرف الكامل فى شئون الابناء ، وتشير هذه النتائج الى حقيقة النظر الفوقية للرجل البدوى تجاه الزوجة فالكلمة الاولى والاخيرة للرجل وأن المرأة تستمد مكانتها من خلال مكانة الزوج فشخصيتها ليست مستقلة وانما هى شخصية تابعة ، ولا تملك حق التصرف فى شىء من أمور المنزل الا بمعرفة الرجل ولا شك أن هذه السمات تشكل أثرا من آثار التراث الذى حفظه البدوى وما يزال عن آبائه وأجداده فى مرحلة الرعى والترحال ولم يحدث تغيير جوهرى فيه خاصة وأن المرأة البدوية لم تتعرض لمظاهر التغير الاجتماعى مثل زميلتها الحضرية فهى بصورة عامة لم تنل قسطا من التعليم ولم تعمل بالوظائف العامة وهى من المحكات الاساسية لتغير المرأة لذلك فقد ظلت تابعة للرجل ويرتبط مصيرها بمصيره ٠

وطالما كان الحال هكذا ، فما هى صورة وعلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة البدوية ٠

(جدول رقم ٤٦) العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة

المتغير / العينة	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
فرض الرأى	٣٤	٢٩	٥٠	١١٣
معارضتها فى تربية الابناء	١٨	٢١	١٢	٥١
فرض لوازم الاسرة	١٣	٢٥	١٦	٥٤
علاقات متوازنة	٣٥	٢٥	٢٢	٨٢
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كا٢ المتغير ٢٢٧ر١٦ درجة حرية ٦ دالة عند ٠٢ر٠

كا٢ الاجمالى ٤٦٦ر٢٣ درجة حرية ٣ دالة عند ٠٠١ر٠

تشير النسبة الغالبة الى أن نمط العلاقات يتسم بالتسلطية وفرض الرأى من جانب الزوج هكذا تشير نسبة ٣٤٪ من المصريين فى مقابل نسبة ٢٩٪ من بدو المنشية ، ٥٠٪ من بدو القنايات وواضح بطبيعة الحال مدى تسلط الانسان البدوى المقيم فى الريف على الزوجة من النسبة المشار اليها ولا يخفى لذلك تأثير البيئة الاجتماعية ٠ فى حين تشير نسبة ١٨٪ من المصريين ، ٢١٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ١٢٪ فقط من بدو القنايات الى أن علاقة الزوج بزوجته تمكن فى معارضتها بالضرورة فى أساليب تربية الابناء اذ لايجوز فى نظر هذا الفريق أن تنفرد المرأةبتنشئة الابناء بل يجب على الزوج أن يفرض نفسه حتى ينمو الابناء ولديهم الولاء الكافى للاباء ٠

كما تشير نسبة ١٣٪ من المصريين ، ٢٥٪ من بدو المنشية ، ١٦٪ من بدو القنايات الى أن الرجل تربطه علاقات بزوجته فى مجال مناقشة مستلزمات الاسرة ولا يجوز من وجهة نظر هذا الريق أن يترك للزوجة وحدها تصريف أمور المنزل بل يجب أن يكون الزوج مشاركا لها ، لابحكم التعاون معها بل من منطلق نظرة فوقية تسلطية وأن لزم الأمر فرض رأيه عليها بتوفير خدمات معينة وترك أخرى فهو المسئول الاول والاخير ،

يفعل الزوج كل هذا بهدف تقليص دور الزوجة فى الاسرة وحتى لايكون لها اليد الطولى فى تشكيل شخصية الابناء ٠

وبينما نلمس اتجاها واضحا للتسلط والتدخل فى أمور الزوجة اذا بفريق آخر من أفراد عينة البحث يرى أن تكون العلاقات الزوجية علاقات متوازنة معتدلة هكذا تشير نسبة ٣٥٪ من المصريين فى مقابل نسبة ٣٥٪ من بدو المنشية ٢٢٪ من بدو القنايات أى أن هذا الفريق يمثل جانب الاعتدال ويرى تفسيرا لذلك أن المرأة ينبغى أن تعامل معاملة حسنة من جانب الرجل وأن يتاح لها الفرصة المتكافئة لخدمة الاسرة وواضح الى أى حد تتناقص نسبة من يوافقون على ذلك بدءا بالمصريين فبدو المنشية فالقنايات بحسب الظروف التى تحكم كل فريق ٠

وبصفة عامة ترى عينة البحث من خلال مناقشتها للباحث فى هذه الامور أن المعاملة الحسنة هى التى تحكم سلوك الانسان بزوجته لأن الحياة الاسرية ليست صراعا وانما هى أخذ وعطاء وأن ما يبدو من روح تسلطية انما تبدو من خلال مواقف معنة تفرضها الظروف والملابسات وواضح دلالة الفروق بالنسبة للمتغيرات حيث أن كا٢ دالة عند ٠ر٠٢ فى حين أنها دالة عند ٠ر٠٠١ بالنسبة لتحليل اجمالى اجابات أفراد العينة ٠

علاقة الابناء بالوالدين :

واذا كان هذا الحال للعلاقات الاسرية بين الزوج والزوجة فما هى اذن علاقة الابناء بوالديهم فى اطار عملية التنشئة الاجتماعية لقد حاول الباحث التعرف على طبيعة هذه العلاقات وأنماط السلوك المرغوبة وشكل الرعاية المقدمة للابناء فى هذا الصدد مما يتضح من الجداول التالية :

(جدول رقم ٤٧) علاقة الابناء بالوالدين داخل الاسرة

العينة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
علاقة خضوع وسيطرة	١٩	٢٥	٣٧	٨١
علاقة حب وعطف	٦٣	٣٩	٥١	١٥٣
علاقة احترام السن	١٨	٣٦	١٢	٦٦
الاجمـــالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كـا٢ المتغير ٣٤٨ر٢٥ درجة الحرية ٤ دالة عند ٠ر٠٠١

كـا٢ الاجمالى ٢٦ر٤٢ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠ر٠٠١

يتبين من الجدول السابق أن علاقة الاباء بأبنائهم تتسم بالخضوع من جانب الابناء والسيطرة من جانب الآباء هكذا أشارت نسبة ١٩٪ من المصريين ونسبة ٢٥٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ٣٧٪ من بدوالقنايات على حين تشير النسبة الغالبة الى أن علاقة الوالدين بابنائهم تتسم بالحب والعطف كما هو موضح من الجدول وهذا يشير الى وجود شكل من أشكال التضامن الاسرى أساسه التفاهم والتعاطف من جـانب الافراد داخـــل الاسرة وهو سر انتشار العلاقات الطيبة داخلها فى حين ترى نسبة ١٨٪ من المصريين ، ٣٦٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ١٢٪ فقط من بـــدو القنايات أن علاقات الابناء بوالديهم ينبغى أن تتجه الى احترام السن وهو متغير يحسب له الابناء حسابا خاصا عند تكوين العلاقات الوالدية ولئن كانت النسبة هابطة عند بدو القنايات الا أن سيادة علاقات الحب والعطف من جانب الآباء يعالج هذه النتيجة وهكذا نجد دلالة احصائية أوضحتها كا٢ عند مستوى ٠ر٠٠١

أما فيما يتعلق بأنماط السلوك المرغوبة عند الابنـاء فيتضـح من الجـدول :

(جدول رقم ٤٨) أنماط السلوك المرغوبة عند الأبناء

المتغير / العينة	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
الشهامة	٤٠	٦٨	٥٥	١٦٣
التسامح	٥٢	٢٣	٢٦	١٠١
الخضوع	٤	٥	٣	١٢
مصارعة الغير	٤	٤	١٦	٢٤
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كـا٢ المتغير ١٢٣ر٥٠ درجة الحرية ٦ دالة عند ٠٠١ر٠

كـا٢ الاجمالى ٨٣٨ر١٩٩ درجة الحرية ٣ دالة عند ٠٠١ر٠

يبدو من نتائج البحث أن سمة الشهامة من السمات التى تستأثر انتباه الانسان البدوى حيث ركزت على ذلك نسبة ٦٨٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ٥٥٪ من بدو القنايات ، ٤٠٪ من جانب المصريين ، فهذه الصفة متأصله فى نفوس البدو وبحكم الظروف القهرية التى يعيشها الانسان البدوى فى ترحاله وهى تعنى فى المفهوم البدوى الجراة فى الحق والدفاع عنه وعدم التساهل فيه الا برضاء الانسان ورغبته ، هذا فى الوقت الذى يتسامح فيه الانسان المصرى بنسبة ٥٢٪ دليل طبيعته الخيرة الطيبة وهى سمة لاتلقى اهتمام الا نسبة ٢٣٪ فقط من بدو المنشية فمقابل نسبة ٢٦٪ من بدو القنايات على أن هناك تقابل فى وجهات النظر بشأن هذه المسألة بين البدو والمصريين وهى مسألة لم تحسم بعد ولم يحدث تغيير جذرى فيها من جانب الانسان البدوى ٠

الا أن الفئات الثلاثة يكرهون فى الابناء سمة الخضوع للغير ذلك لأن الخضوع دليل الضعف والاستكانة وهى صفة مزمنة خاصة عند الانسان البدوى فضلا عن المصرى ٠

وبينما لايوافق على مصارعة الغير الا نفر قليـل من المصريين من بدو المنشية الا أننا نجد نسبة ١٦٪ من بدو القنايات يحبذون هذه السمة فهى دليل الانفة والقوة من جانب الرجل وهى مسألة تستوجبهـا ظروف الحياة القبلية والمعيشة الصعبة ومعنى ذلك أنه لم يحدث تغيير بشأن هذه المسألة عند هذه النسبة من بدو القنايات ٠

وفيما يتعلق بشكل الرعاية المقدمة للابناء فيتضح فيما يلى :

(جدول رقم ٤٩) أشكال الرعاية المقدمة للابناء

العينة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
تلبية جميع احتياجاتهم	٨	١٥	٢٢	٤٥
رعـــاية صحيـــة	٤٠	٢٩	٢٠	٨٩
رعـــاية غـذائيـة	٢٤	٢٨	٢٤	٧٦
زى جـــديد	١٨	٢٠	٢٤	٦٢
سينمـــــا	٤	٢	٤	١٠
راديـــو وتليفزيون	٦	٦	٦	١٨
الاجمـــالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كـا٢ المتغير ١٢٣ر١٥ درجة الحرية ٨ على عتبة الدلالة

كـا٢ الاجمالى ٨ر٩٩ درجة الحرية ٥ دالة عند ٠٠١ر٠

يتبين من الجدول أن نسبة ٨٪ من المصريين ، ١٥٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ٢٢٪ من بدو القنايات يرون ضرورة تلبية رغبات الابنـاء مهما تنوعت لاشباع رغبـاتهم وميولهـم فى حين أن النسبة الغـالبة من المصرين ٤٠٪ وبدو المنشية ٢٩٪ وبدو القنايات بنسبة ٢٠٪ نرى أن ألوان الرعاية الصحية هى خير ما يقدمه الوالدين للابناء فالصحة كما تشيرهذه النسبة « تاج على رءوس الاصحاء » كما يمثل الرعاية الغذائية نسبة اهتمام

نسبة٢٤٪ من المصريين فى مقابل نسبة ٢٨٪ من بـدو المنشية ، ٢٤٪ من بدو القنايات وهى رعاية أساسية وتنافس الرعـاية الصحية بل أنهمـا مكملتان لبعضهما وبطبيعة الحال لايخفى تأثير الوضع الثقافى والاجتماعى نحـو تفضيل رعاية صحية عن رعاية غذائيـة وفضلا عن ذلك فان الزى الجديد يمثل أيضا شكلا من أشكال الرعاية التى تحوز اهتمام جميع فئات البحث ، وفيما عدا ذلك من ألوان الرعاية يمثل ترفا لالزوم له عند أفراد العينة مثل دخول السينما أو مشاهدة التليفزيون ويتضح من ذلك بساطة المفهوم الثقافى لهذه الفئات نظرا لخطورة الدور الاجتماعى الذى تلعبـه أجهزة الاعـلام فى تحديـد نمط الحياة وشـكل العلاقـات التى ينبغى أن تسود ٠

ونخلص من كل ما تقدم الى الحقائق الآتية :

١ ــ لم يحدث تغييرا جـذريا فى أسلوب التفـرقة بين الذكـور والانـــاث ٠

٢ ــ يحبذ البدو أن تعمل المرأة داخل أسرتها فقط ٠

٣ ــ ليس للمرأة البدوية سلطة ذات شأن فى أسلوب تنشئة الابناء

٤ ــ أن الرعاية الغذائية والصحية والزى هى من أبـرز أشـكال الرعاية المقدمة للابناء ٠

٥ ــ أن علاقة الأبناء بالوالدين هى علاقة مودة وعطف ٠

٦ ــ علاقة الزوج بالزوجة علاقة خضوع من جانبها وسيطرة من جانبه ٠

٧ ــ أن شكل العلاقات التى تسود الاسرة بصـورة عـــامة هى العلاقات الطيبة ٠

ووفقا لهذه النتائج يمكن القـول أن عملية التنشئة الاجتماعية قـد اعتراها شكل من أشكال التغيير ذلك لأنها عملية توجيهيه عن انهاضابطة من خلالها يقدم الآباء لابنائهم ما تعارفا عليـه من آداب اجتماعية بحيث تستوجب تماثل مواقفهم أمام ظروف الحيـــاة وان كانت أنماط العادات

والاعراف البدوية حتى فى مرحلة التوطن مازالت تقليدية الى حد ما ، ولذلك فان الاجيال الشابة لها ردود فعل معينة تجاه هذه العادات بحكم نشأتها المصرية وان كانت ذات أصول بدوية ، لذلك فانه مع حدوث شكل من أشكال التصادم أثناء عملية التنشئة ربما يؤدى ذلك الى الوهن الاجتماعى كما يرى دوركايم فى العشيرة ومهما يكن من شأن فان ردود الافعال هذه لاتنفى كون أن عملية التنشئة الاجتماعية والتربية تمثل أداة اجتماعية ضابطة لسلوك الافراد والجماعات ولها عنصر ضاغط فى هذا السلوك قلت درجته أو عظمت ٠

ويتضح من ذلك أن شكل التغيير فى أسلوب التنشئة الاجتماعية يسير بشكل بطىء وتمثله النسب الرافضة للاتجاهات الحديثة فى أساليب التنشئة الاجتماعية ويعنى ذلك أن الفرض الذى وضع فى هذا الشأن يميل الى الصدق النسبى ليس من شك فى أن بطء التغيير فى هذا المجال الذى يسير الكيان الروحى والمعنوى للاسرة أمر ممكن توقعه ٠

التواصل بين الانسان البدوى والمصرى

افترض الباحث أن الانسان البدوى قد تواصل مع جيرانه المصريين بعد أن استقر وتمكن من تكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية معهم ٠

ومن أجل التحقق من صدق هذا الافتراض حاول أن يناقش مع هذا الانسان البدوى مجموعة من القضايا الأساسية التى تتعلق بتوطنه واستقراره وعلاقاته مع المصريين وقد ركز الباحث مناقشاته معه حول بعض الأمور مثل مدى حاجته الى تكوين علاقات مع جاره المصرى هل تمثل تلك العلاقات ضرورة له ، واذا كان الأمر كذلك فما هى طبيعة هذه العلاقة ، وألم يتخلل هذه العلاقة أحيانا شكلا من أشكال الخلافات التى تحدث عادة بين الجيران ، وكيف يمكنه حسم هذه الخلافات أن وجدت ، وأخيرا ما هو رأى الانسان البدوى فى أخلاقيات جاره المصرى هل هو انسان طيب القلب أم نه شرير وهل هو سهل التعامل أم أنه انسان انانى٠

الحاجة الى تكوين علاقة مع الجار المصرى :

هل الانسان البدوى فى حاجة الى تكوين علاقات اجتماعية مع الجار المصرى ؟ هذا ما يتضح من اجابات أفراد العينة من البدو ومن خلال المؤشرات الاحصائية للجدول التالى :

العينة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
نعم	—	٧٧	٧٦	١٦٣
لا	—	٢٣	١٤	٣٧
الاجمالى	—	١٠٠	١٠٠	٢٠٠

كا٢ المتغير ٢ر٧٠٥ درجة حرية ١ غير دالة

كا٢ الاجمالى ٧٩ر٣٨ درجة حرية ١ دالة عند ٠ر٠٠١

تؤيد الانسان البدوى بنسبة ٧٧٪ من بدو المنشية فى مقابل ٨٦٪ من بدو القنايات الحاجة الى تكوين علاقات اجتماعية مع الجار المصرى ، وتشير هذه النسبة الى أن تكوين العلاقات امر طبيعى طالما انها فى أطار الجيرة مع المصريين وفى أراضيهم فضلا عن أن تكوين العلاقات بين الجيران بدوا كانوا أم مصريين انما يتم طواعية واختيارا اذ لم يجبر أحد من المصريين هؤلاء البدو الى تكوين هذه العلاقات وقد أخذت فى بادىء تكوينها طابع التشكك والحذر من جانب الانسان البدوى باعتباره يمثل اقلية فكان طبيعيا أن يتحسس مواقع أقدامه حين يقدم على تكوين علاقة ما ٠

فى حين أن نسبة ٢٣٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ١٤٪ من بدو القنايات لايرون وجود أهمية لتكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية مع الغير بسبب انهم بدو ويعيشون فى أطار تقاليد قبلية ولديهم الاكتفاء الذاتى فى أغلب الأحيان ، فهم أقدر على التعاون فيما بينهم ولا لزوم لتكوين علاقات مع المصريين من ذلك لأن للبدو قياداتهم المحلية ولهم مكانتهم وهم زاهدون أساسا فيما يمتلكه المصريون فلماذا اذن يكونون علاقات

اجتماعية معهم حتى ولو كانت علاقات حق جوار أو تحية متبادلة ولايخفى مقدار ما يعانى منه هؤلاء الرافضون لتكوين علاقات اجتماعية مع المصريين من تمركز حول الذات وتعصب للنظام القبلى الذى أعماهم عن التواصل مع غيرهم من المصريين ٠

وليس من شك فى أن بدو القنايات أكثر حركة من زملائهم بدو المنشية فى الالتقاء بالانسان المصرى ، ويعزو الباحث السبب الى تأثير المناخ الاجتماعى فى الريف الذى يحتم على ساكنه أن يكون أكثر تواصلا مع الجار نظرا لبساطته لتكوين هذا المجتمع الريفى فضلا عن انفتاح المساكن على بعضها والتقاء الاهالى من ثم مع بعضهم البعض الامر الذى يحتم قيام مثل هذه العلاقات ، كما أن الانسان الريفى مشارك بالطبيعة لغيره فى المناسبات السارة والسيئة حتى ولو كان هذا الانسان بدويا ٠

وواضح من الاجابات فروق دالة بالنسبة لاجمالى أفراد العينة حيث أن كا٢ وجد أنها دالة عند مستوى ٠,٠١ ٠

طبيعة العلاقة بين الانسان البدوى والجار المصرى : ـ

يتضح مما سبق أن هناك علاقات بين الانسان البدوى وجاره المصرى ، فما هى اذن طبيعة هذه العلاقات ، هذا ما يتضح من الجدول التالى : ـ

(جدول رقم ٥١) ما طبيعة هذه العلاقات ان وجدت

العينة / المتغير	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
علاقة حسن جوار	٧٥	٦٠	١٣٥
بيع وشراء	١٤	٢٢	٣٦
علاقات روحية ودينية	٢	٥	٧
مساعدات متبادلة	٩	١٣	٢٢
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	٢٠٠

كا٢ ٨ر٢٥ درجة حرية ٣ دالة عند ٠,٠٥

كا٢ ٢٠١ر١٢٦ درجة حرية ٣ دالة عند ٠,٠١

يتبين من المؤشرات الاحصائية بالجدول أن الطابع العـام لمثل تلك العلاقات تهدف الى حسن الجوار هذا ما اشارت اليه نسبة ٧٥٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ٦٠٪ من بدو القنايات اذ يشير هذا الفريق الى أن علاقات حسن الجوار هـو حجر الزاوية فى تكوين عـلاقات سوية مع الجار ويأتى فى المرتبة الثانية بعد حسن الجوار وجود علاقات اقتصادية قائمة على البيع والشراء وهو المظهر المادى الملموس للعلاقات حيث انه لا يمكن بأى حال أن يظل البدوى مع الجار فى علاقات حسنة دون التعامل بالبيع والشراء مثلا اى أن العلاقات النفعية قائمة على الاحترام المتبادل وحسن الجوار وهكـذا تشير نسبة ١٤٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ٢٢٪ من بدو القنايات واذا ما تقدمت هذه العلاقات النفعية انتقلت خطوة الى التضامن والمساعدات المتبـادلة وان كانت نسبة من أشـار الى ذلك لسبب بذات دلالة حيث كانت ٩٪ من بدو المنشية فى مقـابل نسبة ١٢٪ من بدو القنايات ولكن يمكن أن يمثل هذه النسب مع بساطتها بارقة أمل فى مد يد العون المتبادل بين الفريقين ٠

أما العلاقات الروحية والدينية فهى أدنى الاشكال القائمة بين البدو والمصريين فهى تمثـل نسبة ٢٪ من بدو المنشية فى مقـابل نسبة ٥٪ من بدو القنايات ، والمفروض أن تكون هـــذه العلاقات ذات الطبيعة المعنوية قوية ، ولكن يبدو أن انعزال الانسان البدوى وتمركزه حـول ذاته يجعله اكثر ابتعاداً فى تكوين علاقات دينيـة مع الجار المصرى فهـو اذا دخـل المسجد للصلاة سرعان ما يخرج منه بعد آدائها دون أن يدخل فى علاقات دينية مع المصلى المصـرى ٠ وواضح من الاجابات من وجود فروق دالة مستوى ٠٥ر٠ بالنسبة لتحليل المتغيرات وعند مستوى ٠٠١ر٠ بالنسبة لتحليل اجمالى أفراد العينة ٠

طبيعة العلاقات الخلافية القائمة :

ومع وجود علاقات سوية بين الجار المصرى والانسان البدوى الا أن الامر لايخلو من وجود بعض الخلافات وهذا أمر طبيعى طالما كانت هناك شبكة من العلاقات الاجتماعية بين الطرفين ٠

(جدول رقم ٥٢) ما طبيعة الخلافات التى تحدث عادة مع جارك

العينة / المتغير	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
خلافات بسبب الابناء	٨٢	٦٦	١٤٨
خلافات حول حقوق الجوار	٩	٢٩	٣٨
واعتداء بدنى	—	٤	٤
سباب	٩	١	١٠
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	٢٠٠

كا٢ المتغير ١٦ر٧٥٧ درجة حرية ٢ دالة عند ٠٠١ر٠

كا٢ الاجمالى ١٥٩ر٧٢٠ درجة حرية ٢ دالة عند ٠٠١ر٠

يتبين من الجدول السابق أن ثمة علاقات خرفية عادة ما تحدث بين البدو والمصريين تنشأ بحكم الجوار وبحكم ضرورة قيام علاقة ما بين الطرفين ، وقد تبين من الجدول أن الخلافات بسبب الابناء تمثل أعلى مراتب الخلاف بين الطرفين ذلك لان لأبناء أكثر احتكاكا مع زملهم الاطفال من الفريق الاخر خاصة أثناء اللعب وعادة ما يحدث الشجار بينهم وقد يتطرق الامر الى الشباب الامر الذى يؤدى الى تدخل الوالدين من كلا الطرفين وقد يتعصب فرق ضد اخر مهما كانت تفاهة الاسباب المؤدية الى خلاف الابناء وغالبا ما يتعصب البدو لذويهم ساعدهم على ذلك طبيعة البداوة فضلا عن الاحساس بالقلة مما يثير فى نفوسهم نوازع الشر والدخول فى علاقات صراعية مع الخصم المصرى ٠

وهناك شكل آخر من الخلافات يبدو حول حقوق الجيرة والحرص على سلامة وأمن الجار ومنع تقديم الاذى له والمكروه وقد لاحظ الباحث أن بدو المنشية على وجه الخصوص غالبا ما يسيئون الى حق الجوار بترك مخلفات مواشيهم بجوار الجار المصرى الامر الذى يؤدى الى انتشار الامراض أو ايذاء شعورهم ،وقد شكا المصريون من هذا السلوك لدرجة أن البدو كانوا يخشون أن يمنع قيام معسكر الخدمة العامة الذى انبثق

منه البحث من الغاء مثل هذه الرواسب أو محاولة القيام بحملة نظافة عامة تشمل البدو والمصريين على حد سواء ٠

الا أن العلاقات التى تفضى الى اعتداء بدنى أو سباب نادرا ما يحدث لانها لو حدثت فان البـدو يجمعون أقاربهم فى البلاد والقرى الاخرى من أجل الاعتـداء لمواجهة صراعه مع الخصم تفضى الى تدخـل الشـرطة بالضرورة لاعادة الامن للمنطقـة ، ولذلك يحرص كـلا من الطرفين على منع الاعتداء البـدنى ٠ وتبين الفروق الدالة الى تنوع اختبـارات أفراد العينة للمتغيرات حيث أن كا٢ دالة عند مستوى ٠٠١ر٠ ٠

أسلوب علاج العلاقات الخلافية :

والعلاقات الخلافية بين البدو والمصريين بين مد وجذر فلا يمكن أن تدوم فى خط اخلاقى أو صـراعى وانما تبـذل مجهودات معينـة للتقريب بين الخصوم ٠ وهذا ما يتضح من الجدول التالى :

(جدول رقم ٥٣) كيف تحل خلافاتك مع جيرانك

العينـة / المتغير	بدو النشية ٪	بدو القنايات ٪	المجمـوع ٪
التفـاهم والاقنـاع	٣٧	٤١	٧٨
القضـــاء	٦	٩	١٥
تدخل كبـار السن	٥١	٤٣	٩٤
الشـــرطة	٦	٧	١٣
الاجمـــالى	١٠٠	١٠٠	٢٠٠

كـا٢ الاجمالى ٢٨ر١٠٦ درجة حرية ٣ دالة عند ٠٠١ر٠

يتضح من الجـدول السابق أن نسبة ٤٧٪ من مجموع أفراد عينـة البدو ترى أن ما ينشأ من خلافات بين البـدو والمصـريين والتى أغلبهـا ما تكون بسبب الابنـاء يمكن حسمها عن طريق تدخل كبـار السن حيث

تبدو فيهم روح السماحة والتعقل والاتزان الانفعالى الامر الذى يجعلهم اكثر قدرة على الحكم فى المشكلات والعلاقات الخلاقية باسلوب هادىء يمنع من تفاقم الامور ويؤدى الى احلال علاقات سوية بين الاطراف ٠

فى حين ترى نسبة ٢٩٪ من مجموع أفراد العينة انه باسلوب التفاهم والاقناع بين الطرفين مباشرة يمكن حسم أى خلاف أو مشكلات تنشأ بين البدو والمصريين بحسن وفاء أفراد هذا الفريق منع تدخل طرف ثالث حتى ولو كان شيخ القبيلة وغالبا ما تدخل السيدات من الطرفين فى حوار ساخن أحيانا وهادىء أحيانا وهن بسبيل العقاب وعلاج الخلاف اذا كان بين الابناء وغالبا ما تتسامح السيدة المصرية فى حق أبنائها واعتبار البدو ضيوف عليهم ولا ينبغى والحال هكذا أن تقدم لهم الاساءة هذا ما لاحظه الباحث وهو يشهد خلافات بين مجموعة من السيدات انتهت الى التعارف ٠

وهناك نسبة ليست بذات دلالة ترى أنه يجب تحكيم القضاء ٥ر٧٪ من مجموعة أفراد العينة أو تدخل الشرطة ٥ر٦٪ وهبوط هذه النسبة الموافقة على هذين المتغيرين يشير الى أن البدو أبعد عن تحكيم السلطة فى أمورهم وفقا لتقاليدهم البدوية المتعارف عليها فهم يحكمون الشيوخ وكبار السن فى المجلس العرفى لفض أى نزاع بل قد تستعين الشرطة المصرية بهؤلاء الشيوخ من أجل فض مشكلة أو علاج أى خلاف ٠

وواضح وجود فروق دالة عند مستوى ٠ر٠٠١ بالنسبة لتحليل اجمالى الاجابات ٠

الانسان المصرى فى المفهوم البدوى :

حاول الباحث قياس اتجاه الانسان البدوى واحساسه عن جاره المصرى وهذا ما يتضح من الجدول التالى :

(جدول رقم ٥٤) ما رأيك فى الانسان المصرى

العينة / المتغير	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
طيب القلب	٧٢	٨٠	١٥٢
شرير	٢	٣	٥
سهل التعامل	٢٤	١٧	٤١
أنانى	٢	—	٢
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	٢٠٠

كا٢ الاجمالى ٧١٢ر١٨٠ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠٠١ر٠

حاول الباحث أن يقيس اتجاه الانسان البدوى تجاه جاره المصرى ـ كما سبق القول فجاءت نتيجة الاجابة الى أن نسبة ٧٢٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ٨٠٪ من بدو القنايات ترى أن الانسان المصرى طيب القلب ، كما تشير نسبة ٢٤٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ١٧٪ من بدو القنايات الى أن الانسان المصرى سهل التعامل ولم تحاول الا نسب ليست بذات دلالة تشير الى أن الانسان المصرى انسان أنانى أو شرير وهذا يشير الى أن السمة العامة للاتجاه البدوى يحمل الشعور الطيب نحو جاره المصرى وواضح وجود فروق دالة بين الاجابات بالنسبة للاجمالى حيث كا٢ دالة عند ٠٠١ر٠ .

ونخلص من كل ما سبق الى الحقائق التالية :

١ ـ أن هناك تواصل نسبى بين البدو والمصريين فى صورة علاقات سوية الى حد كبير .

٢ ـ أن طبيعة هذه العلاقات تتسم بحسن الجوار والعلاقات التبادلية فى المنافع .

٣ ـ أن ما قد يحدث من خلافات جيرانية سببها شجار الابناء .

٤ ـ أن علاج هذه الخلافات يتم بأسلوب الاقناع والتفاهم وعن طريق الشيوخ ٠

٥ ـ أن هناك شعور وميل أصيل نحو اعتبار الانسان المصرى طيب القلب سهل التعامل ٠

وهكذا يصدق الغرض القائل فان الانسان البدوى قد تواصل مع جيرانه المصريين من سكان الريف والحضر وتمكن من تكوين شبكة من العلاقات السوية معهم ٠

الثبات والتوازن فى سمات الشخصية البدوية

جدير بالذكر أن الباحث وهو بصدد دراسة درجة الثبات والتوازن فى شخصية الانسان البدوى أن يعالج هذا الموضوع فى الاطار الثقافى الذى يشكل هذه الشخصية أو من خلال هذا الاطار يمكن تفهم دوافع الثبات أو أسباب العدوانية فى السلوك البدوى ٠

ويتناول الباحث دراسة هذا الاطار الثقافى من خلال عدة محددات أساسية هى : المفهوم الثقافى ووظيفته ٠ الاتصال الثقافى ٠ المظاهر الثقافية للشخصية ٠ الصراع الثقافى والشخصية ٠

أما من حيث المفهوم الثقافى ووظائفه ـ فان يمكن القول أن الثقافة هى المظهر الفريد للانسان وهى التى تميزه عن غيره من الكائنات الاخرى ، وأن الخطوة الاولى فى فهم الانسان هى أن توافق على اعتباره حيوانا باعتبار أن له خصائص يشترك فيها مع الحيوان ، وقد يجد المحقق تشابها فى بعض سلوك الحيوان والانسان ، لكن أن سلوكنا كبشر هو نتاج عملية تعليمية معقدة تمكن الانسان من التكيف مع الاشياء المحيطة به بصورة أكثر تعقلا ولذلك تلعب اللغة دورا هاما فى ثقافة الانسان ، اذن الثقافة نسق من الرموز المشتركة بين الجماعات الانسانية ، وبطبيعة الحال فان الثقافة يمكن أن يعتريها التغير ذلك لانها انسانية الطابع ، وأن السلوك الثقافى بطبيعة الحال سلوك انسانى بمعنى أنه نتاج الكائنات الانسانية التى تعمل فى جماعات وان المشاركة فى السلوك عمل

جمـاعى(٢٣) ٠

والثقـافة باعتبارها نسق تتركز فى علاج المشكلات الانسانية سواء ما تعلق منها باسلوب الحصول على الطعام أو المادى أو وسائل الاتصال ووسائل الضبط الاجتماعى ، وفضـلا عن ذلك فانهـا تضع نمط العلاقات الاجتماعية الذى يربط الجماعات فى اطـار ثقـافى معين وغالبا ما يمثل ماضى المجتمع وتراثه الجذور الحقيقية لكافة ما يعانى منـه المجتمع من مشكلات وعلى ذلك فان نظرة فاحصـة فى محتويات الاداب الشعبية على سبيل المثال ربما يضىء الطريق أمـام الباحث للوصـول الى المتغيرات السالفة التى أثرت فى حدوث المشكلات(٢٤) ٠

ويشير الى الفهم السابق لوظيفـة الثقافة العـلامة الانثروبولوجى مالينوفسكى حيث يرى أن الثقـافة أداة يستطيع بهـا المرء التغلب على مشكلات البيئة(٢٥) ٠

ويقال أحيانا أن الثقافة يجب أن تضطلع بأداء بعض المهام ولا يصدق هـذا الكلام بطبيعة الحال الا بمعنى أن الانماط الثقافية تهيء للناس بعض النماذج المفيدة لاداء ما يحتاجون اليه أو ما يعتقدون انهم فى حاجة اليـه وتهدف هذه المهـام كحـد أدنى الى تمكين النـاس من أشباع احتياجاتهم الاجتماعية الى الحياة سائر أعضاء جماعتهم وكذلك احتياجاتهم النفسية ولو أنها ليست محـددة بنفس القدر من الموضوع وقد تتضمن الحاجة الى العـاطفة والاستحسان والامان والسـعادة وتختلف الشروط اللازمة لاداء هذه المهـام من بيئة طبيعية واجتماعية الى أخـر ومن هنا يمـكن اعتبار الثقافة الاداة التى يستطيع بها الانسان أن يتكيف بسرعة مع التغيرات التى

---

(٢٣) James F. Douns : Cultures in ctises, Glencoe Press colier Macmillan LTD. London 1971 P. 29.

(٢٤) George Reter Murdock : Culture and society U.S.A 1962 P. 80.

(٢٥) د٠ أحمـد أبو زيد : البنـاء الاجتماعى الجـزء الأول (المفهومات) الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٥ ص ٦٥ ٠

تطرأ على البيئة أو أن تزيد من قدرته على استخدام البيئة القائمة(٢٦) ٠

ومن ناحيـة أخـرى يمـكن القول أن التراث الثقـافى والاجتماعى للانسان يمكن أن يقدم لابنائه وأحـفاده قـدرات مستحدثة تساعدهم على التحول السريع نحـو وضـع ثقـافى أفضل وهـذا التحول هـو الثقـافة الانسانية التى بمعاونتها يطور الانسـان من قـدراته ونظمه فيتمكن من بذل نشاطات ثقافية معينة فى مجـال الزراعة والصناعة أو فى مجـال المعايير الاجتماعية والفنون والديانات ويمكن الاستفادة من هذا التحول الثقافى فى تطوير اللغة وهى أحـد المظاهر الثقافية(٢٧) ٠

وفيما يتعلق بالاتصال الثقـافى ـ فانه يمثـل عاملا جـوهريا فى حركة التغير الاجتماعى ، وفى هذا الصدد يكون التغير الثقافى النـاتج عن الاتصال شـاملا لعمليات التـكيف والانتشار كما أشـارت الى ذلك ردفيلد ولينتون وهوسكوفيتس حيث الاخـذ بالخصـائص الحضرية هى كل الظواهر التى تتيح عنـدما يدخل مجموعة من الأفـراد لهم ثقـافات مختلفة فى صلات مباشرة أو مستمرة وما يترتب على ذلك من تغيرات فى الانماط الثقـافية الاصلية للمجموعتين أو لواحـدة منهما ، والتمثيل أى هضم العناصر الجـديدة على أى نحـو هو مرحـلة بين مراحل الأخـذ بالخصائص الحضرية شأنه الانتشار ، على أنه يمكن النظر الى الانتشار باعتبـاره ذلك المظهر من التغير الثقـافى الذى يشـمل انتقال الوسائل الفنية والاتجاهات والافكار ووجهات النظر من شعب لاخـر بغض النظر اذا تم ذلك عن طريق فرد واحد او جماعة وبغض النظر اذا كان الاتصال مؤقتا أو دائما ولقـد كان الاتصال الثقافى هو العامل الأول فى احـداث التغيرات أى أن المجتمعات البدائية على هذا الاساس تتغير فى الدرجـة

---

(٢٦) والف٠ ل ٠ بيلز : مقدمة فى الانثروبولوجيا العـامة الجزء الأول ترجمة د٠ محمـد الجوهرى والسيد الحسينى ٠ دار نهضة مصر للطبع والنشر ١٩٧٦ ص ١٥٧ ٠

(٢٧) C. A. van Peurson : The strategy of culture north-Holand American elsvier, Inc., New York 1974 P. 142.

الاولى بفعل عوامل خارجية والتغير الحقيقى الذى حـدده هو الذى أخذ فى الظهور نتيجة للاتصال الثقافى بثقافات جد مختلفة ٠

ولا يلزم نتيجة للاتصال الثقافى فى المجتمعات البدائية أو القروية أن يكون هناك حتمية فى دخول عناصر معينة فى الطليعة دون العنـاصر الاخـرى بمعنى أن تدخـل العنـاصر المـادية أولا ثم تليها فى الدخول العناصر اللامادية فليست هناك قاعدة ضرورية لعمليات التنقل والانتشار الثقافى وهذا موقف مخالف لنظرية أوجبرن عن الهوة الثقافية(٢٨) ٠

ومن زاوية أخرى يمكن القول أن الاتصال الثقافى ان هو الا موقف متبادل التأثير فيه ثقافتان ويمكن أن تكون هذه التأثيرات من نوعين :

١ ـ اذا كان الاتصـال الثقـافى محدودا فانه يبـدو فى صـورة انتشار العناصر الثقافية والمركبات الثقافية ، ويتركز الاهتمام هنا على تبـادل الافـكار والعـادات الاجتماعية والأشياء المـادية بين ثقـافتين مختلفتين ٠

٢ ـ اذا كان الاتصال الثقافى شـاملا أو على شىء من الشـمول بحيث تتداخل ثقافتان مختلفتان كل منهما فى الاخـرى ٠ يمـكن أن يعنى الاتصال الثقافى عمليات التغيير التى تدور داخل هاتين الثقافتين نتيجة لتفاعلهما اى تغيرات فى البناء والاتجاه العام ٠

وينادى عـالم الانثروبولوجيـا البريطـانى فورتس Fortes بانه « يجب الا يعتبر الاتصال الثقافى مجرد نقل عناصر من ثقافة الى أخـرى بل عملية تفاعل متصلة بين جماعات من ثقـافات مختلفة(٢٩) ٠ وبهـذا يمكن القول أن الاتصال الثقافى بين المجتمعات البدائية كانت او متحضرة يؤدى الى احداث تغييرا شاملا فى بناءاتها الثقافية والاجتماعية وأن كان يحدث مع بداية عملية الاتصال شكل من أشكال الصراع اذا كانت هنـاك

---

(٨) د٠ عاطف غيث : التغير الاجتماعى والتخطيط دار المعـارف ١٩٦٦ ص٤٣ ٠

(٢٨) ايكه هو لتكرانس : قاموس مصطلحات الاثنولوجيا والفولكلور ترجمة د٠ محمد الجوهرى دار المعارف الطبعة الثانية ١٩٧٣ ص١٤ ٠

جيوب ثقافية لاتقبل التغيير الى أن تظهر فى المجتمع ثقافة متماثلة تبدو فيها سمة التكامل بين العناصر الثقافية الوافدة والوطنية وقد حدث ذلك فى تغيير الثقافة المادية للافرديين فى المأكل والمشرب فضلا عن الثقافة الرمزية(٣٠) ٠

المظاهر الثقافية الشخصية ـ يمكن القول بأن الجماعة هى حاملة الثقافة وناقلتها الى الاجيال ويستقبلها الفرد فى اطار عملية من التفاعل بينه وبين هذه العناصر الثقافية للجماعة ومن هنا يمكن أن يحدث التاثير والتأثير بين شخصية الفرد وثقافة جماعته خصوصا مع بداية تكوينه ومنذ نعومة أظفاره حيث تتولى عملية التنشئة الاجتماعية فعل هذا التراث الثقافى اليه من خلال الاسرة ، ومن هنا أمكن للفرد أن يتكيف مع ثقافة أسرته وبالتالى يتكيف مع ثقافة الاخرين وتبدو صور التكيف هذه من خلال تفكيره وشعوره وأحساسه بالاخرين ، وبذلك تتأثر شخصية الفرد بالنمط الثقافى السائد سواء داخل الاسرة أو المجتمع وهذه مسألة معقدة بسبب الفروق الفردية بين الافراد حيث يدخلون فى تفاعلات كثيرة مع الثقافات المغايرة باعتبارهم كائنات اجتماعية ٠

وعلى هذا الاساس يمكن القول أن الثقافة والشخصية ليسا شيئا منفصلا بل هما كلا واحدا ويتأثرون بالبيئة المحيطة ، ويرى الانثروبولوجيون أن الثقافة والشخصية تتفاعلان كما أنهما يكتسبان عن طريق عملية التعلم حيث يخضع الطفل لتأثير البيئة منذ ولادته على نحو ما سبق ذكره ٠

الصراع الثقافى والشخصية ـ ويتوقع الافراد داخل المجتمع صراعا ثقافيا باعتبار أن هناك تمايز بين ثقافة جماعة معينة وجماعة أخرى وأن اشتركا فى السمات العامة لثقافة المجتمع ككل فقد يجد الفرد فى المدرسة نمطا ثقافيا معينا قد لا يجده فى الاسرة أو فى العمل ،

---

(٣٠) Melville J. Herskovits : Cultural Anthropology Oxford & IBH. Publishing Comp. New Delhi 1955 P. 445.

فى نفسية الافراد الجـانب الروحى فضلا عن ذلك نجـد مؤسسات بقـدر ما يكون هذا الاتجاه جزء من شخصيته ٠

وصراعات الشخصية تأخذ أشكالا مختلفة وأحيانا يؤكد الفرد على أنماط من العادات وقد يحدث معها صراعا ، وهو فى هذه الحالة فى حاجة الى الابتعاد عن مواقف سوء التكيف الثقافى ، وأحيانا يجد الفرد صعوبة فى تأكيد فعالية ثقافته التى ورثها وتعلمها ٠

وصراع الشخصية اذن يعكس صور التباين الثقافى وهذا ما يبدو حين تقف المرأة مثـلا موقفا محيرا بين عادات شخصية تحتم بقائهـا فى المنزل وعادات معاصرة تحتم أن يكون لها دور مستقل ٠

كما أن صراعات الشخصية هذه تختلف من مجتمع لاخر ، فى مجتمع استاتيكى عنها فى مجتمع دينامى ، لذلك تحاول المجتمعات أن تعطى للثقافة دور فى تطبيق انماطها كى تؤثر فى شخصية حاملها فالفرد مثـلا يحاول جاهدا أن يحصل على مكانة اجتماعية متميزة عن مكانة أبيه ٠ الا أنه فى المجتمع البسيط المتجانس يكون هناك تضامن آلى حيث يمثل الفرد مكانة أبيه ويحصل اتجاهه فى الحياة فى حين أن للثقافة فى المجتمع الدينامى أدوار وأهداف تحتم على الفرد اكتسابها حيث تكون جزء من شخصيته ، وبعض الافراد يستطيعون تخطى صعوبات التكيف الثقـافى وصـراعات الشخصية مستجيبين فى ذلك الى ثقافات مغايرة فالطبقات المتوسطة تميل الى أن يكون لثقافتها تأثير مباشر فى شخصية أبنائها ٠

ويشـير كاتل Cattell الى أنه فى المجتمع المتغير ثقافيـا تولـد الانماط الثقافية المستحدثة فى الطبقة المتوسطة وتبحث القوى الضاغطة فى المجتمع عن وسيلة لتأكيد ذلك فى شخصية أفراد هـذه الطبقة لامكان الاستفادة من عناصر التغيير ٠

وقد بذلت جهود معينـة لدراسة توقعات الفرد نحو ثقافته والعكس وحتى الان فان الفرد الذى لا يستطيع العيش فى اطار هذه التوقعات أمكن الحكم عليه بعدم الرضا عن هذه الثقافات وان الادوار الاجتماعية يمكن النظر اليها باعتبارها نتاج ثقافى ، وهـذه الادوار يمكن أن تتغير على

الاقل فى جزء منهـا وبمقدار ما يحصل الفـرد من رعاية بقـدر توقعاته لثقافة مجتمعه(٣١) ٠

على أن العلاقات الشخصية داخل الجمـاعة أسرة كانت أو جماعة أصدقاء اذا ارتكزت الى معايير اجتماعية تأخـذ فى الاعتبـار الاطار الثقافى للمجتمع وتؤكد فى نفوس الاعضاء أهمية الاحتكاك بثقافة الآخرين والتفاعل معهم وهذه العلاقات يمكن فى نهـاية الامر أن تكون الشخصية للانسان تلك الشخصية التى تتكيف فى سهولة ويسر مع تقضيات الامور فى المجتمع وبالتالى تكون عنصراً ثقافيا منتجا(٣٢) ٠

الاطار الثقافى للشخصية البدوية :

وفى ضوء هـذه المحددات النظرية للمفهوم الثقافى ووظيفته فضلا عن ناتج الاتصال الثقافى من تغير قـد يفضى الى حدوث صراعات ثقافية تؤثر فى أنماط شخصيـة الانسان ، أقـول فى اطار هـذه المحـددات أن شخصية الانسان البدوى هى فى واقع الامر اسيرة الواقع الثقافى المحدود والبدائى لمجتمع البادية هذا الواقع الثقـافى الذى قلما يتغير ما لم يحدث غزو ثقافى له من الخـارج بسبب صرامة العـادات والتقاليد القبلية التى قد تقف موقفـا صراعيـا مع بوادر التغيير الوافد اليهـا من الخارج بأى صورة كانت والذى قـد يؤدى كما يرى سيمل الى تقـوية روح التضامن الداخلى لافراد القبلية ضـد التيارات المستحدثة بل قـد يؤدى الى زيادة تمركزها حول ذواتهم(٣٣) ٠

فضلا عن ذلك فان بنـاء القوة فى مجتمع البادية باعتبـاره مجتمعا هامشيا ويمثل جزءا من المجتمع القومى يعطى هـذا البنـاء للقيـادات البدوية الحق فى الحفـاظ على تراث الاباء وشيوخ القبائل فهذه القيادات

---

(٣١) Francis E. Merrill : Society and Culture Prentice Hall, Inc., M.S.A. 1957 P. 201.

(٣٢) Elton T. Reeves : The Dynamics of group behavior, American management association Inc., U.S.A. 1920 P. 144.

(٣٣) Leuis A. Coser : The Functions of social conflict, The free of glencoe 1056 P. 87.

اذن تمثل آداة ضبط اجتماعى للسلوك الفردى وتفرض احترام الفرد لها بأى صورة بل قد تطبع شخصية الانسان بالطابع الثقافى العام للقبيلة ، يعاونها فى ذلك ما يسود هذا المجتمع التقليدى من طقوس محافظة تدعم الاتجاه المحافظ للقبيلة ضد أى تغيرات داخلية أو خارجية(٣٤) ٠

ومن العجيب أن هذه الطقوس التى تشتمل على الشعبيات السائدة فى مجتمع البادية وهى انماط للسلوك الجمعى يتم بصورة تلقائية ، هذه الطقوس وتلك الشعبيات تفرض نفسها على سلوك الانسان البدوى بطريقة لاشعورية لدرجة أنك اذا سألت هذا الانسان عن سرها أو مصدرها أجاب بأنه توارثها عن الاسلاف وهذا يمثل بالمقياس المعاصر سلوكا غير رشيد لانه يجهل منطق التعليل السليم(٣٥) ٠

هذا الواقع الثقافى لمجتمع البادية اذا استعنا بآراء مالينوفسكى يعاون المرء على مواجهة مشكلات البيئة ، هذه المعاونة فى اطار مجتمع البادية لها السمة النسبية بمعنى أن الجماعة القرابية بما تتميز به من سلطة أبوية قوية تفرض التماسك القبلى على سلوك اعضائها فضلا عن تأثير قاعدة احترام السن الذى ينظم السلوك الفردى والجماعى وكأن هذه المؤثرات الثقافية الضابطة تعاون المرء على مواجهة مشكلات الصحراء التقليدية سواء ما تعلق فيها بمشكلات الغذاء أو المأوى أو الزى ٠٠ الخ بمعنى أخر فان اقتناع الانسان البدوى بأن هذا الواقع الثقافى لمجتمعه المحدود يعاونه على تخطى هذه الصعاب بأسلوب تقليدى يجعله أكثر تماسكا بهذا الواقع ومن ثم أبعد عن قبول أى تغيير فيه(٣٦) ٠

واذا كان التراث الثقافى والاجتماعى للانسان يمكن أن يقدم

---

(٣٤) Floyd Hunter : Community power structure van press, New York 1953 P. 126.

(٣٥) George A. Lundberg : Founidations of sociology the Macmillan Comp, New York 1939 P. 180.

(٣٦) Paul H. Landis : Social control Lippincott Comp. 1956 M.S.A. P. 150.

لابنائه وأحفاده قدرات مستحدثة تعاون على التحول السريع نحو وضع ثقافى أفضل · فان هذا التراث يلزم أن يكون تراث مجتمع دينامى يقبل التغيير الى أوضاع أفضل الا أنه من الملاحظ فى مجتمع البادية أن التراث البدوى لايشجع بطبيعة الحال على أى تقدم للاوضاع الاجتماعية والاقتصادية لمجتمع الصحراء بسبب عدم الاستقرار فضلا عن الترحال المستمر الامر الذى يجعل سلوك انسان البادية سلوكا تقليديا يتفق وأهداف هذا التراث ويأخذ شكل المساعدة المتبادلة فى اطار الظروف الحالية أو شكل الصراع حول محددات القبيلة ومراعيها ·

ومع استحالة التغير الثقافى والاجتماعى للمجتمع البدوى من الداخل كان من الاهمية بمكان أن يحدث اتصال ثقافى بهذا المجتمع اذا لم يسمح به مجتمع البادية أصبح أمرا مفروضا عليه من الخارج أى من قطاعات المجتمع القومى الشامل الاخرى فى الريف والحضر اذا أريد تنمية هذا المجتمع البدوى وتغيير ثقافته الى وضع أفضل ، قد يحدث فى بادىء الامر وبالضرورة صراعا ثقافيا بين القيادات المحلية التى تحاول الحفاظ على مكانتها فى القبيلة وتستقطب لها الاتباع فى مواجهة هذا المد الثقافى(٣٧) الا أنه مع ذلك يمكن أن يكون لهذا الصراع وظيفة اجتماعية ايجابية بالاسلوب السلمى مع مراعاة المعايير السائدة فى مجتمع البادية وعلاقات القوة داخل الجماعة بالاستعانة بمن يستجيب لمتطلبات التغير من هذه القيادات وفضلا عن معاونة الشخصيات القوية بالبادية الى احلال التفاعل الهادف وتوفير العلاقات الداخلية السوية وأثارة المشاعر المتعاطفة مع الجديد(٣٨) ·

ومن هذا المنطلق يمكن أن يؤدى الوضع الجديد سواء اتسم بالصراع الايجابى أو السلبى بتأثير الاتصال الثقافى مع الجماعات الاخرى ، يكون من نتيجة هذه الوضعية المستحدثة ظهور الشخصية البدوية التقليدية فضلا عن القابلة لمراحل التغيير تحت تأثير الاوضاع السيئة لمعيشة البدو

---

(٣٧) George Casper Homans : Social behavior. Its Elementary Forms, Harcourt, Brace & World Inc., M.S.A. 1961 P. 293.

(٣٨) Richard A. Peterson & Other : System, change and coflict the free press, New York 1967 P. 307.

ومن هنا تحدث التغيرات فى أنماط شخصية الانسان البدوى حتى ولو امتد بها الوقت وربما تخف حدة الصراعات الثقافية اذا ما قبل البدو انفسهم التوطن فى مجتمعات مستحدثة تقيمها الدولة ٠

الثبات والتوازن فى سمات الشخصية البدوية فى مجتمع البحث :

بعد هذا العرض لمقومات الاطار الثقافى بصورة عامة يحاول الباحث دراسة مفهوم التغير المصاحب لتوطن البدو حدوث التغير فانه يكون بتاثير الاوضاع الثقافية التقليدية واحتكاكها بالواقع الثقافى لمجتمع الريف والحضر بمحض اختبار وحدية البدوى نفسه والباحث اذ يحاول قياس ذلك افترض أن الشخصية البدوية المستقرة ما تزال تواكلية وغير متزنة انفعاليا وتقدس الماضى ٠ ولكى يثبت صدق هذا الافتراض من خطئه توجه بعده تساؤلات للانسان البدوى لقياس كيفية تصرفه مع من يتعرض بالايذاء سواء الشخصية او لاحد اتباعه وكيف يمكنه التصرف اذا تعرض لحادث سرقة هل يتهم الجار بدويا أم مصريا أم انه يشكو لشيخ القبيلة أم تلجأ الى الشرطة أم يأخذ حقه بنفسه على عادة القبيلة وكيف يكون بوقفه من انسان أتى له بخبر غير سار أيثور فى وجهة أم انه يتحقق من الامر أم يتشاءم من مقابلته مرة أخرى أم أنه يقاطعه نهائيا وكيف يتصرف مع انسان حاول الاستيلاء على أحد ممتلكاته فى حضوره ٠ فضلا عن ذلك يحاول الباحث مدى قدرة الشخصية البدوية على الاحتفاظ بتراث الاباء وما هى مظاهر تقديس الماضى وهل يحافظ على لغة مخاطبه باعتبارها من جزئيات التراث الثقافى فضلا عن الزى ٠ وهذا ما يتضح من النتائج التالية :

منطق التصرف مع انسان يتعرض للبدوى بالاذى :

مايزال البدوى يحتكم الى منطق القوة اذا تعرض لمكروه من الغير ذلك أن مبدأ « العين بالعين » مايزال هو الفيصل فى الحصول على الحق المسلوب عن أنه يمثل قيمة ثقافية متوارثة عن الاباء والجدود برغم تغير وضع البدوى حين كان يعيش فى مجتمع البادية حيث يحتم عليه ظروف الطبيعة القاسية ذلك وانتقاله الى مجتمع مستحدث له قيم ثقافية مغايرة ٠

(جدول رقم ٥٥) كيف تتصرف مع انسان تعرض لك بأذى

المتغير / العينة	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
العين بالعين	٢٦	٣٧	٣٢	٩٥
العفو عنه	٤٢	٢٨	٣٠	١٠٠
اللجوء الى القضاء	٣٢	١٦	١٣	٦١
اللجوء الى شيخ القبيلة	—	١٩	٢٥	٤٤
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كـا٢ المتغير ١٧ر٥٠١ درجة الحرية ٤ دالة عند ٠ر٠٠١

كـا٢ الاجمالى ٢٥ر٧٢ درجة الحرية ٣ دالة عند ٠ر٠٠١

يتبين من الجدول أن نسبة ٣١½٪ من مجموع أفراد العينة تؤيد مبدأ « العين بالعين » من أجل الاسترداد وواضح من الجدول أن البدو أكثر الفئات حرصا على تطبيق هذا المبدأ تمشيا مع التراث السائد فى مجتمع البادية أى أن هذا الفريق لم يخط بشىء من التغير الثقافى فى هذا المجال ويعتبر أن الدفاع عن الحق بمقدار الهجوم عليه أمر عليه الضرورة البدوية وأنه مايزال متمسكا بذلك ٠

فى حين أن نسبة ٢٢½٪ من مجموع أفراد العينة ترى أن المسألة أمر مطلوب لبقاء الاستقرار ومنع حدوث مشكلات وأنها لذلك تؤثر العفو عن السىء طالما اعترف بالخطأ ويتضح من الجدول أن المصريين أكثر فئات العينة حرصا على تطبيق هذا الشعار متأثرون فى ذلك بالواقع الثقافى لتراث مجتمعهم المتسامح ٠

فى حين أن نسبة ٢٠½٪ فقط تجبذ مبدأ التقاضى اذا ما تعرضت حقوقها للسطو عليها من جانب الغير وقد تبين أن المصريين أيضا هم أكثر الفئات حرصا على ذلك دليل مسالمتهم وبساطتهم فى حين أن نسبة من البدو بدأت تفكر فى سلوك هذا الطريق وهو يمثل تغييرا فى انماط

العادات التى دأبوا عليها ، وبالتالى فمهما كانت بساطة النسبة الموافقة على ذلك فانها تمثل فى واقع الامر قيادة محلية تستقطب معها فئات أخرى تشجع مبدأ الروية والتعقل كقيمة أجتماعية وثقافية بدأت تغزو واقع البدو الجديد ٠

على أن نسبة ٤ر١٤٪ فقط وكلها من البدو مازالت تقليدية النظرة حيث تلجأ الى شيخ القبيلة للاحتكام اليه فى أمور تعرضها للاذى وفى اعتقاد الباحث أن هذا الفريق بالاضافة الى من وافق على المتغير الاول وهو مبدأ « العين بالعين » يمثلان جيوبا ثقافية تقليدية فى المجتمع البدوى المستحدث بالمقياس العصرى ويدل على ذلك أن التمركز حول الذات وأن تغيير هذه النظرة الثقافية للامور يحتاج الى مزيد من الوقت ومزيد من الاحتكاك والتواصل الثقافى ٠

ومن هذا المنطلق يمكن الحكم على الشخصية البدوية بالعدوانية ، وواضح وجود فروق جوهرية بين الاجابات حيث أن كا٢ دالة عند ٠٠١ر٠ ٠

وهناك محك آخر لقياس ثابت وتوازن الشخصية البدوية تمكن فى التساؤل :

(جدول رقم ٥٦) ماذا تفعل اذا تعرضت ابنتك لمعاكسة احد الشباب

العينة / المتغير	مصرى ٪	بدو النشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
التمرض له بالاذى	٢٤	٤١	٢٧	١٠٢
نزج بمرافقتى	٣١	٢٨	٣٣	٩٢
أقسو عليها لرد اعتبارها	٢١	١٨	١٧	٥٦
أغض النظر عن هذا الموضوع	٢٤	١٣	١٣	٥٠
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كا٢ المتغير ١٠ر٣٦٥ درجة حرية ٦ غير دالة
كا٢ الاجمالى ٢٦ر٧١٩ درجة حرية ٣ دالة عند ٠٠١ر٠

ان المرأة عند الانسان البدوى يلزم عليه حمايتها والدفاع عنها بأى صورة من صور الدفاع عن النفس ، لذلك نلحظ أن التعرض بالاذى لأى انسان يحاول معاكسة محارمة هى السمة الغالبة على تصرفات البدو هكذا تشير نسبة ٤١٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ٣٧٪ من بدو القنايات ، على حين يرى بعض البدو أنه تبعا لحدوث أى مضاعفات مع الغير فانه يحسن أن يحذر الانسان من أى موقف معادى وعليه أن يرافق جريمة هكذا تشير نسبة ٢٨٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ٢٣٪ من بدو القنايات يوافقهم على ذلك نسبة ٣١٪ من المصريين على حين يتطرف بعض البدو حين يقسو على ابنته كى ترد اعتبارها من ذلك الانسان الذى حاول التعرض لها بالايذاء والمكروه هكذا نسبة ١٨٪ من بدو المنشية فى فى مقابل نسبة ١٧٪ من بدو القنايات وتشاركهم الرأى نسبة ٢١٪ من المصريين ، ويعنى السماح للانثى بأخذ حقها بنفسها واعطائها حق الدفاع عن نفسها مع تحمل نتيجة ذلك بمعنى ضرورة تكوين شخصية قوية للمرأة حتى لا تظل عالة على الزوج فى مسائل تخصها هى نفسها فان لم نستطيع قام الزوج بالمهمة نيابة عنها وان كنا نلحظ أن نسبة ١٣٪ من بدو المنشية فضلا عن بدو القنايات ترى أهمية أغضاء الطرف عن هذا الموضوع أى أن موقف هذه النسبة متهاون خصوصا اذا كان الايذاء لا يخدش الشرف أولا يترك أثرا ماديا وهكذا نجد نسبة غالبة من المصريين ٢٤٪ يتبعون هذا الموقف ٠

بمعنى آخر يمكن القول أن نسبة ٣٤٪ من اجمالى العينة تشير الى مقاومة الاذى بأى صورة كانت لان ذلك يتعلق بحق الدفاع عن النفس والملكية وهو حق وارد فى كافة السنن الاجتماعية والمورثات الثقافية وأن كان البدو أكثر حرصا على تطبيقه والتغالى فيه حتى مرحلة الاستقرار التى تستوجب التعقل والروية ٠

وبتحليل اجابات أفراد العينة وجد أن هناك فروق دالة عند مستوى ٠٠١ر٠ بصفة اجمالية وان لم نجد فروق ذات دلالة بتحليل المتغيرات وهذا يشير الى تباين اتجاهات أفراد العينة حول هذه المسألة وموقف التراث الثقافى وأنماط الشخصية وأساليب السلوك منها ٠

أسلوب مواجهة التعرض للملكية بالسرقة :

ان الملكيـة اذا كانت سمة تتعلق بطبيعة الانسان فى المجتمع فانهـا عند الانسان البـدوى تغير شىء مقدس من العـار عليه أن تضيع جزافا لذلك فان الباحث حين تعرض بالسؤال للانسان البدوى عن أسلوب تصرفه اذا تعرض لحادث سرقة وجدنا النتيجة التالية :

(جدول رقم ٥٧) اذا تعرضت لحادث سرقة كيف تتصرف

العينـة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
أتهـام الجـار	٢٥	—	١١	٣٦
الشكوى لشيخ القبيلة	—	٢٣	٣٥	٥٨
الشـــرطة	٤٩	٦١	٤٣	١٥٣
آخـذ حقى بنفسى	٢٦	١٦	١١	٥٣
الاجمـــالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كا٢ ـ المتغير ١٩٥ر٣٨ درجة الحرية ٦ دالة عند ٠٠١ر٠

كا٢ ـ الاجمالى ٧٠٦ر١١١ درجة الحرية ٣ دالة عند ٠٠١ر٠

نلاحظ أن نسبة ١١٪ من بدو القنـايات فى مقـابل نسبـة ٢٥٪ من المصريين تسارع فى اتهـام الجار باعتباره أقرب انسان لديه فى حين أن بدو المنشية لا يفعلون ذلك ، وقد يفهم من اتهام الجار من جانب الانسان البدوى تشككه فى أمره خصوصا اذا كان هذا الجـار مصريا وقد تخف حدة اتهـامه اذا كان بدويا أى أن النزعة البـدوية قد يكون لها تأثيرها فى سلوك معين وقـد يكون لشخصيـة الانسان دورها اذا كانت تستطيع اثبات التهمة واقامة الدليل من عدمه ٠

بينما تلجأ نسبـة ٢٣٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ٣٥٪ من بدو القنايات الى الشكوى لشيخ القبيلة أو احـد كبار السن وذلك بحكم وزنه ومكانته الاجتماعية وقدرته على التأثير فى الموقف الاجتماعى بحيث يظهر

السارق الحقيقى خصوصا اذا كان بدويا فى حين لم يلجأ أحد من المصريين الى شيخ القبيلة لان هذا أمر لايهمهم فى شىء ٠

وتحاول النسبة الغالبة اللجوء الى الشرطة فورا لاثبات حقها الضائع ذلك أن نسبة ٦١٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ٤٣/ من بدو القنايات تلجأ الى هذا الطريق الذى يعد تغيرا حقيقيا فى سلوك الانسان البدوى الذى عرف ببطشه ويأخذ حقه بنفسه أو عن طريق المجلس العرفى وكرهه الشديد للسلطة ٠

بينما تشير نسبة ١٦٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة ١١/ من بدو القنايات الى أهمية البحث عن الحقوق الضائعة وردها الى أصحابها الحقيقيين بالقوة الشخصية عكس الاتجاه السابق وبالتالى يمكن القول أن هذه النسبة مازالت على حالها الثقافى متمسكة بتقاليد وعرف البدواة حتى فى مجتمع مستحدث وأخذ الحقوق عن طريق الفرد ذاته دليل قوة شخصيته كما ترى هذه النسبة أما الانسان الضعيف فانه يلجأ الى الغير طلبا للنجد ويشاركهم الرأى نسبة ٢٦٪ من المصريين وواضح من الاجابات وجود فروق دالة عند ٠٠١ر٠ ٠

الانفعال بالابناء غير السارة :

اذا كان الباحث قد اختبر درجة الثبات التوازن فى سلوك الانسان البدوى ازاء تصرفات مادية فانه هنا يحاول قياس درجة الثبات والتوازن فى سمات معنوية تتعلق بدرجة الانفعال قوة أو ضعفا أمام سماع أحد الابناء غير السارة التى قد يتلقاها والجدول التالى يشير الى نتائج الدراسة فى هذا المتغير ٠

(جدول رقم ٥٨) كيف تكون مقابلتك لجار جاءك بخبر غير سار

العينة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
أثور فى وجهه	٢٥	١١	١٢	٤٨
اتحقق من الامر	٤٥	٦٠	٥٨	١٦٣
اتشاءم من مقابلته	٣٠	٢٩	٢٤	٨٣
أقاطعه	—	—	٦	٦
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كـ٢ المتغير ٩٦٦ر٩ درجة الحرية ٦ غير دالة

كـ٢ الاجمالى ٩٦٢ر١٢٦ درجة الحرية ٣ دالة عند ٠٠١ر٠

تشير نتائج الجدول السابق الى النسبة الغالبة ٥٤٪ من اجمالى أفراد العينة لديها الثبات والتوازن النفسى بحيث اذا ما أثيرت من أمور غير سارة رأت أن تتحقق من الامر وترجع الى أصوله ودوافعه وأسبابه أى أن لديها منطق التعليل وبناء على النتيجة يمكن أن تتصرف واتسام البدوى بهذا المنطق يدل على منطق متغير بتأثير الظروف والاوضاع المستحدثة التى تحكم العقل وتفرض الارادة ومن الامور اللافته للنظر أن البدو أكثر حرصا على هذا المتغير من المصريين دليل اكتسابهم لصفات مستحدثة وعدولهم عن بعض الموروثات الثقافية والشخصية فى هذا الامر ٠

فى حين أن نسبة اجمالية ٢٧٪ تلجأ الى أسلوب التشاؤم حين تواجه بأنباء غير سارة من جانب الغير ، والتشاؤم هنا مبنى على أسلوب غير موضوعى وتفتقد التحليل السليم وأنه سلوك عاطفى يستجيب لما تمليه عاطفته واحساسه تجاه الاحداث وقد يكون تشاؤمه فى غير موضعه وتكاد الفئات الثلاثة تتشابه فى هذا السلوك لافرق بين بدوى ومصرى ذلك لان الاحساس بالتشاؤم مرده التكوين النفسى للفرد فضلا عن مؤثرات البيئة الاجتماعية والثقافية لهذا التكوين ٠

وتشير نسبة ١٦٪ من مجموع أفراد العينة الى سلوك انفعاله آخر قد يتخذ شكل المواجهة العلنية مع حامل النبأ السيء اذ سرعان ما تثور هذه الفئة فى وجه هذا الانسان لمجرد نقله هذا الخبر السيء دون ما ذنب له فى الموضوع وبالتالى يمكن الحكم على هذه الفئة بالانفعالية فى التفكير والعاطفية فى اتخاذ السلوك ٠

وفضـــلا عن ذلك فان هناك نسبـــة ليست بذات دلالة ٢٪ فقط وهى من بدو القنايات تتخذ سلوكا آخر يفتقد المنطق السليم حيث تقاطع هذه الفئة حامل النبـأ السيء دون مراعاة لشعوره واحساسه ، ومن شـأن هـذا غير السوى أن يسيء الى العلاقات الاجتماعيـة بين الجيران دون توفر أسباب منطقية ٠

ويتضح من تحليل اجابات أفراد العينة بصورة اجمالية وجود فروق جوهرية ذات دلالة حيث أن كا٢ دالة عند مستوى ٠٠١ر٠ ٠

التراث الثقافى والشخصية البدوية :

أوضح الباحث سابقا أن الشخصيـة البدوية بما تحمل من مشاعر وخصائص نفسية واجتماعية هى نتـاج تراث ثقافى ضـارب اطنابه فى التاريخ ولذلك لاحظنا أنه مع مرحلة التوطن ومع تغير الظروف المجتمعية للبدو فى مجتمع البحث مع كل هذا فان هناك مورثات ثقافية لها انطباعها على شخصية هـذا الانسـان تبدو فى سلوكه وتصرفاته مع نفسه ومع الآخـرين ٠

ويحاول الباحث فى هذه الفقرة أن يتعرف على ملامح اهتمام البدو بتراثهم الثقافى وقد اختار نمطين ثقافيين لهذا الهدف أحدهما مادى وهو الزى والاخر معنوى وهو اللغة ٠

(جدول رقم ٥٩) هل مازلتم محتفظين بتراث الآباء

العينة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
نعـــم	٥٣	٨٢	٧٩	٢١٤
لا	٤٧	١٨	٢١	٨٦
الاجمـــالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كـا٢ المتغير ٢٤ر٧٨ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠ر٠٠١

كـا٢ الاجمالى ٥٤ر٦١٣ درجة الحرية ١ دالة عند ٠ر٠٠١

يتبين من الجدول السابق أن نسبة اجمالية ٧١½٪ ترى أنها مازالت محتفظة بتراث آبائها وأجدادها ولانها لاتفرط اطلاقا فى هذا التراث برغم الظروف المتغيرة التى تعيشها فهـذا التراث يمثـل مقومات الشخصيـة البـدوية حتى مع مرحلة التوطن وبدونه لا يمكن أن تستقيم لها أمور أو أن تتعاطف مع الجديد ومع جيرانهم من المصريين ويبين الجدول أن البدو أحرص من المصريين على المحافظـة على تراث الاباء وقد يشكل ذلك لونا من ألوان السلوك المحافظ غير القابل للتجديد خصوصا وأن فترة توطنها لاتزيد عن ثلاثين عاما ولا يمكن تغيير النظرة الى التراث بين يوم وليلة أما المصريون فبحكم معايشتهم لظروف مجتمعيه متغيره فضلا عن اختلاف البيئة فهذه بدوية وتلك حضرية أو ريفية كل هـذا يحـكم سلوك الانسان البدوى أو المصرى تجاه تراثه ٠

ويهمنا أن نشير الى نسبة ١٨٪ من بدو المنشية فى مقابل نسبة٢١٪ من بدو القنايات نرى أنها لم تعد محافظة على تراث آبائها الثقافى فهذا عنصر جديد ويحمل معه عوامل التغيير فى الثقافة والشخصية وبالقطع فان هذه الفئة تمثل شباب البـدو الذين كانوا أكثر تأثرا بحيـاة الريف والحضر وقد استعاروا تراثا ثقافيا مغايرا وأن بقى تراثهم السالف قائما ولكنه لم يعد يحتل مكانه التراث المتجدد ٠ ويتضح من التحليل الاحصائى

وجود فروق جوهرية بين الاجابات سواء بالنسبة لتحليل مفردات المتغير أو الاجمالى حيث يتبين أن كا٢ دالة عند مستوى ٠٠١ر٠ فى كلا الحالتين ٠

ومن مظاهر تقديس تراث السلف احترام صفة المروءة فى الانسان فضلا عن نجده المحتاج وهى سمة بدوية متأصلة فى نفوس البدو وكذلك ايواء الضعيف طالب النجدة من الغير ، فضلا عن أن سمات الصبر والجلد تعد صفة موروثه من الاباء والاجداد الذين عاشوا ظروفا طبيعية قاسية جعلتهم أكثر تمرسا على فعالية الطبيعة بما يقاسون به من صفات الصبر والجلد ٠

(جدول رقم ٦٠) لغة التخاطب

العينة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
البدوية	—	٦٤	٧٤	١٣٨
العامية	١٠٠	٢١	٢٦	١٤٧
الفصحى	—	١٥	—	١٥
الاجمالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٣٠٠

كا٢ المتغير ٦٣٨ر٨٠ درجة الحرية ٤ دالة عند ٠٠١ر٠

كا الاجمالى ٧٨ر١٥٨ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠٠١ر٠

واللغة وهى أحد الموروثات ذات الطابع المعنوى لها دور كبير فى مشاعر وأحاسيس البدو تجاه تراثهم الثقافى ، ولذلك فقد أراد الباحث قياس مدى التغير الذى طرأ على لغة البدو أو مدى المحافظة على لهجاتهم البدوية المعتادة فاتضح من الجدول السابق أن نسبة ٦٤٪ من القنايات تشير الى احتفاظها باللهجة البدوية التى جاءوا بها من موطنهم ومازالوا يستخدمونها فى مجتمع التوطن ، فى حين أن نسبة ٢١٪ من بدو المنشية فى مقابل ٢٦٪ من بدو القنايات قد تأثروا ثقافيا باللهجة العامية المصرية وبدأوا يتكلمون بها مشاركين المصريين فى هذا الامر كما أشارت نسبة ١٥٪ فقط من بدو المنشية الى استخدامها اللغة الفصحى

اذا اقتضى الحـال ذلك فى حين أن المصـريين لم يغيروا لهجتهم العامية وقلمـا يستخدمون الفصحى فى مداولاتهم اليومية وهـذا يشير الى أن البدو أكثر حرصا على تغيير لهجتهم من المصريين ربما فعلوا ذلك بحكم أنهم يقيمون فى مجتمع أغلبيته من المصريين ٠وقد تبين وجود فروق دالة عند ٠٠١ر٠ ٠

(جدول رقم ٦١) هل توافقون على تغيير الزى المألوف

العينـة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
نعـــم	ـــ	٢٤	٢٨	٥٢
لا	ـــ	٧٦	٧٢	١٤٨
الاجمـــالى	ـــ	١٠٠	١٠٠	٢٠٠

كـا٢ المتغير ٠٦١٥ر٠ درجة الحرية ٢ غير دالة

كـا٢ الاجمالى ٠٨ر٤٦ درجة الحرية ١ دالة عند ٠٠١ر٠

واذا كان الانسان البـدوى حريصا بصورة اجماليـة على الحفاظ على لغته البـدوية باعتبارها تمثـل تراث السلف فانه من زاوية أخرى حرين على عدم تغيير الزى المألوف سواء للذكور أو الاناث والزى وان كان يمثل أحد مظاهر ثقافته المـادية ويمكن تغييره بصورة أسـرع من اللغة كشىء معنوى مع هذا فقد خالف البـدوى نظرية اوجبرن فى هـذا المجال فكلا النمطين الثقافيين يتغيران بصورة نسبية وان كانت درجة التغير تكاد تكون متقاربة مع درجة التغير فى النمطين اذ بينما نجـد أن نسبة ٦٩٪ تبقى على لغتها البـدوية كوسيلة اتصال ثقافى بين البـدو وغيرهم اذا بنا نلاحظ أن نسبة ٧٤٪ من البدو يحافظون على رأيهم العادى دون تغيير ومع تقارب النسبة الا أننا نجد أن اللغة أسرع فى تغيرها من الزى بفـارق ٥٪ ومع أنها نسبـة ليست بذات دلالة الا أنها تشير الى تـكامل عناصر الثقافة وجزئياتها بخلاف ما يرى أوجبرن فى نظريته عن التخلف Gultural Lag وتشير الفئة الموافقة على تغير الزى برغم بساطتها اذا

قيست بالفئة الرافضة للتغير أقول أن هذه الفئة تمثل دينامى ويحمل بذور التغير لدرجة أن فى المستقبل القريب أو البعيد يمكن أن تستقطب عناصر أخرى من أجل التغيير ٠

وهكذا يمكن القول أن التراث الثقافى بعامة محل احترام وتقديس من جانب البدو باعتباره يمثل كيانهم الروحى والمادى وأن التخلى عنه معناه التخلى عن ماضيهم بل التخلى عن وجودهم كطائفة بدوية تعيش فى اطار مجتمع مغاير ومع هذا فمن بين البدو من رفض هذا الواقع الثقافى البدوى هادفا الى تغيير هذا التراث بما يعايش من تراث جيران المصريين ٠

العلاقة الوظيفية بين مجموعة من متغيرات البحث

يشير الباحث فى ختام تحليله الكمى والكيفى لنتائج البحث الى نوعية العلاقة الوظيفية بين مجموعة من متغيرات البحث ودرجة الترابط فيما بينها ودلالة ذلك احصائيا واجتماعيا ٠

(جدول رقم ٦٢) علاقة التفرقة بين الذكور والاناث فى مجال العمل والتعليم

المتغير / العينة	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
١ ـ لا أفرق فى العمل بين الذكور والاناث	٥٤ ـ	٦٤ ـ	٤٥ ـ	١٦٣ ـ ٥٤½٪
٢ ـ لا أقبل تعليم البنات	١٨ ـ	٥٢ ـ	٦٤ ـ	١٣٤ ـ ٤٤½٪
الاجمالى	٧٢ ـ	١١٦ ـ	١٠٩ ـ	٢٩٧

كـ٢ المتغير ٩٨٨ر٢٠ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠٠١ر٠

كـ٢ الاجمالى ٨٣٢ر٢ درجة الحرية ١ غير دالة

يتبين من الجدول السابق أن نسبة ٥٥٪ تقريبا من أفراد عينة البحث لاتفرق فى العمل بين الذكور والاناث ، وفى المقابل فان نسبة ٤٥٪ من

اجمالى أفراد العينة لاتقبل تعليم البنات خصوصا عند البدو ومعنى هذا أن حق العمل للمرأة مكفول والمقصود بحق العمل هنا ، تلك الاعمال الخدمية والمنزلية أو الاعمال المصاحبة لاعمال الزوج بالنسبة للبدو فى حين أن حق العمل عند المصريين يشمل العمل الاهلى فضلا عن الحكومى. فى حين أن حق التعلم غير مكفول بالنسبة للفتاة وبوجه خاص عند البدو على عكس المصريين ، ويلاحظ انه مع زيادة اعداد الفتيات المتعلمات تزيد نسبة عملهن لان هناك ارتباط واضح بين التعليم والمهنة والدلالة فى الفروق واضحة بالنسبة لتحليل المستقر حيث أن كا٢ دالة عند مستوى ٠ر٠٠١ .

(جدول رقم ٦٣) العلاقة بين الالتحاق بالتعليم الثانوى ورغبة الاب فى هذا التعليم

العينة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
١ ـ الاقبال على التعليم الثانوى	٦٠	٤٤	٥٠	١٥٤ ـ ٥١½٪
٢ ـ يتفق ذلك مع رغبة الاباء	٣٤	٣٩	٤٢	١١٥ ـ ٣٨½٪
الاجمالى	٩٤	٣٩	٩٢	٢٦٩

كا٢ المتغير ٢ر٥٨٧ درجة حرية ٢ غير دالة

كا٢ الاجمالى ٥ر٦٥٤ درجة حرية ١ دالة عند ٠ر٠١

يتبين من الجدول السابق أن نسبة الموافقين على الالتحاق بالمرحلة الثانوية كانت ٥١½٪ من اجمالى أفراد العينة فى الوقت الذى يرغب فيه من الاباء بقبول هذه المرحلة كانت نسبته ٣٨½٪ ومعنى ذلك أن اكثر من نصف أفراد العينة توافق على الحاق ابنائها بالتعليم الثانوى فى حين أن هذا يثير رغبة أكثر من ½ أفراد العينة فحسب ولئن تقاربت النسبتان الا انه يوجد فروق جوهرية دالة عند ٠ر٠٢ بتحليل اجمالى العينة .

(جدول رقم ٦٤) العلاقة بين عدم زواج البدوية من مصرى وأسباب ذلك

العينة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
١ ـ لا أوافق على زواج البدوية من مصرى	ـــ	٨٧	٦٢	١٤٩ ـ ٧٤½٪
٢ ـ خشية الخروج من القبيلة	ـــ	٣٨	١٧	٥٥ ـ ٢٧½٪
الاجمالى	ـــ	١٢٥	٧٩	٢٠٤

كا٢ المتغير ١٠٩ر١ درجة الحرية ١ غير دالة

كا٢ الاجمالى ٢١٤ر٤٣ درجة الحرية ١ دالة عند ٠٠١ر٠

يتبين من الجدول السابق أن نسبة ٧٤½٪ من أفراد عينة البدو لاتوافق على زواج الفتاة البدوية من زوج مصرى لاعتبارات قبلية متأثرة بتراث ثقافى تقليدى بينما ترى نسبة ٢٧½٪ من أفراد عينة البدو أن السبب فى ذلك يرجع الى خشية خروج الفتاة من القبيلة بمعنى خروجها على أوضاع تراثها وأحكام أسرتها وشيوخ القبائل فى هذا الشأن لانها بذلك سوف تكتسب طباعا جديدة تغاير ما الفئة فى حياة القبيلة ، واذا كان المتغير الثانى يمثل أكثر متغيرات أسباب عدم زواج البدوية من مصرى فمعنى ذلك أن أكثر من ½ أفراد العينة تؤيد هذا السبب ولذلك كان لـــه وجاهته فى حياة الانسان البدوى ، وقد تبين وجود فروق دالة عند مستوى

(جدول رقم ٦٥) العلاقة بين انجاب الذكور وأسبابه

العينة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
١ ـ أوافق على انجاب الذكور	١٧	٣٣	٤٧	٩٧ ـ ٣٢½٪
٢ ـ بسبب تحملهم الاعمال الشاقة	١٠	٢٦	٢٠	٥٦ ـ ١٨½٪
الاجمالى	٢٧	٥٩	٦٧	١٥٣

كا٢ المتغير ٢٫٧٣٤ درجة الحرية ١ غير دالة

كا٢ الاجمالى ١١٫٠٩٤ درجة الحرية ١ دالة عند ٠٫٠٠١

يتبين من الجدول السابق أن نسبة ٣٢½٪ من مجموع أفراد العينة البالغ عددها ٣٠٠ فرد توافق أو ترغب فى انجاب الذكور ، وتعلل نسبة ١٨½٪ من مجموع أفراد هذه العينة أسباب ذلك الى أن الذكور يتحملون الاعمال الشاقة بمعنى أن هذا السبب يمثل ما يقرب من نصف تعداد من يرغب انجاب الذكور وهذا دليل على وجاهة هذا السبب حول هذه المسألة وبتحليل اجمالى من يوافق على المتغيرين السابقين اللذين يمثلان السبب والنتيجة وجد فروق جوهرية عند مستوى ٠٫٠٠١ بمعنى أنه جزء من أفراد العينة التى ترغب فى انجاب الذكور لديهم أسباب أخرى ولكنها ليست فى وجاهته السبب الموضح ٠

(جدول رقم ٦٦) العلاقة بين الاكثار من الذرية وأسبابه

العينة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
١ ـ أوافق على الاكثار من الذرية	٣٦	٧٦	٨٤	١٩٦ ـ ٦٥½٪
٢ ـ بسبب أن الابنـــاء عـــزوة	ـــ	٥٣	٦١	١١٤ ـــ ٣٨٪
الاجمـــالى	٣٦	١٢٩	١٤٥	٣١٠

كـ٢ المتغير ٩ر٦٧٥ درجة الحرية ٢ دالة عند ٠ر٠٠١

كـ٢ الاجمالى ٢١ر٦٩ درجة الحرية ١ دالة عند ٠ر٠٠١

يتبين من الجدول السابق أن نسبة ٦٥½٪ من مجموع أفراد العينة توافق على مبدأ الاكثار من الذرية فى حين أن نسبة ٣٨٪ فقط من مجموع أفراد نفس العينة تتخير سببا لذلك يتعلق بأن الابناء يمثلون عزوة لابيهم ويعتز بهم فى اطار الاسر الاخرى ومعنى ذلك أن عزوة الابناء تمثل اهتمام أكثر من ½ أفراد العينة فى حين توزع الاهتمامات الاخرى لاسباب متفرقة أى أن هذا السبب يعتبر نجم الاسبـاب جميعـا ، ويتضح من التحليـل الاحصائى وجود فروق جوهرية بين الاجابات سواء بالنسبة للمتغير أو الاجمالى كا٢ دالة عند ٠ر٠٠١

(جدول رقم ٦٧) التفرقة فى المعاملة بين الذكور والاناث ومظاهر ذلك

المتغير / العينة	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
١ ـ أفرق فى المعاملة بين الجنسين	٥	٣٠	٣٧	٧٢ ـ ٣٤٪
٢ ـ حتى تكون البنت ربة أسرة	٥	١٦	١٣	٣٤ ـ ١١½٪
الاجمالى	١٠	٤٦	٥٠	١٠٦

كا٢ المتغير ١ر٩٥٧ درجة الحرية ٢ غير دالة

كا٢ الاجمالى ١٣ر٦٣٢ درجة الحرية ١ دالة عند ٠ر٠٠١

يتبين من الجدول السابق أن نسبة ٣٤٪ من مجموع أفراد العينة (٣٠٠) تفرق فى المعاملة بين الذكور والاناث وأن نسبة ١١½٪ من مجموع أفراد العينة ترى أن مظاهر هذه التفرقة العمل على أن تكون البنت ربة أسرة بمعنى أن أقل من ١/٥ أفراد العينة الاجمالية يكشفون هذا المظهر للتفرقة بين الجنسين وفى الوقت نفسه يمثل هذا المظهر اهتمام حوالى ½ من واقعوا على التفرقة بين الجنسين ، وقد وجد فروق جوهرية عند تحليل اجمالى من اختاروا المتغير الأول والثانى حيث أن كا٢ دالة عند ٠ر٠٠١

(جدول رقم ٦٨) الاحتفاظ بتراث الاباء ومظاهره

المتغير / العينة	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
١ ـ أوافق على الاحتفاظ بتراث الاباء	٥٣	٨٢	٧٩	٢١٤ ـ ٧١½٪
٢ ـ ومظهر ذلك تقديس المرؤة	٢١	٤١	٣٣	٩٥ ـ ٣١½٪
الاجمالى	٧٤	١٢٣	١١٢	٣٠٩

كـ٢ المتغير ٦٣٧ر درجة حرية ٢ غير دالة
كـ٢ الاجمالى ٨٢٨ر٤٥ درجة حرية ١ دالة عند ٠٠١ر٠

يتضح من الجدول السابق أن نسبة ٧١½٪ من مجموع أفراد العينة يوافقون على الاحتفاظ بتراث الآباء وأن نسبة ٣١½٪ من مجموع أفراد العينة ترى أن مظاهر ذلك تقديس صفة المروءة عند الانسان فى حين أن موقع هذا المظهر من اهتمام من دافعوا على المتغير الأول أن الذين دافعوا على الاحتفاظ بتراث الآباء يمثل ويقترب من نصف تعداد هذا الفريق فهو من أبرز مظاهر تقديس التراث عند هذا الفريق ٠ ويلاحظ وجود فروق دالة عند مستوى ٠٠١ر٠ عند تحليل اجمالى العينة ٠

(جدول رقم ٦٩) مكانة شيخ القبيلة كحكم بين البدو والجهات الرسمية والجار

المتغير / العينة	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
١ ـ مكانته كحكم مع الجار	٢٧	٣٠	٦٧ ـ ٣٨١/٧٪	
الجار				
٢ ـ مكانته كحكم مع الجار	٢٤	٤٠	٦٤ ـ ٣٢٪	
الاجمالى	٦١	٧٠	١٣١	

كـ٢ المتغير ٤١٣٦ر٤ درجة الحرية ١ دالة عند ٠٥ر٠
كـ٢ الاجمالى ٠٦٩ر٠ درجة الحرية ١ غير دالة

واضح من الجدول السابق أن مكانة شيخ القبيلة اذا اختبر كحكم لفض خلاف من الجار يمثل اهتمام نسبة ٣٨½٪ من مجموع أفراد العينة فى حين أنه يمثل اهتمام نسبة ٣٢٪ فقط اذا اختير كحكم لفض الخلاف مع جهة رسمية وهذا يشير الى استمرار تأصل فض الخلافات عن طريق المجالس العرفية المتبعة عند البدو والفروق الدالة عند مستوى ٠٫٠٥

(جدول رقم ٧٠) العلاقة بين الانتماء للمدينة ودوافع هذا الانتماء

العينة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
١ ـ أنتمى للمدينة بدرجة قوية	٦٢	٥٢	٨٢	١٩٦ ـ ٦٥½٪
٢ ـ لدوافع اقتصادية	٥٦	٥٥	٥٨	١٦٩ ـ ٥٦½٪
الاجمالى	١١٨	١٠٧	١٤٠	٣٦٥

كـا٢ المتغير ٢٫٥١٨ درجة الحرية ٢ غير دالة

كـا٢ الاجمالى ١٫٩٩٧ درجة الحرية ١ غير دالة

يتبين من الجدول السابق أن نسبة ٦٥½٪ من اجمالى أفراد العينة ترى أنهـا تنتمى الى المدينة بدرجة قـوية ، فى حين أن نسبة ٥٦½٪ من مجموع أفراد العينة ترى أن دوافع ذلك يرجع الى الجانب الاقتصادى فى حين أن الدوافع الاقتصادية تحتل اهتمام أغلب أفـراد من وافقـوا على الانتماء للمدينة بدرجة قوية وهذا يدل على أن الاقتصاد يمثل عامـلا جوهريا فى التوطن الحضرى ولم توجد فروق ذات دلالة فى هذا الشأن ٠

(جدول رقم ٧١) الاعتقاد فى الارواح ووسائل منعها

العينة / المتغير	مصرى ٪	بدو المنشية ٪	بدو القنايات ٪	المجموع ٪
١ ـ اعتقد فى وجود أرواح	٢٢	٢٢	٢٦	٧٠ ـ ٢٣½٪
٢ ـ القـرآن يمنع ظهـور الارواح	١٧	١٥	١٨	٥٠ ـ ١٦½٪
الاجمـــالى	٣٩	٣٧	٤٤	١٢٠

كـا٢ المتغير ٠٫٩٣٣ درجة حرية ٢ غير دالة

كـا٢ الاجمالى ٣٫٣٣٣ درجة حرية ١ على عتبة الدلالة

يتبين من الجدول السابق أن نسبة ٢٣½٪ من مجموع أفراد العينة تعتقد فى الارواح فى حين أن نسبة ١٦½٪ من مجموع أفراد العينة ترى أن القرآن الكريم أفضل وسيلة لمنع ظهور الارواح علما بأن هـذا السبب يمثل اهتمام أغلب أفراد العينة التى تعتقد فى وجود الارواح ، ولا توجد فروق جوهرية بين الاجابات على مستوى المتغير ، وان كانت الفروق الدالة على عتبة دلالتها بالنسبة للاجمالى ٠